

9771319029600

د. عبد الوهاب أبو سليمان..

رحيل العالم الفقيه.

د. عالي القرشي يكتب..

رسالتا دكتوراه ووثيقة واحدة.

اختراق الحسابات البنكية..

القانون يَحمي المُغفَّلين.

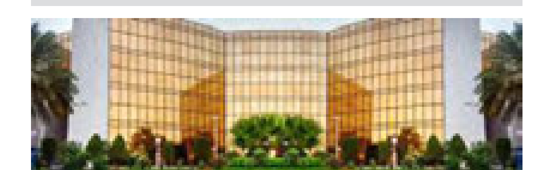


حلول التوصيل للمتاجر





الفهرس



تكاد أن تتحول عملية اختراق الحسابات البنكية إلى ظاهرة في بلادنا فقد تعددت الوسائل والمواقع المزيفة التي تستهدف المواطنين والمقيمين في مدخراتهم وتحويشة أعمارهم ، إلا أن اللوم يقع دائما على المواطن في حين تظل البنوك بمنأى عن المساءلة حين تحجب معلومات المخترق أو اسم صاحب الحساب الذي يتم التحويل إليه في الوقت الذي تطالب أقسام الشرطة المواطنين بهذه المعلومات ليتم رفع شكاواهم إلى النيابة العامة.

د. محمد القنيبط يكتب مقالا موسعا في هذا الشأن ساردا عدة حكايات مأساوية لبعض ضحايا النصب والاختراق وقد أجمع فريق التحرير على اختيار المقال موضوعا للغلاف.

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة العالم الفقيه الراحل د. عبدالوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء السابق والفايز بجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية والمحاضر في عدة جامعات عالمية، الذي رحل عن دنيانا في العشر الأواخر من رمضان، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

في أخبارهم ننشر خبرا عن زيارة محافظ الخرج صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن سعد بن عبدالعزيز لمركز الرفيعة واطلاعه على تحقيقات اليمامة الخاصة ببرنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأكاديمي المرموق عباس طاشكندي الأستاذ في علم المكتبات والذي أشرف على إنجاز موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

د. محمد الشنطي يكتب عن تجربة د. أشجان هندي الشعرية من خلال قراءة في قصيدتين، ويعرض د. صالح الشحري لسيرة الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي.

في صفحات "الصورة" يعرض الزميل جعفر عمران لتجربة المصور السعودي عبدالله الشيخ الذي احتلت إحدى صوره عن الأحساء غلاف مجلة ناشيونال جيوغرافيك.

في ديواننا ننشر قصائد للشعراء أحمد السيد ومقعد السعدي وحمد العسعوس وعلي النمر وهبة الفقي.

في صفحات "الحوار" يجري الزميل محمد هليل الرويلي حوارا مع الباحث أ.د. متعب القرني عن نطقنا للحروف العربية وكيف تم رسمها.

مسك الختام في الكلام الأخير يكتبه هذا الأسبوع د. سعود الصاعدي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2758

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن

الميزانية عكست متانة المركز المالي للمملكة والاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية..

مجلس الوزراء يبارك إطلاق ولي العهد أربع مناطق اقتصادية خاصة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضامين الاتصالات واللقاءات التي جرت مع قادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة ومسؤولين كبار في الأيام الماضية، حول سبل تعزيز العلاقات بين المملكة وبلدانهم، والتشاور بشأن المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وتابع المجلس، التطورات في جمهورية السودان، وجهود المملكة الدبلوماسية والإنسانية لحل الأزمة وعودة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد الشقيق، وتخفيف آثار الأوضاع التي يمر بها الشعب السوداني حالياً من خلال تقديم مساعدات إغاثية وطبية بقيمة 100 مليون دولار) وتنظيم حملة شعبية تُعد امتداداً لدورها الريادي في هذا المجال على مستوى العالم.

كفاءة الإجلاء

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بما حققته المملكة من نجاح في إجلاء مواطنيها ورعايا عدد من الدول العالقين في السودان ونقلهم إلى المملكة بكل كفاءة واقتدار، وذلك انطلاقاً من واجبها تجاه مواطنيها في جميع دول العالم، واستمراراً لمساعيها الحميدة بالوقوف مع الأشقاء والأصدقاء.

ورحب المجلس، بقرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري المنعقد في القاهرة، استئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، مؤكداً حرص المملكة على دعم الجهود كافة الرامية إلى التوصل لحل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها وانتمائها العربي، ويحقق الخير والنماء لشعبها الشقيق.

وشدّد مجلس الوزراء، على ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في منتدى الاقتصادات الكبرى حول الطاقة والمناخ من التزامها بالعمل مع الشركاء الدوليين والإقليميين لإيجاد الحلول اللازمة في مجال المناخ ومساراته؛ بما في ذلك تطوير تقنيات إدارة الكربون، وتقليل الكربون في قطاع الطاقة، وخفض انبعاثات الغازات الأخرى، وكذا الحد من إزالة الغابات.

وفي الشأن المحلي، بارك المجلس ما أعلنه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، - حفظه الله - عن إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبدالله الاقتصادية، مستهدفة تطوير وتنويع الاقتصاد وتحسين البيئة الاستثمارية؛ بما يعزز مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية عالمية رائدة.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض مؤشرات أداء الميزانية العامة للدولة خلال الربع الأول من عام (2023)، متضمنة إجمالي الإيرادات والمصروفات وحالة الدين العام، وما عكسته من متانة المركز المالي للمملكة، والاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية، وتحقيق مستهدفات برامج رؤية 2030.

وتوجه المجلس، بالحمد للمولى عز وجل على تجاوز جائحة كورونا وانتهاء الحالة الصحية الطارئة الخاصة بها، وعلى توفيقه لهذه الدولة للعمل بأعلى مستويات المسؤولية والجدية والابتكار في مواجهتها مترجمة حرصها المعهود على سلامة الإنسان، ولتصبح المملكة نموذجاً عالمياً في التعامل مع الجوائح الصحية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

قرارات المجلس

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني حيال مشروع بروتوكول الحاقي للاتفاق في شأن تشكيل اللجنة المشتركة الرفيعة المستوى بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الغوياني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية غويانا.



ثالثاً:
تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن تشكيل مجلس الشراكة الاستراتيجي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الفرنسية.

رابعاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ولجنة الشؤون الدينية التابعة لمجلس وزراء جمهورية أوزبكستان.

خامساً:
تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية التركية للتعاون في مجال الخدمات الاجتماعية.

سادساً:
الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة والاقتصاد الإبداعي/ وكالة السياحة والاقتصاد الإبداعي في جمهورية إندونيسيا.

سابعاً:
الموافقة على اتفاقية إدارية بين المملكة العربية السعودية ممثلة بالهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية بشأن الصندوق الائتماني متعدد المانحين لشراكة التنمية الرقمية.

ثامناً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع اتفاقية إطارية للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية أوزبكستان.

تاسعاً:
تفويض معالي وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباكستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في المملكة العربية السعودية والهيئة الوطنية للتدريب التقني والمهني في جمهورية باكستان الإسلامية.

عاشراً:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل والشؤون الدستورية في جمهورية الصومال الفيدرالية في مجال منع الفساد ومكافحته.

حادي عشر:
الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية والمركز الوطني لحقوق الإنسان في جمهورية أوزبكستان.

ثاني عشر:
الموافقة على الاستراتيجية الوطنية لاستدامة البحر الأحمر، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث في إطار مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن حيال مشروع الاستراتيجية الإقليمية لاستدامة البحر الأحمر وخليج عدن.

ثالث عشر:
الموافقة على إنشاء برنامج باسم "برنامج (سخاء) لدعم المجتمع من خلال تبني مشاريع تنموية مستدامة".

رابع عشر:
الموافقة - من حيث المبدأ - على إنشاء بنية تحتية متكاملة للمراقبة الراديوية للأقمار الصناعية لتغطي أراضي المملكة.

الترقيات

خامس عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

- ترقية سعد بن محمد بن عبدالله البابطين إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
- ترقية سعود بن عبدالله بن محمد أبابطين إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة العدل.
- ترقية عادل بن صالح بن عبدالعزيز الخيال إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الحج والعمرة، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، والنيابة العامة المتعلق بالجوانب الإدارية والمالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن



إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين وولي العهد..

إغاثي الملك سلمان يُطلق الحملة الشعبية لمساعدة الشعب السوداني.

إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله- أطلق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس الحملة الشعبية عبر منصة «ساهم» لمساعدة الشعب السوداني الشقيق.

وقال معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة بمناسبة إطلاق الحملة إنه إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- يُطلق مركز الملك سلمان للإغاثة حملة التبرعات الشعبية للأشقاء المتضررين في السودان، مشيرا إلى أن هذا التوجيه الكريم يجسد الصفات النبيلة التي تتحلى بها قيادة هذا الوطن المعطاء وشعبه العزيز الذي استجاب لدعوة قيادته.

وأوضح معاليه أنه سيجري جمع التبرعات عبر منصة «ساهم» التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة، وكذلك من خلال تطبيق «ساهم» أو الحساب البنكي الموحد المخصص للحملة أو عبر قنوات التبرع المتعددة الموجودة على موقع المركز، مؤكدا أن الحملة تتضمن تقديم مساعدات إغاثية وطبية للمتضررين هناك، داعيا معاليه الجميع إلى التبرع عبر منصة «ساهم» لأشقائهم في السودان، مؤكداً أن المركز لا يقتطع من التبرعات أي رسوم إدارية وتصل لمستحقيها كاملة.



وفي ختام تصريحه رفع الدكتور الربيعة أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وسمو عهده الأمين -حفظهما الله- على هذه المبادرة الإنسانية النبيلة، سائلا الله سبحانه وتعالى التوفيق لتنفيذ هذه التوجيهات الكريمة لكي تسهم في تخفيف معاناة الأشقاء في السودان.

ويمكن التبرع للحملة عبر منصة «ساهم» على الرابط الإلكتروني التالي: https://sahem.ksrelief.org/sudan ، كما يمكن للمتبرعين إرسال حوالاتهم بشكل مباشر من خلال الحساب البنكي الخاص بالحملة(-SA7080000500608019999908)، ويمكن أيضا تحميل تطبيق «ساهم» على أجهزة الجوال عبر متجري أبل وغوغل بلاي.





للتبرع من خلال الحساب البنكي الخاص بالحملة
SA7080000500608019999908
أو من خلال مسح الكود أو الدخول على الرابط
https://sahem.ksrelief.org/sudan

المملكة تنفذ تمرين الأمن السيبراني بمشاركة 40 دولة ومنظمة دولية.

واس

نفذت المملكة ممثلة في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني «تمرين الأمن السيبراني» بمشاركة 40 دولة ومنظمة دولية مثلها أكثر من 46 مختصاً بالأمن السيبراني، وذلك على هامش منتدى القمة العالمية لمجتمع المعلومات 2023م.

وأوضحت الهيئة الوطنية للأمن السيبراني أن التمرين يهدف إلى تعزيز الجهود الدولية، ودعم العمل المشترك في مجالات الأمن السيبراني، وتمكين المشاركين فيه من الإلمام بآخر الأساليب المستخدمة في الهجمات السيبرانية المتجددة، وتبادل المعلومات والخبرات وتطوير مهارات المتخصصين في الأمن السيبراني لدى الدول المشاركة بما يسهم في تحقيق الاستقرار والازدهار العالمي.

وبينت الهيئة أن التمرين يأتي بالتعاون مع وكالة الأمم المتحدة المتخصصة بالاتصالات وتقنية المعلومات، وتناول إجراء محاكاة لأنواع مختلفة من الهجمات والحوادث السيبرانية الواقعية، وتطبيق آلية الاستجابة للحوادث السيبرانية، بدءاً من الاكتشاف والتحليل، ثم الاحتواء والتعافي وإجراءات ما بعد الحادثة، والدروس المستفادة، بما يسهم في بناء القدرات المتخصصة في مجالات الأمن السيبراني للمشاركين.

ويأتي تنفيذ هذا التمرين بمنصة متخصصة تم بناؤها واستضافتها وتشغيلها بالتعاون مع الذراع التقني للهيئة الوطنية للأمن السيبراني، الشركة السعودية لتقنية المعلومات (سايت)، يتم من خلالها تصميم تمارين سيبرانية وتطوير سيناريوهات تحاكي آخر التطورات في الأساليب المستخدمة في التهديدات والهجمات السيبرانية والتزود بإستراتيجيات التعامل معها.

رأي اليمامة



الحرب على السموم.

في ضوء الأمل المنبثق في آخر نفق مصير المنطقة العربية، وانعكاساً لمرحلة حل الأزمات التي تشهدها هذه المنطقة، كان الاتفاق السياسي الذي رعته المملكة العربية السعودية، ومصر، والأردن، والمتضمن أن يجري اتفاق أمني مشترك بين العراق وسوريا؛ لتحديد مصادر إنتاج المخدرات وتهريبها، والذي من شأنه أن يجفف مصادر توريد المخدرات خارجياً، لتبقى بعد ذلك مرحلة التجفيف الداخلي، فكانت تلك الحملة الأمنية التي نجحت – حتى الآن – في ضبط كميات كبيرة من المخدرات، والقبض على مروجيها.

لن ينجح بلدٌ ينشد التنمية الوثابة، وخصوصاً إذا كان لهذا البلد (رؤية) طموحة يسعى لتحقيقها، إذا لم يحقق نجاحاً ملموساً في حربه على المخدرات، هذه الآفة التي تفتك بالمجتمعات، وتغتال شبابها وفتياتها، وبالتالي تغتال مستقبلها.

نجاح الحملة الأمنية على المخدرات مرهون بتعاون المواطن؛ باعتباره (رجل الأمن الأول)، وبتعاون المجتمع، بكل فئاته وتنوعاته، سيضمن هذا المجتمع الحفاظ على مستقبله، ومستقبل أبنائه وبناته، ومستقبل تنميته ورخائه.

كذلك التعليم، كمنظومة معنية بهذه الحرب، وربما في الخطوط الأمامية، وذلك بالتفاعل الإيجابي، والإبداعي، مع أدوات هذه الحملة من كل النواحي، وأهمها الناحية الاستقصائية للحالات التي تعاني بعض المشاكل. فضلاً عن بقية المجالات الأخرى التي يقع عليها واجب هذا التفاعل وطنياً، كالمجالات: الإعلامية، والثقافية، والرياضية، وحتى مجالات الفن والسينما والمسرح، وغيرها. كما أن هناك آفاقاً كثيرة أيضاً للتفاعل التوعوي مع الحملة، من خلال الكثير من الفعاليات التي تجري هنا وهناك.

نحن جميعنا – كأسرة وطنية كبرى – معنيون بهذه الحرب، وهي حرب الجميع؛ من أجل حماية بلادنا وإنساننا من سموم هذه الآفة التي ما تفشت في أي مجتمع إلا وكانت مؤذنة بخرابه ودمار مستقبله. الجميل في هذه الحملة أن الوعي المرصود على وسائل التواصل الاجتماعي يثلج الصدر، حيث تفاعل مستخدمو تلك الوسائل بشكل إيجابي مع الحملة، وقد شارك الآلاف في وسم: (#الحرب_على_المخدرات).



وجوه غائبة

نال جائزة الشخصية الثقافية في الجنادرية وجائزة الملك فيصل ..

عبدالوهاب أبوسليمان.. العلامة الفقيه.

إعداد: سامي التتر



في ليلة فضيلة من ليالي العشر الأواخر من رمضان الماضي، انتقل إلى رحمة اللّه تعالى، فضيلة الشيخ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، عضو هيئة كبار العلماء الأسبق، الذي غادر دنيانا الفانية عن عمر ناهز 88 عامًا.

ابن مكة البار وأحد علمائها ومفكريها الأجلاء ولد عام 1356هـ بالعاصمة المقدسة وتلقى تعليمه الابتدائي بدار الأيتام بمكة المكرمة حيث توفي والده وهو صغير لم يتجاوز الخامسة، وتخرج فيها عام 1369هـ، ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي وتخرج فيه عام 1373هـ، قبل أن يكمل تعليمه العالي في الخارج لينال البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

> اختير عضوًا بهيئة كبار العلماء وحاضر في جامعات عالمية مرموقة.

> تصدى لمعارضي توسعة المسعى وألّف كتابًا للرد عليهم.

تتلمذ الشيخ عبدالوهاب أبوسليمان على يد علماء الحرم المكي الشريف، ولازم العلامة المحدث الفقيه المالكي، المدرس بالمسجد الحرام الشيخ حسن بن محمد المشاط ملازمة وثيقة امتدت سبع سنوات، درس عليه في منزله، وبالحرم المكي أثناءها العلوم الشرعية: الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، ودرس عليه أيضًا علوم اللغة العربية: النحو والبلاغة والمنطق، مختصراتها ومطولاتها خلال مراحل الدراسة الثانوية والجامعية.

واصل أبوسليمان تعليمه الجامعي بكلية الشريعة بمكة المكرمة وهي النواة لجامعة أم القرى حاليًا، التي تخرج فيها عام 1377هـ، حيث درس على يد شيوخ فضلاء منهم عبداللّه عبدالغني خياط إمام المسجد الحرام، والأستاذ أحمد علي، والشيخ محمد متولي الشعراوي، رحمهم اللّه جميعًا.

وبعد تخرجه، بدأ حياته العملية في صفر عام 1378هـ مدرسًا لمادتي: الفقه والتفسير بمدرسة الزاهر المتوسطة، وقد أعد في هذه الفترة تفسيرًا للأجزاء المقررة من تفسير القرآن، ثم انتدب لتدريس اللغة العربية وطرق تدريس العلوم الشرعية بالدورة الصيفية للمعلمين التي كانت تنظمها وزارة المعارف بالطائف.

وقادته همته الكبيرة وحبه للعلم إلى الالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت صيف عام 1382ه، فحصل منها على دبلوم التربية للمعلمين، وتم ابتعاثه إلى جامعة لندن للدراسات العليا بقسم القانون المقارن عام 1385ه، وحصل على درجة الدكتوراه عام 1390هـ، وقد أوصت اللجنة بطبع رسالته وتوزيعها



يتسلم جائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية عام 2014 من أمير الرياض حينها الملك سلمان حفظه الله.

على الجامعات، كما حصل على دبلوم في القانون الإنجليزي والدراسات الحقوقية في نفس الوقت الذي كان يُحضر فيه رسالة الدكتوراه، وذلك من "كلية مدينة لندن".

قصة طريفة في ابتعاثه للندن

ذكر الأستاذ محمد بن علي الجفري قصة طريفة للشيخ الراحل عبدالوهاب أبوسليمان عندما أختير للابتعاث والدراسة في لندن، حيث كتب: "حصل أبوسليمان على بعثة دراسية إلى لندن وذهب للاستئذان من شيخه العلامة المعروف بالمسجد الحرام حسن مشاط فلما طرح الأمر عليه قال له لا أوافق، فقال الطالب: لكن هذه فرصتي يا سيدي.. فقال لا أوافق. فلما كرر الطلب قال إذا أردت أن تذهب فاذهب ولست بشيخ لك. رجع الشاب إلى منزله مهمومًا.. كيف يتدبر وماذا يفعل وهو حريص على رضا شيخه مهما كلف الأمر، فنصحه بعض أصحابه بعرض الأمر على السيد عبدالله الجفري، وكان من كبار طلبة الشيخ حسن مشاط، فذهب إليه وطلب منه التوسط لدى الشيخ حسن فقال السيد عبدالله: أنا لا أقدر أن أفتح الموضوع لكن إذا ذكرت الأمر بحضوري لعل الله يأذن بالفرج. ولما كان الدرس بعد العشاء رفع الطالب رأسه إلى الشيخ وبجواره السيد الجفري فبدأ يستعطف الشيخ حسن، وإذا به يلتفت إلى السيد الجفري ويرفع صوته بالاعتراض: هذا الشاب مصر على الذهاب إلى بلاد الكفر لندن وأنا ما أسمح له. فقال السيد عبدالله: وكيف لا تسمح له وهو سيذهب إلى بلد لا يعبد الله فيها وهناك سيقيم الشعائر وسوف يذكر الله فيها.. وما يدريك يا شيخ حسن لعل الله يهدي أناسًا على يده؟.. تطلقت أسارير الشيخ حسن الذي يحترم كثيرًا السيد عبدالله وقال: أوجدت لنا المخرج. وما دام كذلك فتوكل على الله يا بني والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين".

وواصل محمد علي الجفري قائلًا: "درس الشيخ عبدالوهاب أبوسليمان الإنجليزية على بعض الأساتذة في لندن، وخصص كل سبت للدراسة على يد مدرسة إنجليزية متقاعدة ذات كفاءة عالية. وتقدم بعد ذلك للامتحان في جامعة لندن فاجتازه بنجاح. وأجرى مقابلة مع البروفيسور أندرسون رئيس قسم الحقوق المقارن الذي ناقش الطالب عبدالوهاب وزميله محمد إبراهيم، فسجلهما طالبي دراسات عليا بعد أن اقتنع بمستواهما العلمي. حصل على الدكتوراة من جامعة لندن وعاد إلى أم القرى، وعين بكلية الشريعة بمكة المكرمة معيدًا يدرس فيها أصول الفقه".

مسيرة عملية حافلة

بالعودة لمسيرته العملية، صدر أمر وزير المعارف بنقله مدرسًا إلى المدرسة العزيزية الثانوية بمكة في منتصف الثمانينيات الهجرية، فدرس فيها العلوم العربية والدينية، وأخرج أثناء هذه الفترة ملخصًا مدرسيًا لكتاب عبقرية الصديق لعباس محمود العقاد، وأمر وزير المعارف حينها بتعيينه معيدًا بكلية الشريعة لمادتي: أصول الفقه والفقه المقارن في عام 1384هـ. ثم جاءت البعثة إلى لندن عام 1385ه التي عاد منها حاملًا شهادة الدكتوراه عام 1390ه، وبعد حصوله على الدكتوراه وعودته إلى الوطن، عين أستاذًا مساعدًا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة في شوال عام 1390هـ، وترقى لدرجة أستاذ مشارك بقسم الدراسات العليا في 19 /2 /1398هـ، بعد ذلك ترقى لدرجة (أستاذ في الفقه والأصول) بكلية الشريعة بجامعة أم القرى في 23 /2 /1403هـ.

وعن المناصب العلمية والإدارية التي تقلدها أبوسليمان كتبت صحيفة (الرياض): "عين عميدًا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بموجب قرار مجلس الجامعة بتاريخ 12 /8 /1391هـ حتى 12 /8 /1393ه، وقد منح الميدالية التقديرية للجامعة من الدرجة الأولى في 12 /8

/1393هـ تقديرًا للأعمال الميدانية التي أداها خلال عمادته بكلية الشريعة، ورشح كعضو لجنة الترقيات العلمية منذ تشكيلها بجامعة أم القرى حتى عام 1414هـ، وهو عضو لجنة معادلة الشهادات الجامعية بوزارة التعليم العالي بتاريخ 4 /4 /1397هـ حتى عام 1404هـ، زار خلال هذه الفترة عددًا كبيرًا من الجامعات الأوروبية والأمريكية. وأختير من قبل وزارة المالية والاقتصاد الوطني لرئاسة لجنة الاستئناف الجمركية للمنطقة الغربية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني للفترة من عام 1391هـ حتى عام 1396هـ، وعين رئيسًا للجنة تقويم المخطوطات بالجامعة عام 1391هـ حتى عام 1395هـ، وعضو المجلس العلمي بجامعة أم القرى منذ عام 1405هـ حتى عام 1414هـ، وعضو مركز التراث الإسلامي بجامعة أم القرى سابقًا، وعضو مجلس عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى عام 1409هـ. وفي عام 96 /1397هـ التحق بكلية الحقوق بجامعة (هارفرد) بالولايات المتحدة الأمريكية أستاذًا باحثًا، وألقى بها محاضرات في الفقه الإسلامي، كما ألقى بعض المحاضرات عن القانون الإسلامي وتطبيقه في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية في جامعة "بوستن" بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي مركز الأديان بجامعة (هارفرد)، وكذلك انتدب أستاذًا زائرًا إلى جامعة (ديوك) بنورث كارولاينا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1401هـ، وتم اختياره كعضو لجنة خبراء الموسوعة الفقهية بمجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي حاليًا، وعمل أستاذًا زائرًا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام 1411هـ/ 1990م، وأستاذًا زائرًا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للفصل الدراسي ابتداءً من يوليو عام 1992م حتى 15 نوفمبر عام 1992م، وعضوًا للجنة العلمية بالبنك الإسلامي للتنمية بجدة، وعضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بدولة الكويت في 7 جمادى الأولى عام 1413هـ الموافق 1 ديسمبر عام 1992م، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بموجب الأمر الملكي رقم (أ/138) وتاريخ 6 /6 /1413هـ، إلى جانب ذلك تم اختياره عضوًا لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية حتى عام 1420هـ، وعضوًا لجائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية عام 1422هـ - 2002م. وكانت له مشاركات في المؤتمرات الدولية والحلقات الدراسية والندوات العلمية، إلى جانب العديد من المؤلفات والبحوث الفقهية والعلمية".



تكريمه من قبل الأمير خالد الفيصل بعد اختياره شخصية العام في مهرجان الجنادرية 26.

مؤلفاته وأبحاثه

كان رحمه الله غزير الإنتاج العلمي والتأليف، ومهتمًا بشكل كبير بالفقه وأصوله ودراسة قضاياه المعاصرة، ومن أهم مؤلفاته وأبحاثه:

- الضرورة والحاجة وأثرهما في التشريع الإسلامي.
- دراسات في الفقه الإسلامي.
- منهجية الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله (تأصيل وتحليل).
- منهج البحث في أصول الفقه.
- البطاقات البنكية الإقراضية، والسحب



مشاركته في ندوة (الأسواق المالية من الوجهة الإسلامية) في المغرب عام 1410هـ.

المباشر من الرصيد.
- الحرمان الشريفان وجامع الزيتونة.
- توسعة المسعى عزيمة لا رخصة (دراسة فقهية تاريخية بيئية جيولوجية).
- فقه المعاملات المالية الحديثة مع مقدمات، وممهدات وقرارات.
- الترك في التشريع والتكليف (دراسة أصولية فقهية مقاصدية).
- فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة (بالاشتراك).
- الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري (بالاشتراك).
- الأماكن المأثورة المتواترة في مكة المكرمة (عرض وتحليل).
- مكتبة مكة المكرمة قديمًا وحديثًا (دراسة موجزة لموقعها، وتاريخها، وأدواتها ومجموعاتها).
- باب السلام في المسجد الحرام (عنوان أمة ورمز حضارة).
- الفقه والفقهاء في مكة المشرفة في القرن الرابع عشر الهجري.
- المسعى: المشعر والسوق.
- علماء وأعيان في مكة المكرمة في القرنين الرابع عشر، والخامس عشر الهجريين.
- تحقيق ودراسة مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد للشيخ أحمد القاري (بالاشتراك).
- إعداد منهج الماجستير بكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دولة الإمارات عام 1421هـ.
- مشروع (الفقه المالكي بالدليل) (دولة الإمارات).
- ترتيب موضوعات الفقه الإسلامي، ومناسباته في المذاهب الأربعة.
- الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامي.
- الفكر الأصولي: دراسة تحليلية فكرية.
- تحقيق كتاب: (الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة) للعلامة الشيخ حسن محمد مشاط.
- كتابة البحث العلمي ومناهجه.
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات القرآنية، والسنة النبوية، والعقيدة الإسلامية.
- كتابة البحث العملي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية.



حضوره كأستاذ زائر عام 1996م بكلية الحقوق المتخصصة بالاقتصاد الأسلامي في جامعة هارفرد الأمريكية العريقة.

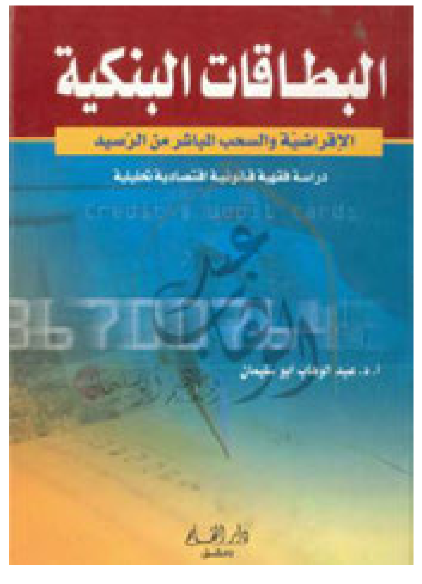
- الدليل في كتابة البحوث الجامعية ورسائل الدكتوراه (كتاب مترجم من الإنجليزي إلى العربية).
- منهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونقائصه.
- المنهج الإسلامي في مكافحة الجريمة، وتطبيقه في المملكة العربية السعودية.
- الحرم المكي الشريف الجامع والجامعة.
- دراسة وتحقيق كتاب: (الجواهر الحسان في من لا قيته من الأعيان) تأليف الشيخ محمد زكريا بن عبد الله بيلا.
- منظمة الإيجا محمد الأمريكية (دراسة وتحليل).
- أداء الزكاة وحسابها الاقتصادي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية.
- زكاة الديون الاستثمارية والإسكانية المؤجلة.
- زكاة المال الحرام.
- عقد التوريد دراسة فقهية.
- عقد المزايدة في الشريعة الإسلامية.
- دراسات في الحج والمشاعر شملت:
- الحج المشعر والشعيرة.
- مواقيت الحج الزمانية المكانية، (ودراسة فقهية جغرافية تاريخية).
- عرفات المشعر والشعيرة (دراسة فقهية جغرافية تاريخية حضارية).
- المزدلفة المشعر والشعيرة (دراسة فقهية جغرافية تاريخية).
- منى المشعر والشعيرة (دراسة فقهية جغرافية تاريخية).
- تحفة الناسك بأحكام المناسك (إضافات وتعقيبات)
- دور العقل في الفقه الإسلامي.
- خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب.
- الترقيع الجلدي في العمليات الجراحية.
- الوقف مفهومه ومقاصده.
- عناية المسلم بالوقف خدمة للقرآن الكريم.

قالوا عنه

كتب عنه الأستاذ حسين شبكشي في صحيفة (عكاظ): "كان الراحل الكبير بلا منازع واحدًا من أهم علماء الأصول الفقهية في عصره، وذلك على مستوى العالم الإسلامي. برع في تأصيل العديد من المسائل المهمة والمعقدة مثل توسعة المسعى والمعاملات المالية وغيرهما. درس وبشكل معمق المذهب المالكي والمذهب الشافعي على أيدي أهم علماء الحرم المكي الشريف من أمثال الشيخ حسن المشاط رحمه الله تعالى. كذلك كانت للشيخ الراحل عبدالوهاب أبو سليمان العديد من الإصدارات المهمة في الأماكن الأثرية المهمة في مكة المكرمة كباب السلام ومكتبة مكة وموقع ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتبرت هذه

الإصدارات من أهم المراجع العلمية للمهتمين بتلك المواضيع. عرف عن الراحل الكبير نبل أخلاقه وتواضعه الجم وزهده التام والبعد عن الأضواء وكان دائمًا وبصدر رحب وصبر كبير يتلقى الأسئلة ويجيب عنها بأسلوبه المليء بالحكمة والعطف والأدب الجم. كان الراحل الكبير نهمًا في مسعاه الدؤوب للعلم والتعلم منذ نعومة أظافره في المراحل الدراسية الأولى وصولًا للمراحل الدراسية الجامعية في محطتي الماجستير والدكتوراه اللتين حصل عليهما من أهم الجامعات في المملكة المتحدة. بدأ العالم يعرف قيمة الدكتور عبدالوهاب أبوسليمان وقيمة علمه الاستثنائي فبدأت كبرى الجامعات تدعوه للتدريس أو إلقاء المحاضرات فيها، فالراحل الكبير عمل أستاذًا زائرًا في جامعة هارفارد الأمريكية العريقة وجامعة ديوك الأمريكية وجامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة والجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا وغيرها. لن تجد الراحل الكبير على مواقع اليوتيوب في مشاهد تلفزيونية، ولكن ستجد علمه مدونًا في كتب قيمة تلقاها المئات من طلبة علمه حول العالم. كان مدرسة متحركة عكست سماحة أخلاقه وتواضعه فلقي القبول العريض والاحترام غير المحدود من الناس على مختلف خلفياتهم. قدم صورة جميلة وسمحة للعالم الديني بلا حدة ولا قسوة فدخل العقول وسكن القلوب".

وكتب عنه الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن العساف في مقال حمل عنوان: "عبدالوهاب أبوسليمان: عالم مكة المتفنن"، جاء فيه: "ختم العالم الكبير حياته في مكة المكرمة كما كان بها مولده، ولا غرو فهو القائل: "الانتساب إلى مكة شرف كبير وهي أحب بلاد الله وفيها بيته المعظم ولها من الفضائل ما يفوق أي مدينة أخرى على وجه الأرض، ولقد أطلق على الساكنين فيها ألقاب: جيران الله، وأهل الله، وغيرها، فهل هناك شرف أكثر من ذلك". يمتاز الشيخ البروفيسور عبدالوهاب أبوسليمان بتأصيل علمي متين للغاية، بدأه في مدرسة الأيتام بمكة التي تخرج فيها عام (1369)،



وواصل سلوك هذا الدرب في المعهد العلمي بمكة متخرجًا فيه عام (1373)، ثمّ وفقه الله لملازمة عالم الحرم الشيخ الفقيه المالكي حسن بن محمد المشاط ملازمة تكاد أن تكون لصيقة لمدة سبع سنوات سمان من أيام دراسته الثانوية، فنهل فيها من علمه الشرعي فقهًا وأصولًا وقضاءً وحديثًا، ومن علمه اللغوي نحوًا وبلاغة، ومن علومه العقلية في المنطق ومناهج التفكير، ولا ريب أن يقبس الفتى النابه من شيخه النحرير جذوات سلوكية، ومنهجية، صبغت حياة عالمنا المكي البارز، ولم تستطع جامعات بيروت ولندن محوها أو التغلب عليها، ولذلك لم يتردد في وصف الحرم الشريف بأنه جامعة مكتملة الأركان!.لأجل هذا نقول عن عالمنا بكل اطمئنان إنه فقيه أصولي قانوني مؤرخ بلداني، ومثقف كبير ذو علم غزير في قضايا المجتمع والتربية والتعليم والبحث العلمي، ويجد هذا القول سندًا يرتكن إليه بلا مفنّد في مؤلفات معالي الشيخ وكتبه وأبحاثه وندواته التي شارك بها، وفي محاضراته التي ألقاها في جامعات عالمية، ولولا تميزه الضاربة جذوره في منابت العلم وأصوله، ومستوى المادة التي لديه، لما استقبلته بعض الجامعات السالفة ليحاضر على طلبتها، تحفه هيبة العلم، ويلازمه وقار الأستاذية، وتحوط به هالات الإجلال والتقدير. فمن كتبه وأبحاثه ما يتعلق بالفقه وأصوله، وبعضها ذات منزع



تجديدي أصيل، وله يد في التأليف عن منهجية الكتابة البحثية في الفقه والأصول، ترشد السالك وتدل الحائر حتى لا يخوض خائض في لجة فيغرق أو يُغرق، ومن هذا الباب مؤلفاته وجهوده العلمية الخاصة بأئمة المذاهب الفقهية الأربعة، والمدونات الفقهية خاصة المالكية منها. ومنها كتب في مسائل اقتصادية ومصرفية ونوازل فقهية حديثة، وعدد غير قليل منها يرتبط بالزكاة أو بالحج الذي جمع في التأليف عنه الفقه مع التاريخ والحضارة وعلوم البلدان للمشاعر المقدسة والمواضع المكية؛ ولا غرو أن يفعل وهو الشغوف بمكة وتاريخ مكتباتها ودروس الحرم فيها، والبصير بأماكنها ومواضعها وعلائقها حتى كتب عن ترابط الحرمين مع جامع الزيتونة بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرنًا على تأسيسه، وهو الباب من العلم الذي يمكن أن ينسج على منواله مع جوامع المسلمين الكبرى وجامعاتهم مثل الأزهر، والأموي، والقرويين، وعليكرة، وغيرها. فاز معالي شيخنا الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبوسليمان بجوائز نفيسة، منها جائزة الشخصية الثقافية للمهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية"، وجائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية عام (1434) وموضوعها "التراث الحضاري في مكة المكرمة" عن كتابه الذي فاز بجائزة أفضل كتاب عام (1428)، وعنوانه: "باب السلام في الحرم المكي ودور مكتباته

في النهضة العلمية والأدبية الحديثة"، مما يدل على مكانة الشيخ ومؤلفاته في علوم التراث والمكان؛ ولا ريب أن يكون ذلك كذلك وهو الذي يقول عن دافعه لهذه العناية: "يكون عنوانًا يرمز إلى اهتمامنا بالعلم، وشاهد صدق على توظيفنا الأماكن التاريخية الإسلامية توظيفًا حضاريًا بعيدًا عن الانحرافات الفكرية والعقدية، وأننا نعي التاريخ الوعي السليم الذي لا يشوبه دجل، أو خرافة، نعطي كل شيءٍ حقه، وقدره من المحافظة والتقدير".

وواصل العساف: "من خصال راحلنا الكريم الرفيعة بعده الظاهر عن الإعلام المثير، وقصره نفسه وعلمه على الأروقة العلمية وساحاتها فقط؛ لأن جعل العلم وموضوعاته مادة للتشويش والإثارة ليست من صيانة العلم وتقديره وتبجيل حملته؛ ولذلك لم يسع الشيخ الحكيم إلى نشر آرائه العلمية بطريقة تبلبل العامة، وتفرح المتربصين، فهي اجتهادات عن علم وقناعة، ومكانها مع العلماء وفي ميادين العلم، وليست ورقة يستظهر بها مرجف أو مغرض، أو موضوعًا يسدّ الفراغ في بعض الوسائل، ولا عجب أن يفعل عالمنا ذلك وهو الذي لم يتفاخر عند أقرانه أو عليهم بما يعلمه ويتقنه من علوم وفنون ومعارف ولغات؛ لأنهم من أبعد الناس عنها بحكم التعمق في التخصص، أو ضعف العناية ببعض العلوم. كذلك من خصاله التواضع الجم، وهضم النفس، ونكران المكانة، فكان يشتري الكتب من المكتبات وهو حريص ألّا يعرفه أحد، وإذا حضر لمؤتمر جلس في صف متأخر ومثله جدير بالصدارة، حتى أن معالي الشيخ أ.د. عبدالله التركي أصرّ عليه بأن يتقدم وإلّا نزل هو من المنصة التي يجلس عليها بحكم كونه متحدثًا. كما عرف منزلة العلامة الراحل أشياخ البلد الكبار، ولم يفت على الموفقين منهم فرصة الانتفاع من العالم الكريم المفيد البارع؛ لأن أهل العلم والعقل يعلمون يقينًا أن الرجل يشاركهم في الأصول، والتكوين، والغايات النبيلة لخدمة شريعة رب الأرض والسماء، ونفع عباده، وخدمة بلاده وبقاعه".

وكتب عنه إمام الحرم المكي الشريف، د. صالح بن عبدالله بن حميد في مقال بجريدة (الجزيرة) جاء فيه: "توفي العالم النبيل الفقيه المتمكن، والأصولي المتقن شيخ المؤرخين المكيين أستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور/ عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان - رحمه الله - عن عمر يناهز ثمانية وثمانين عامًا، ولد في مكة المكرمة سنة 1356هـ كانت حياته مليئة بالعلم والعطاء، والبذل في ميادين العلم، فقد كان من العلماء الجادين في التحصيل والتعليم. كان متشربًا للتخصص العلمي في الفقه المنهجي، والبحوث في المال والاقتصاد، والقانون، وضميمة أخرى كان له بها اهتمام وعناية فائقة، بل هو عَرَّابها، ومرجعها، وهي التاريخ المكي بشموله للأشخاص، والأحداث، والأماكن، وكان له فيه مكنة عجيبة، وعناية متميزة، وقد عرف بموسوعيته العلمية، فكانت سلمًا للمناصب التي تقلدها ومنها: العضوية في مجالس وهيئات علمية؛ فقد تسنم القيادة العلمية من عمادة، ورئاسة لجان، وبهذا النجاح حاز جوائز علمية مرموقة منها: جائزة الملك فيصل، وجائزة الأمير نايف رحمهما الله. لقد كان رحمه الله طيب المعشر عزيز النفس متواضعًا حريصًا على الوفاق، بعيدًا عن موارد الخلاف والشقاق، عاش سهلا في حياته، غير متكلف، متواضعًا مع ما يجلله من عناية بمظهره، وحسن هندامه، قدوة في خلقه وسلوكه. كان رحمه الله مدرسة في جده وإنتاجه، وإنجازاته، وحفظه لوقته، وحسن ترتيبه وتنظيمه. بحث ودرَّس، وحاضر، وألف في الفقه والأصول، والتراث والتحقيق، والتاريخ، وطرق البحث العلمي، والتفكير العلمي حلل، ونقد، وتعقب، وحقق في الفقه والأصول، والقواعد، والمقاصد، والنوازل، فهو المؤرخ، والمثقف، وأستاذ البحث العلمي، والفكر الأصولي. لقد كان بعيدًا غاية البعد عن الظهور، عزوفًا عن الإعلام بوسائله كافة؛ فقد وقف نفسه على العلم وأروقته وساحاته، نعم لقد حفظ العلم، وصانه، ونأى به، أن يتذلل أو يدنس. أما آراؤه العلمية واجتهاداته فكانت محفوظة في أوساط أهل العلم، وفي صدور الرجال وكتبهم، وأروقتهم وأوراقهم. لم يشأ أن يجعلها مادة تلوكها ألسنة المتربصين والمتصيدين، أو سبيلا للبلبلة والابتذال والإهانة، لا يصل إليها مرجف أو يتسلقها متسلق، أو يوظفها مغرض، لقد كان فقيهًا مجددًا، تناول بتمكن، وجدارة معطيات العصر".

ويواصل الشيخ صالح بن حميد: "أما اتصالي به رحمه الله فهو اتصال طويل بدأ حينما تولى عمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة عام 1390هـ، وكنت حينها في السنة الثالثة في الكلية فهو رحمه الله حالما تسلم إدارة الكلية جد كل الجد في أن يحدث فيها نقلة نوعية. ثم بعد ذلك استمر التواصل معه مزاورة ومباحثة واسترشادًا إلى أن كتب الله أن نجتمع في مجلس هيئة كبار العلماء، فكان حضوره إيجابيًا ويقدم آراءه بقوة وأدب، وعلمية رصينة. ومما لا أنساه أبدًا وقد أكرمني الله بالإمامة في المسجد الحرام في صلاة الفجر أنني لم أفقده يومًا واحدًا إذا كان موجودًا في مكة، فهو ملازم لصلاة الفجر في المسجد الحرام، ويأتي مبكرًا جدًا وكثيرًا ما يكون معه زميلنا في جامعة أم القرى ثم الأستاذ في جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية الأستاذ الدكتور/ فؤاد عبد المنعم، فلا أكاد أراهما مفترقين وهما يدخلان المسجد الحرام من باب أجياد وأسعد بلقائهما، والسلام عليهما رحم الله شيخنا أبا أنس وحفظ الله زميلنا فؤاداً".

أكاديميات

د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

اختراق الحسابات البنكية..

القانون يَحمي المُغفَّلين.

"القانون لا يحمي المُغفَّلين"، عِبَارَة أصبحَت مَثلاً تَرَسَّخَ في الذاكرة العربية المُعاصِرَة. ولا أدري لماذا تَرَسَّخَ في ذاكرتي أنَّ صَاحِب هذه العِبَارَة هو أحد رؤساء وزراء مصر قبل الثورة أو على الأقل وزيراً في تلك الحُقبَة السياسية. ويبدو أنَّ سَـبَب احتفاظ ذاكرتي بمَصدَرٍ بيروقراطي مصري لهذه العِبارة هو خِفَّة الدَّم في أحبابنا المصريين، مِثْل التعليق الطريف والمؤلم الذي كَتَبَهُ شخص في تطبيق تويتر تحت إسم "مصري" على صوَرة أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية عام 1952م، قائلاً: الحمد لله، لولا الأبطال دوْل، كان زَمَانًّا زي كوريا واليابان" !!!

وعند البحث في الإنترنت عن أصل هذه العِبارة وَجَدت مواقع كثيرة تقول أنَّ صاحب هذه المَقولَة هو قاضي أمريكي قالها لأُناسٍ رفعوا قضية اختلاس ضد شخص ضَحِكَ عليهم بإعلانٍ يقول: "إنْ أرَدت أنْ تكون ثَريًّـاً، فأرسل دولاراً واحداً على صندوق بريد رقم ... وسوف تكون ثرياً". حيث أرسلَ هؤلاء الناس دولار على عنوان الرجل الذي أصبحَ ثرياً !! ولكنِّي شخصياً، وبدون أي دليل، أجزِم بأنَّ قائل هذه العِبارة بيروقراطي عربي الأصل والولادة والمنشأ !!

مَنْ لا يَشكُر، لا يُشـكَر

كَتَبتُ "تغريدة" في تطبيق تويتر مساء السبت 29 إبريل 2023م، قُلت فيها: "زوجة صديق تَعَرّضَت خلال دقائق لاختلاس بنكي "هاكر" بمبلغ ٢٧٠ ألف ريال مِنْ بنكين. السَـبَب هو عَدَم اشتراط البنك حضور العميل شخصيـاً إلى البنك لتغيير رقم جواله. يبدو أنّ البنك المركزي والبنوك التجارية يُطبِّقون المَثَل البيروقراطي: النظام لا يحمي المُغفَّلين".

وفي مساء الأحد 30 إبريل 2023م إتّصَل بي الأستاذ محمد الرشيد، مدير إدارة حماية العملاء في البنك المركزي السعودي، وأفادَ باسـتحالة إمكانية تَغيّير رقم جَوَّال العميل عَبر تطبيق البنك؛ حيث يلزَم حضور العميل للبنك أو تغيير رقم جواله عَبرَ ماكينة صَرّاف البنك. ثُمَّ طَلَبَ سعادته رقم هاتف "الضحية" ليَعرِف كامل القصة منها. وقد إتّصَلَ بي الأستاذ محمد الرشيد مرةً أُخرى ليُبلِغَني بالطريقة التي استخدمها "الهاكر" لاختلاس حوالي 270 ألف ريال مِن السيدة الأرمَلة المسكينة.

لذلك، أُقَدِّم شُكري وتقديري إلى البنك المركزي السعودي مُمَثَّلاً بمعالي رئيسه وجميع منسوبي البنك على اهتمامهم ومتابعتهم الدقيقة للأمور التي لهم علاقة بها، وَفَّقهم الله.

قِصَّة النَّصب والإحتيال

قَدَّمَت السيدة الضحية، وهي أرمَلَة مُتقاعِدَة نِظاماً مِن العمل، خطاباً للبنك الأهلي السعودي الذي تتعامل معه قالت فيه ما يلي:

لقد تَعَرَّضت للنصب والاحتيال أثناء عملية تحديث بياناتي البنكية مِن خلال تطبيق البنك بعد انتظار يومين من إيقاف خدمة الأونلاين. وكان الإيقاف عبارة عن صورة لهاتف محمول كُتِبَ عليها "نعتذر عن الإزعاج نتيجة عدم توفر خدماتنا حالياً ونعمل جاهدين لخدمتكم في أقرب وقت". بعد ذلك استلمت رسالة جوال تقول: (لتحديث الأهلي bity.es/snjg)، مما جعلني أتوَقَّع أنَّ هذه الرسالة من البنك الأهلي. فَفَتَحت الرابط، وأثناء شروعي بتحديث بياناتي البنكية جاءني إتصال



على الجوال، يقول معاك البنك الأهلي وسَنُرسِل لك كود لتحديث البيانات. وقد لاحظت وقتها شيء غريب وهوَ أنَّ الذي اتصَلَ بي لُغَته العربية فيها لَكنَةٍ هندية، مما جَعَلني أُغلِق الهاتف فوراً، وكذلك أغلَقت موقع الرابط. ثم حاولت الاتصال بالبنك الأهلي مباشرة لإيقاف أي عمليات مُحتَمَلة، إلاّ أنَّني فوجئت بعدم تَمَكُّني من الاتصال بالبنك مِن جوالي. وقد اتضح لاحقاً أنَّه تم "حَرق" شريحة الجوال. وفي اليوم التالي تَوَجَّهت إلى فرع البنك الأهلي للتأكُّد من الموضوع، حيث فوجئت بسحب كامِل رصيدي في كل حساباتي الموجودة لدى البنك. كذلك فهمت من الموَظفة بالفرع أنه تم سحب مبالغ من بطاقتي الائتمانية أيضاً.

أبشِـر... ولكن

مِنْ الحديث مع مدير إدارة حماية العملاء في البنك المركزي السعودي الأستاذ محمد الرشيد، وتأكيده استحالة تغيير رقم الجوال عَبر تطبيق البنك حتى لو اخترق الهاكر الحساب البنكي لضحيَته، يَتَضِح أنَّ الهاكر يسعى في الحقيقة إلى اختراق حساب "أبشِـر" لضحيته، وذلك حتى يَتَمكَّن مِنْ عَمَل وكالة لنفسه يَستَخرِج بها شريحة جوال جديدة (شريحة إلكترونية eSIM). لذلك، فالسيدة موضوع النَّصب والاحتيال تَمَّ اختراق حسابها في أبشِر، ليَتَمَكَّن الهاكر مِنْ عَمَل وكالة لنفسه يستخرج بها شريحة جوال جديدة، ويُلغي الشريحة القديمة، وذلك حتى يتمكن مِنْ عَمَل التحويلات البنكية عبر حساباتها البنكية حيث سيستَلِم "كود تفعيل" التحويلات البنكية على شريحة الجوال الجديدة التي لديه. وهذا ما حَدَثَ بالفعل للسيدة، حيث لم تستطع استعمال جوالها بعد تلقيها الاتصال المشبوه.

وبالتالي، فإنَّ اختراق الهاكر لحساب السيدة الضحية في البنك الأهلي السعودي وكذلك بنك الجزيرة تَمَّ بعد حصوله على شريحة جوال إلكترونية eSIM جديدة لهاتف الضحية. والسؤال هُنا: كيف تَمَّ اختراق تطبيق أبشِـر ؟ وكيف حَصَلَ الهاكر على شريحة جوال جديدة للضحية خلال دقائق ؟!

تشـريح عملية الاختراق

بالإطلاع على كشوفات حساب البنك الأهلي السعودي وبنك الجزيرة للسيدة الأرملة ضحية الهاكر، نَجِد العَجَب العُجاب، والذي تَمَّ خلال فترة قصيرةٍ جداً،

كما يلي:
*قام الهاكر بـ 47 عملية على حسابها في بنك الجزيرة، حيث بدأ اختلاساته والرصيد 199669 ريال وعند آخر عملية أصبح رصيدها 12 ريال و 33 هللة فقط !!
*أجرى الهاكر على حساب الضحية في بنك الجزيرة 18 تحويل مالي فوري إلى مستفيدين في مصرف الراجحي، وتحويلين إلى مستفيدين بالبنك الأهلي، وعشرين سداد فاتورة خدمات بالإنترنت؛ وكذلك دفع مبلغ 19900 ريال عَبر نقاط البيع "مدى أثير" لدى شركة السدحان التجارية.
*في حساب الضحية في البنك الأهلي بدأ الهاكر اختلاساته والرصيد 53518 ريال وعند آخر عملية اختلاس أصبَحَ الرصيد 256 ريال و 25 هللة !!
*أجرى الهاكر على حساب الضحية في البنك الأهلي السعودي تحويلين داخليين إلى سيدة سعودية (مِنْ إسمها) بإجمالي 48500 ريال، وثلاث تحويلات فورية كُلاً منها بمبلغ 2490 ريال، وعمليتا سَحب مِن جهاز الصراف بإجمالي 10000 ريال، إحداها في محايل عسير، والضحية نائمة في مدينة الرياض ! ولم يكتَفِ الهاكر بذلك، بل قام بشحن بطاقتي سوا بإجمالي 690 ريال. وكذلك استخدم بطاقتها الإئتمانية بمبلغ 14000 ريال.
السـؤال هُنـا:
لماذا لم يَتِمّ التحقيق مع المستفيدين مِن 25 حوالة مالية فورية قام بها الهاكر مِن حسابات الضحية في البنك الأهلي وبنك الجزيرة، خاصةً وأنَّ هؤلاء المستفيدين في بنوك سعودية ؟!

مِشـــنَقَـة الجـوَّال !!

لا يخفى على الأجهزة الحكومية التنفيذية أنَّ الغالبية العُظمى مِنْ عُملاء البنوك العاملة في المملكة هُم مِن مُنخَفضي ومتوسطي الدَّخل، وهؤلاء لا يوجد لديهم مُعقّبين أو مُحامين يُتابعون هذه الجرائم المالية عند حدوثها لهُم. وهذا يعني أنَّ عليهم شخصياً مُتابَعَة الإجراءات الأمنية لدى مراكز الشرطة والإجراءات القضائية في المحاكم والإجراءات البيروقراطية في البنوك لاستعادة أموالهم التي يسرقها الهاكرز، وما يَتبَع ذلك مِنْ هَمٍّ وغَمّ وتكاليف مالية قد لا يستطيع الضحية تَحَمُّلها.
والسؤال هُنا: لـماذا لا يَتم عَمَل "غُرفة طوارئ أمنية بنكية" بين وزارة الداخلية والبنك المركزي السعودي، تَنقُل لها البنوك فوراً شكوى عُملائها عن تَعَرُّضهم لعملية احتيال مالي عبر النت، دون إلزام العميل بتقديم شكوى للشرطة كما هو مَعمولٍ به حالياً، وذلك لِتَتَمَكَّن هذه "الغُرفة" مِن سُرعة إعطاء البنك الصلاحيات اللازمة لعلاج هذه الجريمة بأسرع ما يُمكِن ؟!
كذلك، لا يخفى على الجميع بأنَّنا حديثي عَهد بالتقنية، وأنَّ الغالبية العُظمى مِنّا ستكون طُعْمَة سائغَة للهاكرز الذين يَسبقوننا بسنوات ضوئية في إلمامِهم بدهاليز التقنية الرقمية وكيفية الاحتيال عليها. وقبل ذلك وبعده، لا يَخفى علينا جميعاً أنَّ كُلّ أمور حياتنا اليومية مُرتَبطَة برقم البطاقة الوطنية (أو الإقامة) ورقم الجوال. وبالتالي، كُلَّما صَعَّبنا عملية اختراق التطبيقات المُرتبطة بهذين الرقمين، كُلما جَعلنا مُهِمَّة الهاكرز أكثر صعوبة. وهُنا يأتي دور ضرورة تكامُل العمل بين أجهزة الأمن السيبراني الحكومي والقطاع المصرفي والخاص مع تَنسيقٍ كامل مع الأجهزة الأمنية والقضائية.
خُلاصَة القَول في موضوع جرائم الاحتيالات المالية عَبر النت وتطبيقات الجَوَّال للبنوك العاملة في المملكة، والتي زاد إنتِشَارَها مؤخَّراً بسبب تَوَجُّه الحكومة الحثيث إلى تعميم التعاملات المالية الإلكترونية في جميع مناحي الاقتصاد السعودي، أنَّه إذا كانت البنوك التجارية العاملة في المملكة وولي أمرها البنك المركزي السعودي جَـادّين في القضاء عليها بدَرَجَةٍ كبيرة وبسُـرعة، فَعَليهم الأخذ بأحَد خيارات ثلاث لا رابع لَهـا:
*مَنْع إصدار وكالات (شرعية) لاستخراج شريحة جوال عن بُعـد، ويجب حضور الشخص بنفسه إلى شركة الجوال مع البطاقة الوطنية أو الإقامة.
*إجبار عُمـلاء البنوك على إختيار تأخير تنفيذ أية حوالات مالية عَبر النت مِن حساباتهم مُدَّة يوم أو يومين، حسب رغبة العميل، وذلك عند إجراء عملية تحويل مالي عَبر تطبيق البنك أو الإنترنت؛ ولا يتم تغيير هذا الخيار إلا عَبر فرع البنك أو آلة صَرَّاف البنك. بل يُفَضَّل تحديد حوالة مالية واحدة فقط كَحَدٍ أقصى في اليوم عَبر النت أو تطبيق البنك.
*كِتابَة عبارة "القانون لا يحمي المُغَفَّلين" على الصفحَة الرئيسية على الإنترنت وتطبيقات الجَوَّال لجميع البنوك العاملة في المملكة وكذلك على أبواب مداخل هذه البنوك وفروعها !! على الرَّغم أنَّ الدُّول تَضَع القوانين وتُراجعها بصفةٍ دورية لحماية المُغَفَّلين – إنْ جاز لنا استخدام هذا اللفظ – منْ



الأذكياء المُحتالين.

مُعَاناة ضَيَاع جوال مع الشريحة

الزميل والصديق الغالي الدكتور عبدالعزيز داغستاني كان العام الماضي خارج المملكة حين فَقَدَ جوَّاله في بداية رحلته. وعندما عاد إلى الرياض ذَهَبَ إلى مكتب شركة الاتصالات السعودية لاستخراج شريحة جوال بديلة، فَطَلَبَ موظف عُملاء الشركة التَحَقُّق مِن البصمَة على الجهاز لديهم، ولكن الجهاز لم يستطع قراءة بصمة الدكتور عبدالعزيز؛ وهذا موَقِف يَتَكَرَّر معه عادةً في جوازات المطار ربما بسَبب السِّن ومرض السُّكري، كما يقول. لذلك قال له موظف شركة الاتصالات أنَّ بإمكانه الحصول على طَلَب شريحة جوال مِن تطبيق أبشِر. ولكن تطبيق أبشر طَلَبَ منه رمز (كود) تَمَّ إرساله إلى جواله المفقود مع شريحته، وبالتالي لم يستطع الدكتور عبدالعزيز دخول تطبيق أبشِـر للحصول على طلب شريحة جوال !! ولِحُسن حظ الدكتور عبدالعزيز أنَّه تَذَكَّرَ بأنَّ جوال إبنه قد استخرَجَه بإسمه هوَ مِن شركة الاتصالات، وبالتالي استطاع حَلّ المشكلة واستخراج شريحة بديلة مِنْ خلال جوال الإبن العائد ملكيته للأب !

كُلّ هذا المسلسل الطويل لاستخراج شريحة جوال بدل فاقد استغرقَ أكثر مِن أسبوع، على الرغم مِن وجود الشخص بشَحمِهِ ولَحمِهِ في فرع شركة الاتصالات مع بطاقته الوطنية؛ في حين استطاع الهاكر عن بُعد وخلال دقائق معدودة الحصول على شريحة جوال إلكترونية لجوالٍ تَمَّ "تهكيره"، ليقوم بعد ذلك بتنظيف الحسابات البنكية للسيدة الأرمَلَة خلال سويعاتٍ قليلة.

أستاذنا قينان

عَلَّق الزميل الكريم الأستاذ قينان الغامدي على تغريدتي التي جاءت في بداية المقال، بالقول:

أنا وعن تجارب معي ومع أصدقاء آخرين، يستحيل سحب ريال واحد مِنْ حسابك في البنوك السعودية دون أنْ تكون طرفاً في العملية !!! يستحيل يابو حمد، يستحيل !!! فإن كانت السيدة تَعَرَّضت لنَصب فهذا موضوع آخر !!!

بالفعل، أبا عبدالله، السيدة الأرمَلَة المسكينة تَعَرَّضَت لعملية نصب واحتيال في بنكين سعوديين، فمَن سَينصُرها ويُعيد لها 270 ألف ريال، هي "تحويشَة" أكثر مِنْ 30 سنة عَمَل قبل تقاعُدها !؟

ذاكرة حية

عباس طاشكندي..
عاشق اللقب العلمي والزاهد في المنصب.

1361 – هـ / 1942 – م



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي عندما التحقت موظفاً بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بصفته عضواً بمجلس أمناء المكتبة. وقد أعجبت به وبما سمعته عنه، ولعلاقته بالرائد عبدالله عبد الجبار الذي سهل لي فرصة لقائه.

زرت جدة للتسجيل مع بعض الرواد، واتصلت به وكان موعد لقائه في منتصف شهر رمضان 16/9/1420هـ. تحدث عن طفولته وتعليمه وتخصصه في المكتبات. وعن تأسيس جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وأمور أخرى سيأتي الحديث عنها.

وجدت له مقابلة مطولة من جزئين في جريدة عكاظ في العددين 17815 بتاريخ 19 شعبان 1436هـ 6 يونيو 2015م وعدد 17822 للسبت 26 شعبان 1436هـ الموافق 12 يونيو 2015م حوار بدر الغانمي، وكانت المقابلة تحمل العناوين الرئيسية : درست علم المكتبات مكرهاً، وأضعت حياتي في الجامعة.. البروفيسور عباس طاشكندي قال لعكاظ: الخويطر بريء.. والسريحي مظلوم. تيارات عبدالله عبد الجبار دراسة منهجية متكاملة أكبر من انتقادات معارضيه. المكتبة الوطنية في جدة تئن من إهمال جامعة الملك عبدالعزيز. نجحت في الدفاع عن حقوق طلبة (طب المانيا)، جامعاتنا ممتلئة بالموظفين وموغلة في الأكاديمية، فرض المواطن على المؤسسات التي تستضيفها المملكة حماية من البطالة. نياتنا الحسنة هزمت المصاعب.. آراء فقهاء ومؤرخي الحرم تثري مشاريع التطوير، إملاءات بعض رجال الأعمال أحالت الأعمال البحثية والثقافية إلى مسخ. استغلال تحقيق المصالح ينطبق على مكتباتنا الوقفية المهملة. رفضت الرد في القضايا الجدلية لأنني لا أحب الجدل مع الآخرين وفن الصمت أصعب. رفضت تتريك أوغلو للغلاف واعتمدنا على النص التوفيقي لا الإخبار. أتمنى بقاء المعالم التاريخية وتوظيفها ضمن ساحات المسجد الحرام.

قال المحاور في تقديمه : «الحديث مع الذاكرة الوطنية البروفيسور عباس طاشكندي يبدأ ولا ينتهي. ويمتد إلى أبعد مدى.. فالرجل الذي يعكف منذ أكثر من عقد من الزمان على اخراج موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، صاحب أولويات ويد طولى في تاريخ بلادنا مؤرخاً ومؤسساً ومربياً واستاذاً. حاورته على مدى سبع ساعات ولم يرو ظمئي لعمقه ورؤيته ومواقفه وتجربته الثرية التي أحاول في جزءين أن أنشر منها الفتات، أما الزبدة فغير قابلة للنشر.

أعرب عن حزنه لهدم مكتبات الوقف التي أنارت تاريخ الأمة، واعترف بأنه أضاع أربعة عقود من عمره في جامعة تقاد ولا تقود أوضح أن تقريراً تآمرياً حرم سعيد السريحي من الدكتوراه، ودافع عن كتاب أستاذه وصديق عمره عبدالله عبد الجبار «التيارات الأدبية» الذي ظلم كثيراً من قبل معارضيه وطالب بفرض المواطن على المؤسسات التي تستضيفها المملكة حماية لهم من البطالة. حوار بدأ هادئاً في جزئه الأول. وهبوب عاصفة في الجزء الثاني».

وقال جواباً على السؤال الأول أنه درس علم المكتبات دون رغبة منه. أنه تأخر عن البعثة إلى أمريكا بسبب عمله في أرامكو، وعندما رغب في اللحاق بهم، وبواسطة المؤرخ محمد البليهد وافقت وزارة المعارف شريطة أن يدرس علوم المكتبات وفي القاهرة بدلاً مما كان يرغبه، قبل مكرها حتى لا تقطع بعثته، ودفع نقوداً من جيبه لدراسة الفلسفة إلى جانب دراسته للمكتبات. فوصل الخبر إلى إدارة البعثات بالقاهرة فخيروه بين الانسحاب من تخصص الفلسفة أو فصله فوافق على طلبهم، وبعد إكمال السنة الأولى، وهو يدرس التخصصين، وقد تأثر باستاذه الدكتوره زكريا إبراهيم كثيراً فأخبره، فاقترح عليه أن يأتيه كل جمعة من المغرب حتى العاشرة مساءاً، فأخذ عليه دراسة الفلسفة لمدة ثلاث سنوات بالملازمة على الطريقة القديمة لحلقات العلم، والغريب أنه رسب في السنة الأولى في المكتبات ونجح في الفلسفة، فأعاد السنة ونجح، ولهذا يقول لكل طالب لا تستاء من التوجه الذي تقاد إليه، فالخيرة فيما يختاره اللّه لك.

قال أنه مع أول مجموعة متخصصة في علم المكتبات وذكر منهم الدكاترة يحي بن جنيد وعبدالرحمن العكرش، وعندما عاد من أمريكا وجد أن بلاده ليس فيها مكتبة وطنية، فحاول أن يكون له دور، وأن هذا الدور ينقصه الناحية النظرية فساهم في انشاء قسم المكتبات ليتعلم الناس هذا العلم.

وقال ورداً على سؤال لماذا لم تصبح وكيلاً أو مديراً للجامعة.. قال : أنه كلف بمناصب إدارية ذات طبيعة علمية كالعمادة والمجلس العلمي للجامعة ورئاسة لجنة الترقيات، أما ما عدا ذلك فهي أمور لا تهمه، فالمناصب تعجب عشاقها، وأن اللقب العلمي هو أبرز ما يحققه أستاذ الجامعة وقد حققه.

وعند سؤاله عن حجب درجة الدكتوراه لسعيد السريحي، قال : أنه على علاقة ببعض الأطراف، وأنهم متفقون على عدم حجب الدرجة لأن رسالته لا علاقة لها بما كان يدور في الساحة الثقافية، وإنما حجبت لنفوذ بعض الأشخاص والظرف التاريخي الذي كان عليه مجلس الجامعة في تلك الفترة فأشغلوا أضعفهم نفساً بعمل تقرير ربط فيه ما بين الحداثة والتعاطف الكتابي بشأن الحداثة عند السريحي وبين رسالته التي لم يكن لها علاقة بالأمر وطعن في زملاء له، فاسقط في يد مجلس الجامعة ومديرها الذي كان يخشى هؤلاء الأشخاص فمرر التقرير ثم سحب الجائزة.

وعن علاقته بعبداللّه عبدالجبار أجاب: كان عبداللّه عبد الجبار استاذاً ومديراً في تحضير البعثات أيام الملك سعود، وكان يكتب



مقالات أدبية نارية وهي معظم ما صدر في كتابه التيارات الأدبية.. فعمل محاضرا في جامعة الدول العربية، وهناك خرجت تياراته الأدبية.. وكان يزوره في القاهرة وتوطدت علاقتهم.. وعندما عاد للمملكة بدأ العمل في الجامعة الأهلية – جامعة الملك عبدالعزيز فيما بعد – استطاع اقناع العبد الجبار بأن يهدي مكتبته الخاصة للجامعة فوافق، ومن هناك تولى شحنها بالبحر إلى جدة.

وعن قصة الشيك الذي بعثه الملك فهد – رحمه الله – له، بعد زيارة الوزراء د. عبدالعزيز الخويطر، والأستاذ إبراهيم العنقري له في منزله في حي الأمير فواز بجدة، فنقلا للملك ما شاهداه وطلبا تحسين وضع استاذهم الذي لم يسيء للمملكة - وكان وقتها قد عاد للمملكة وعمل مستشاراً لجامعة الملك عبد العزيز – وقد اتصل به الأستاذ محمد الطجل مساعد رئيس الديوان الملكي طالباً مقابلة الأستاذ العبد الجبار، وقد استقبلته ورافقته للأستاذ عبدالله عبد الجبار، الذي نقل له تحية الملك وعرض عليه شراء منزل وتخصيص خادم وسيارة. فقال الأستاذ عبدالله بعد شكره للملك، أنا لست متزوجاً وعندي من الخيرات إرث أوقاف.. وهذا البيت الذي تزورني فيه ملك لي وأصحابي يسكنون بجواري.. فابلغ الملك أنني بنعمة وخير.. وبعد شهرين عاد الطجل وقابل الأستاذ وسلمه ظرفاً فيه شيك بخمسة ملايين ريال بتوقيع الملك فهد، فأخذه ولم يصرفه، فحاول عدد من أصدقائه مثل الدكاترة محمد عبده يماني وأحمد محمد علي إقناعه بصرفه ويشتري به عملاً خيرياً أو مسجد لكنه رفض قائلاً لو اردت أن أتبرع فسأفعل ذلك من مالي وعرق جبيني، وبعد وفاة الملك فهد أعطاه الشيك لارساله لورثته.. فقال له أن الشيك لا قيمة له بعد انتهاء مدته.

وقد خصص القسم الثاني من المقابلة لموسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة وكان هذا التقديم : « الحديث عن موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة التي كانت حلماً فأصبحت واقعاً بعد مرورها من نفق العقبات يحلو مع البروفيسور عباس طاشكندي العراب الحقيقي لهذه الموسوعة المباركة في الجزء الثاني من حوارنا الذي بدأناه في الأسبوع الماضي، تحدث الرجل بكل الواقعية والشفافية، وقال إنه اشترط صمت داعم المشروع معالي الشيخ أحمد زكي يماني كثمن نجاح لعمله في الموسوعة وأن لا يتدخل في أمور التنفيذ، أو فرض تعيينات، أو تحديد زمن للإصدار وقد التزم بذلك، طاشكندي اقترح تشكيل هيئة من علماء البيئة والجيولوجيا والهندسة والعمارة لتكون رافداً علمياً لتساند الجهات المسؤولة في مشاريع التطوير بالرأي والمشورة، واستثمار خبراتهم في هذا المجال. ونوه إلى أهمية الحفاظ على المعالم التاريخية، وابدى أسفه لاستغلال الراي العقدي لتحقيق المصالح والذي طبق بشكل كبير على المكتبات الوقفية. حوار التلميح فيه يغلب على التصريح ومنه نبدأ».

وسنكتفي ببعض الإجابات والاشارة لها دون التفاصيل، قال «.. اصعب مراحل انجاز الموسوعة كانت مرحلة بناء البنية الأساسية، ورسم خارطة طريق لما نود أن نحققه، بدأنا بتنظيم المكتبة ومركز المعلومات وملفات الصور والوثائق، ثم كان علينا أن تحدد مداخل الموسوعة. فبناء على رأي مجلس الخبراء والمجلس العلمي تقرر أن تغطي مداخلنا كلاً من :

البيئة الطبيعية كالوديان والجبال، والشعاب، وغيرها.

الحرمين الشريفين.

الحياة الدينية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

السيرة النبوية.

العمارة والتخطيط والمنشآت.

المصادر والرحلات.

وقال : «نحن في الموسوعة نأخذ بالنص التوفيقي كما هو لأن سنده القرآن والسنة الصحيحة، أما الروايات الإخبارية فنتحقق منها قدر الإمكان، راجعين إلى مختلف الآراء وكما تعلم فإن مقالات الموسوعات لا تفسر، ولا تؤخذ برأي واحد، وإنما تعرض كل الآراء بحيادية، وتستقصي جميع ما كتب خدمة للباحث عن الحقيقية».

ترجم للأستاذ عباس في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ الصحفية. ج1، ط2، وفيها: حصل على ليسانس المكتبات والوثائق من جامعة القاهرة 1386هـ 1966م. نال درجة الماجستير في المكتبات من جامعة بتسبرج بولاية بنسلفانيا الأمريكية، 1389هـ 1969م. ثم حصل على دبلوم دراسات عليا من الجامعة نفسها 1390هـ 1970م. نال درجة الدكتوراه في المكتبات والمعلومات من نفس الجامعة 1394هـ 1974م وكان موضوع رسالته عن المخطوطات، وهو أول سعودي يحصل على الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات، بدأ حياته بوزارة الإعلام. حيث عين أمين المكتبة المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز الأهلية 1387هـ 1967م، عمل استاذاً مساعداً فاستاذاً مشاركاً، ثم استاذاً بكلية الآداب والعلوم الأنسانية، كان أول عميد لشؤون المكتبات لفترتين متتاليتين، ثم عين مرة ثانية عميداً لشؤون المكتبات. عضو مجلس إدارة مكتبة الملك فهد العامة بجدة 1417هـ 1996م. عضو مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، عضو بعدد من الجمعيات العالمية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات. عضو المجلس العلمي لجامعة الملك عبدالعزيز. وعضو لجنة الدراسات العليا في الجامعة نفسها، عضو الهيئة الاستشارية لمجلة عالم المكتبات والمعلومات. وعضو لجنة معادلة الشهادات الجامعية بوزارة التعليم العالي 1397 – 1415هـ من أبرز مؤلفاته. صناعة الكتاب السعودي – دراسة تحليلية 1413هـ صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية، كشاف جريدة أم القرى في 7 مجلدات جامعة الملك عبدالعزيز 1398 – 1404هـ أما سيرته الذاتية المختصرة فهي :

الاسم :أ.د. عباس صالح طاشكندي.

الميلاد: 1/7/1361هـ بمكة المكرمة. متزوج وأب لثلاثة أبناء.

الشهادات العلمية :

بكالوريوس مكتبات ومعلومات 1966 جامعة القاهرة.

ماجستير – علم المكتبات 1969م جامعة بتسبرج الأمريكية.

ماجستير علم المكتبات والمعلومات 1971م. جامعة بتسبرج الأمريكية.

دكتوراه علم المكتبات والمعلومات 1977م جامعة بتسبرج الأمريكية.

الوظائف :

أستاذ علم المكتبات والمعلومات – جامعة الملك عبد العزيز – جدة.

عميد شؤون المكتبات – جامعة الملك عبدالعزيز – جدة.

أمين عام المجلس العلمي – جامعة الملك عبدالعزيز – جدة.

أمين عام موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمحرر الرئيسي.

نافذة على الإبداع

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

قراءة في قصيدتي الشاعرة أشجان الهندي (للحلم رائحة المطر) و(الحرف) ..

شعرية البوح بين التماهي مع ظواهر الكون ومكاشفة اللغة ومعاناة الذات.

شاعريّة تنسج خيوطها من الظواهر الكونيّة والوجوديّة، شأنها في ذلك شأن القصيدة منذ انبثقت لغةً منزاحةً عن مألوف القول، وهذا ما جعل من القراءة النقدية مهمةً صعبةً؛ خشيةَ الوقوع في التكرار المُمِل والتحليل البارد، فثمة حدود واهية تفصل بين الاستثمارات المتنوعة لتلك الظواهر، ولكن القريحة الأصيلة تنفرد بحساسيتها إزاء عناصر الكون وتجلياته.

الحلم والمطر مفردتان تنتميان لعالمين يبدوان متباعدين للوهلة الأولى، ولكن الشعر الذي يخترق حجب المعاني الظاهرة لينتزع جمالياته التي تتشكّل عبر البحث الدؤوب عن جواهر مختزنة في مكونات الدلالة لتقيم جسر التواصل بينهما متآزرتين في استكشاف العلائق السّرية التي تفاجئ المتلقي وتدهشه، تتحول القصيدة إلى حلم تصطاد عبره فرائد الدلالة، وتنتزع مساحاتها الشاسعة ما بين النوم واليقظة والحلم و الواقع، وبين الكونيّ والبشري، بين انتباهة الوعي وضبابيّة التخيّل، ومنذ المطلع الذي استهلّت به الشاعرة قصيدتها تتجلّى حساسيّة النوع وانبثاقة التحدّي فتنتج تجلّياتها الجماليّة متمثلة في تشكيل الصورة التي تتناسج خيوطها من مفردات ملتقطة من قاموس الحلم الذي يجمع بين أشتات مجتمعات بين أقانيم الوجود حقيقةً ومجازاً، صمتاً وبوْحاً، تهيمن المغالبة في صياغات تعكس التوتّر والتمرّد، وتظلّ المعضلة الرئيسة ماثلة في قطبي الكلام و الصمت و الحلم و الواقع ، تشكيلة مغلّقة بجدلية المغالبة والمقارعة بين الخفاء و التجلّي :

وعادني في الليل سيل من حمام
متظاهرا بالصمت عاد فهل أطارحه الكلام
يا جارة الأحلام تمطر في يدي لغة من الأغلال

تستدعي الشاعرة نصا غنائيا مشهورا، وهذا التناص يقع في إطارالتعالق بين نصين حيث تتفاعل الأنظمة الأسلوبية من حيث إعادة الترتيب والإيماء والتلميح والتحويل والمحاكاة وينهض على مفهوم التفاعل والحوار بين النص الأساس والنص المستدعى تطابقاً أو تنافراً أو تماهياً أو إضاءة؛ يا جارة الوادي تلك القصيدة الغنائية التي تضيء موقف الذات من عالمها الذي تتفرغ فيها لمناجاة هواجسها مستعيدة موقف الشاعر وهو في ذروة انفراده في مناجاته الحميمة، وهي تسترجع تجربتها وتحلّق في عليائها تستعيد وعيها و تستقرئ وجدانها ، و تهجس بخواطرها وتصوّراتها ، مستضيئةً بكشّافات النّص الذي تتمثله وتتفاعل معه، قصيدةً مفردةً وأغنيةً ملحّنة ، فجارة الوادي مدينة زحلة من أروع منتجعات العالم، فهي عروس البقاع خضرة وجمالا وهي بإيقاعها الحنون تستحضرأعمق مشاعر الشجن:

شيعت أحلامي بقلب باكي و لممت من طرق الملاح شباكي

لقد استدعت الشاعرة هذه القصيدة بما ادّخرته من مذخور وجداني و ما أومأت إليها من وحدة واغتراب لتكثّف الموقف العاطفي الذي يغالبها متفرّدا بها ، فتتعمّق دواخلها وتستجلى ملامح مجاهداتها ، حيث يتردد ضمير المتكلم (وأنا التي) لقد تكاثرت في معجمها مفردات القهر والهزيمة :

يا جارة الأحلام تمطر في يدي لغة من الأغلال
لم أدر ما
حتى تحاشد بين غيم العين فيض من نشيد
وأنا التي
لم أدر سر انطفاء البرق في زمن يريد

اتخذت الشاعرة من النص المستدعى إشارات مفارقة ما بين ذكريات الحنين وموجبات الشجن، وراحت تثخن في موجبات الألم ودواعي الحزن وتفاعلات الوجع؛ فثمة انطفاء وغيم و ريح و خواء وجليد، هذا الحقل الذي يستنبت حشداً من معاني البؤس والخذلان،

الوجه الأخر للرّي و النمو والخضرة و الجمال. هل هو تعبير عن الوجه الآخر للمعاناة التي تحمل عتمة الرؤية وتنبعث من أغوار الألم الذي ينسجم مع ماسبق من مفردات الانطفاء والخواء، فتتشكّل في أفق القصيدة رؤية نِسوِيّة تعكس واقع المرأة من خلال عمق الألم الذي تعاني منه الذات الشاعرة؛ إذ تحلم من خلال أسلوبٍ بلاغيٍ أصيل يتمثل في الالتفات، بوصفه ظاهرةً أسلوبيّةً تنتهك النّسق اللّغوي، وتنزاح عنه ليعكس طاقة إيحائية ذات بعد نفسي بما ينطوي عليه من تضليل والتباس يجسّد الحيرة و القلق؛ حيث انتقل الخطاب من ضمير المتكلم (وأنا التي) إلى المخاطب (وإلى مشارف ثوبك الليلي)


أشجان الهندي

وكأنما الحراك اللغوي الذي يتحول من المونودراما إلى مقارعة درامية تتجاوز الغليان الذاتي لتفيض في سيل من الأساليب الطلبية متدفقة في خطاب يسترسل مع تداعيات الموقف في توتّره وتأزّمه، تعكسه تلك الجمل القصيرة التي تنهمر في جملة من أفعال الأمر تتأوّلها البلاغة التقليدية تمنيّا وتتجاوزها الرؤيا إلى احتشاد مفعم بخيالات ورؤى تتمازج فيها المشاهد عبر الزمان و المكان : استدعاء للمواسم و القصص و الأساطير وما يثقلها من حمولات دلاليّة تروي في انزياحاتها غنائية الألم ودرامية الأمل وانتباذ الماضي واستجلاب المستقبل.

انثيالات المشاهد وانبثاقات الصور التي تلتقطها: الأساطير تتناقلها العصافير، وهودج الأظعان، والرواة المتحلّقون حول النيران، يحتسون القهوة ، وحبات الرمال التي تتحول إلى فراشات تهفو نحو الضوء، صور تتقاطر في مخيّلة الشعر والشاعرة تلخّص رحلة ممتدةً بين الأمداء، واستفاقة من حلم وتجاذب بين الخوف والرجاء، شريط من الصور تتجاذبه اليقظة والحلم ووقفة تستشيم برقاً خُلّبا أو غيثاً مُغيثاً، تلك هي الرؤيا التي تتشكّل في فضاء القصيدة تنسج جمالياتها عبر انزياحات الكلام وتقاطر المشاهد والأحلام . بنية القصيدة تنهض على جملة من العلائق تتقاطع وتتواصل وتنسجم وتتنافر وتحتشد وتفترق في أطياف ورؤى.

أما قصيدتها المعنونة (الحرف) فتنحو منحى آخر، جمالياتها تكمن في تقاطع السرد مع الحوار، بمعني أن الشاعرة تروي قصّتها مع الكلمة المبدعة عبر أصغروحداتها وهو الحرف، وأهم ما يميزها انسيابيّة متحدّرة من ينبوعٍ صافٍ، فجاءت في أسطر شعريّة قصيرة وإيقاع هادئ هامس، وحركيّة لغوية تمثّلت في فعل السرد الماضي الذي تتوالى عبره الأحداث والفعل المضارع في تلبّثه برصد الصدى والتقاط المشهد، والمراوحة بين تقريريّة مثقلة بالشكوى وتمثيليّة عابرة للقص، وغنائية شجنيّة خادشةٍ للصمت: وتكرارٍ لحوح يستدر الصمت ويستنطق السكون:

" اختارني، فاخترته/ واخترته/ واخترته/ واخترته فتراجعا/ هذا الهوى// فلبي وطارقة النوى/متلازمان / مدى الزمان/ على دماي/ تجمعا/ هبط الكلام على الكلام/ وعاديات الليل / كما بالويل/ قد غطت جهاتي / كل آهاتي"

ترجيع حزين يعزف على وتر الذات ممثلاً في ياء المتكلم في تسارعٍ وتناغم، تتراسل فيه مخارج الحروف النون والميم واللام وتفعيلة بحرمحتشدٍ بالنغم عبر المراوحة بين اكتمال الحركات الذي سمي البحر باسمه لاجتماع ثلاثين حركة فيه، ولأن تفعيلته تقبل الكثير من التغييرات والزحافات والعلل. وهذا كله جعل القصيدة تموج بالحركة، فضلاً عن أن الأفعال التي تقوم على الإخبار عن الحدث وصداه، الفعل ورد الفعل:

"لملمته/فتجمعا/ بعثرته/ فتسارعا/ عاف الثرى / واندس بين مواضعي/فنما الكرى"

وتقوم على التداعيات التي تنثال في خفّةٍ يأخذ بعضها برقاب بعض، بين توالٍ سرديٍّ وحوارمونولوجي في بوح ممرور، وتسارع حادٍّ يتفلّت من جوف الحرقة وثقل اللحظة، والتفات يفزع إلى التشبّث بنداء ممرور و استنجاد لاهث ، وتزاحم رافض ينفض عن الذات تراكم معاناتها وتكاثف أوصابها، وتتجاوب أصداء الشكوى مع نفاد الصبر المتمثل في تدافع النفي في صيغه الصريحة واستنكافه الحاد:

" كم قلت :/ لا أشتاق / لاأهوى أحد/ ونسجت من كمدي كمد/ وهجرت/ حين هجرت كل الناس/إحساسي/ هجرت الأم و الدم و/ و الحبيب/ طفولتي و الحرف/ و اللغة العتيقة"

على هذا النحو تمضي الشاعرة في قصيدتها في تدفق وغزارة وتسارع وحركة محتدمة تتحرّر من ثقل أمضّ وجدانها، وتنساق مع البوح و الشكوى و التساؤل، تجربة يترجمها جيشان عاصف يتمثّل في خاتمة القصيدة في سلسلة من التساؤلات الحيرى بين خيارات يائسة تتداعى عبر موجة من التساؤلات الحيرى اليائسة المحبطة:

" متضرعاً / أبكيه/أم أبكي دمي / أبكيه/ أم نبكي معا / أحياه أم أحيا أنا ...الخ"

حيرة بين ثنائيات متضادّة تتحشرج في وجدان محتدم، ولعل هذا النص الذي ينطوي على موقف ورؤيا معبرة عن ذات معذبة تتجاوز التجربة المفردة إلى الموقف النوعي كاشفاًعن رؤيا رحبة ذات بعد فلسفي يعكس وضعاً ثقافياً حضارياً ينسجم مع يقظة المرأة المبدعة في إطار حركة نسويّة تنشد التحرر من أعباء مرحلة آذنت شمسها بالغروب .



سيرة الروائية أحلام مستغانمي تدعو لإعادة قراءة أعمالها..

حياة أدبية من «باب الشعر».

عرض: صالح الشحري

@saleh19988

سيرة روائية للكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، ولا شك أن كل ما يصدر عن أحلام سيلفت الأنظار بشدة؛ فاسمها ضمان للجودة، فهي أوسع الكاتبات العربيات انتشارا منذ ظهرت روايتها الأولى ذاكرة الجسد قبل ثلاثة عقود، هذه السيرة تحفزك على إعادة قراءة ما سبق لك قراءته من رواياتها، اذ تتركك تحت اعتقاد أن هذه السيرة تضيء جوانب أخرى في زوايا تلك الروايات، من الصعب أن تكتشفها دون ما عرفته عن الكاتبة في هذه السيرة.

أصبحت (تاء المتكلم) أنت، والعنوان كما هي السيرة حديث عن والدها، المناضل الجزائري، تهدي الكتاب لوالدة لن تقرأها، وكانت تتمنى لو اطلع والدها عليها، حالت بينه وبينها وفاته، وأن الرواية بالعربية، وهو لا يقرأ إلا بالفرنسية، أمها كذلك أمية بالعربية، وإن كانت تتهجى الفرنسية، أما أحلام، فإن عروبة والدها جعلتها تنتمي إلى العروبة، وتكتب بالعربية كما أراد. تطل من خلال هذه السيرة على مآلات الثورة الجزائرية التي خاضت حرب تحرير كبرى، وقدمت آلاف الشهداء عبر أكثر من مائة سنة، ولكنها عادت لتأكل أبناءها، وليرثها المتسلقون، أبوها يمثل ضمير الثورة الجزائرية هنا، انكساراته أودت به إلى مستشفى الأمراض العقلية، كان متهما عند والدتها بأنه ضحية أوهامه، كرم مبالغ فيه، تفريط بأراضي عائلته من أجل مثله العليا، تفريط بأمواله من أجل الفقراء الذين يحيطونه بالحب ولا يجدون مأوى إلا في قلبه، لم تكن أمها تريد أن يكون زوجها متسلقا كالآخرين، ولكنها تريد أن تذكره بمراعاة مصيره الشخصي، اضطرت أن ترهن مصاغها للإنفاق على العائلة، وهي تتفنن في اقتصاد الحياة حتى تدفع عن العائلة الحرمان. فهمت أمها أن تحرر الجزائر يتضمن تحررا من الحجاب، لكن الجميع اكتشف أن التحرر الحقيقي هو ما ظلوا يفتقدونه.

عاشت الابنة محامية أبيها وراعية أحلامه، وتحولت لتصبح هو، والعلاقة بينهما لا تفسرها عقدة اليكترا كما قد يذهب الظن بالبعض، إنها علاقة واعية، لم يكسر صورة الأب الشاهقة عند البنت اضطراره للعلاج في مستشفى يعتبره البعض خاصا بالمجانين، خلفت حرب تحرير الجزائر الكثير من المجانين على الجانبين، عاد إلى فرنسا جيشها المجرم، وقد نخر توازن كثير منهم فيروس الجنون.

الأب مدرس للغة الفرنسية التحق بحركة تحرير الجزائر، هاجر إلى تونس، ترك أثرا إيجابيا في طلبته رافقهم طول العمر، أخذته مهماته الثورية الى الكثير من الدول، تعرف على الكثير من الثائرين، بعد التحرير اكتشف أكثرهم أنهم لم يخلقوا كيان أحلامهم، صديقه تشى جيفارا انكسر مثله، وجد أن كلا الهيمنتين ظالم لا فرق بين هيمنة روسيا وهيمنة أمريكا، أما أبوها فقد عمل في قصر الحكومة، لم يقبل لنفسه مكافأة على عمله الجهادي، وثار عندما علم أن نصيب رفيقه في الجهاد كان حانة يتملكها، منتهى الإهانة، لكن ماذا يفعل الرجل؟ لن يدخل ليشرب فيها، بل يديرها ليعيش وعائلته من ورائها، عبثية قاتمة.

كان على الأب أن يذهب ليشرح للفلاحين البرامج الجديدة التي تؤمم مزارعهم، يريد أن يشرح لهم ما لم يقتنع به، وعندما اختلف الرفاق أرسلوا من يغتاله، شمتت فيه جارتهم الفرنسية، التي بقيت لأنها اعتقدت أن الفرنسيين عائدون، لأن شعب الجزائر لن يستطيع أن يدير بلده، توقعت أن يأتي من يغتالها هي؛ لأنها أرملة الضابط الذي قتل العشرات منهم، لكنهم يريدون أن يغتالوا سي الشريف، سي الشريف لا يريد أن تشمت فيه، يعتصم بالصمت، ويداوي العداوة بالكرم، أن تحاصر عدوا بالكرم أقسي أنواع الحصار، ويوم أعطى بندقية ليدافع عن نفسه اكتملت مأساته، سيحمي نفسه بأن يقتل جزائريا مثله!! وأخيرا.. لم يكن بد من أن يمكث في المستشفى للعلاج النفسي، طبيبه فرنسي، رفض الرجل أن يكشف أسرار حياته، إن هذا الطبيب في نظره لا يختلف عن المحقق قبل الاستقلال، يتفنن في تعذيبه ليفتح فاه، كان الإدلاء للمحقق بأي أسرار يعنى تمكين العدو الفرنسي من قتل زملائه المجاهدين، هذا طبيب، لكن معرفة سبب محنته سيثبت أن حال الجزائريين بعد أن طردوا فرنسا أصبح أسوأ، و هذا ما لا يسع الأب أن يفشيه، الصمت يعني أن

يطول بقاؤه في المستشفى ولكن هيهات، تفتق ذهنه عن حيلة لعل الطبيب يفهم!

الابنة سر أبيها، و محاورته والمؤمنة بأفكاره، كان أبوها جذابا، شعرت بأن بينه وبين مدرستها الفرنسية حُبا لم يجد فرصته لينمو، وكذلك كان هناك مشروع حب بينه وبين مرشدته السياحية من يوغوسلافيا، بل إنها كانت تتوقع أن تنشأ قصة حب بينه وبين جارتهم الفرنسية، تلك التي زعزع إيمانها بتفوق العرق الفرنسي شعورها بأن الأب أكثر منها ثقافة، وأكثر منها تحضرا. الابنة تشعر أن أباها خلق ليعيش قصة حب، وتسامحها معه هنا رحب، لكنها أيضا تشعر بأنه يحب أمها، والواضح للقارئ أن ما بين الوالدين شيء لا يشبه الا الحب. لكن الشعور بالمسئولية نحو العائلة التي نجحت كمؤسسة جعل الصمت العاطفي سيد الموقف.

الأم فنانة في الحياكة، وفي التطريز، تملك مهارة في خلق الجمال من حولها، اشترى زوجها بكل مدخراته مكتبة ضخمة، استطاعت رغم الرفض أن تحولها إلى قطعة فنية تزيد البيت أناقة، كانت نبعا من العواطف جعل جارتهم الفرنسية تأوي الى بيتهم، تحضر مسلسلة السهرة بينهم، وكانت الأم تجد لها دائما لحافا يجلب لها الدفء، شكوكها تحوم حول علاقات زوجها العاطفية، كانت عملية، لم تبح بها، ولم تدعها تعكر صفو حياة الأسرة، ولكنها مارست دور الرقيب، فهي تصادر ما يرد إليه من رسائل وهكذا، تستهجن أن يقوم زوجها بتعليم العاملات اللواتي يحضرن لمساعدتها، وجد الرجل أن تعليمهن يساعدهن على اكتشاف من يسلبهن حقوقهن المالية، وقد وجد أن إحداهن تُسرق بانتظام لجهلها بقراءة الأوراق التي تبصم بالموافقة عليها. لماذا لم يعلم زوجته؟ ربما لأن أحدا لن يسرقها فقد كان هو حاميها!

أما أحلام، فبقصد، اختير اسمها لكي يعبر عن مجموعة أحلام وليس عن حلم واحد، نقلها والدها إلى المدرسة العربية، الجزائر بعد التحرير، غادرها المدرسون الفرنسيون، استعانت بالعرب، الأستاذ المصري يخص أحلاماً بقراءة أشعار الحب، و يعطي أشكال الشعر الأخرى لزميلاتها، حلقت أحلامها حول هذا الاستاذ، و تأثرت حين وجدته يبدى اهتماما بالأخريات، تراجعت دراسيا، استدعاها ليحثها على الاجتهاد، قال لها أنك تعنيني، طارت فرحا، أهداها رواية الوسادة الخالية، حين أراد العودة الى مصر لم يجد مكانا يشتري منه حقيبة، لا أدري إذا ما كانت هذه الحكاية واقعا، أم أن أحلاماً أرادت أن تقول: إن العلاقة بين مشرق العالم العربي ومغربه، فيها بعض التناقض، اختفاء الحقائب دليل الرغبة الجارفة في استبقاء الحبيب، والوسادة الخالية تدل على عدم اكتمال الحب، ولذا نرى هنا الأستاذ العراقي الذى أحب طالبته الجزائرية قد ذهب الى أبيها ليخطبها، دخل البيوت من أبوابها، منعها أبوها من العودة للمدرسة، المدرسة لتتعلم لا لتبحث عن زوج.



اعترض أبو احلام وأمها على أن تقدم ابنتهما برنامجا إذاعيا تقرأ فيه اشعارا، اعترض الأب لأنه لا يريد ان تنشغل عن التحصيل العلمي، أما الام فقد اعترضت لأنه يعيب أن تكون الفتاة مشهورة في المجتمع الجزائري، هي رأتها فرصة لتنمية ذائقتها اللغوية، ولتستعين بمردودها المالي على إعالة أسرة أوقفت الحكومة مرتب عائلها، مالكو البلاد الجدد لا يريدون أن يبقى بينهم من يمثل ضمير الثورة.

الشهرة التي اكتسبتها الشاعرة الشابة أدت إلى طردها من المدرسة، المديرة لا تريد لفتاة ان تكون مشهورة يتباطأ المارون على باب المدرسة لعلهم يرونها، خيرتها المديرة بين المدرسة وبين الاذاعة، اختارت الاذاعة، نجحت من منزلها ودخلت كلية الآداب. وبينما كانت تشارك في أمسية شعرية تجمد الكلام على الشفاه إذ جاء أبوها، أخفت عنه الأمر ولكنه علم، توقعت الأسوأ حسب التقاليد الجزائرية، لكن الرجل كان فخورا، ودعم ابنته، وتحول حضوره إلى ندوة ثقافية مع الشباب. زاد فخرها بوالدها. حازت ليسانس الآداب وأصبحت معروفة كشاعرة، وقدمت ألفا وخمسمائة حلقة من برنامجها عن الشعر، في إحدى المناسبات الثقافية بحث عنها مستشار الرئيس بومدين ليسلم عليها الرئيس الذي كان معجبا بما تقدمه، بينما تقدم إليها أحد مسؤولي اتحاد الكتاب ليبلغها بتجميد عضويتها في الاتحاد. وأخيرا تم استثناؤها من الابتعاث للحصول على الدكتوراة، لان البلد بحاجة الى معلمات للمدارس الثانوية، سبب الرفض هذا لا ينطبق على غير أحلام، دبرت أن تسافر الى باريس، جاك بيرك المستشرق الفرنسي الشهير أشرف على رسالتها للدكتوراه، أهدتها لوالدها، توفي والدها الفخور سنة صدور روايتها الأولى ذاكرة الجسد، حدث تبادل أدوار في العائلة، هي كانت أم أبيها، وأخوها ياسين أصبح أبا أمها ، أما الحلم الجزائري فقد تبعثر، حشاني صديق والدها وشبيهه، قال لها في العزاء: إنه سيلحق سريعا بأبيها، ألف الرجل ديوان شعر في رثاء ولده الأول الذي قُتل في حرب الرمال التي جرت بين الجزائر والمغرب، لم يعش الرجل ليرثي ولده الثاني الذي تم اغتياله، ماذا حل بالأحلام الجزائرية بعد العشرية السوداء؟ هل جمع البعض شظايا الأحلام وأعاد تركيبها؟ ماذا ستكتب أحلام في الجزء التالي من هذه السيرة؟.

حديث الكتب



المستشرق الألماني يكتب إلى ابنه المفقود..

كارل بروكلمان في «حديقة الذكريات».

طايع الديب*

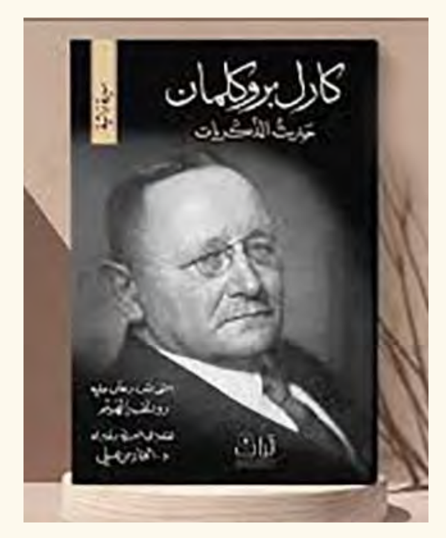
يتجوّل المستشرق الألماني الشهير كارل بروكلمان (1868 -1956)، عبر سيرته الذاتية المنشورة بعنوان «حديقة الذكريات»، في مرابع حياته المديدة، منذ ولادته في مدينة «رستوك» الألمانية، لأب كان يعمل تاجراً، حتى صار أكبر باحث في مجال الدراسات السامية والتراث العربي، عرفته جامعات أوروبا قاطبةً خلال النصف الأول من القرن العشرين.

كتب بروكلمان سيرته الذاتية هذه، على شكل مخطوطة مُوجهّة إلى ابنه، الذي كان وقتها جندياً في صفوف الجيش النازي الألماني، خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945). وخاض هذا الابن غمار معركة «ستالينغراد» الشهيرة ضد الجيش السوفيتي، ثم انقطعت أخباره عن أبيه سنوات طويلة، واعتُبر في عداد المفقودين، فقرر الأب أن يدوّن سيرة حياته على الورق، عسى أن يقرأها الابن إذا قُدِّر له أن يعود إلى دياره ذات يوم.

وحين أوشك الأب على فقدان الأمل في لقاء ابنه مرة أخرى، جاءته البشرى أخيراً بأنه لا يزال حياً يُرزق، وأنه وقع أسيراً في أيدي الروس، فظل في أحد معسكرات العمل الجماعي السوفيتية، حتى عاد أخيراً إلى بلاده بعد سنوات طويلة قضاها في الأسر.

كان المؤلف في السنة الثامنة والسبعين من عمره، حين أكمل هذه المذكرات. وظلت المخطوطة حبيسة الأدرج بعد وفاة صاحبها عام 1956، حتى نشرتها مجلة «جامعة فرانكفورت» على عدة حلقات عام 1981.

وعبر ما يشبه الخطاب الطويل من الأب إلى ابنه المفقود، وقتها، يحكي بروكلمان عن ذكرياته في طفولته المبكرة خلال القرن التاسع عشر، وصولاً



إلى وقائع حياته الأكاديمية المزدهرة في مطلع القرن العشرين، تلك الحقبة التي كانت مليئة بالتحديات الكبرى، والآمال العظام في عالم أفضل، حتى سقطت البشرية في جحيم الحرب، الذي أسفر عن مقتل نحو 60 مليون إنسان.

ما وراء البحار

يقول الكاتب، إن والده كان تاجراً ميسور الحال، يتاجر في السلع القادمة من المستعمرات، وخصوصاً من الهند، وإن الأسرة عاشت في شيء من الرغد، حتى ساءت أحوال الأب المالية فاضطر للعمل في إحدى المستشفيات، وعاش الجميع في ضيق إلى حد ما. أو بتعبيره: «عشنا على حافّة الفقر».

أمّا والدته، فيقول عنها: «كانت سيدة موهوبة روحياً حقاً، ومنها ورثت ميولي العلمية الأولى، وهي التي فتحت لي آفاق الأدب الألماني الحديث، وعلمتني كيف أقدِّر الفنون عامة. إنها امرأة استثنائية بمعنى الكلمة».

ويعزو بروكلمان سر شغفه المبكر بالشرق، وخصوصاً المشرق العربي، إلى تلك الفترة من صباه وشبابه المبكر، عندما انضم في أثناء مرحلة الدراسة الثانوية إلى إحدى الجمعيات الجغرافية في مدينته، إذ سحرته البيئة الشرقية النائية، بتأثير من الترجمات الأوروبية لمؤلفات عربية عظيمة مثل «ألف ليلة وليلة»، فبات شغوفاً بالعيش في تلك البلاد التي يكتنفها السحر والغموض.

يقول: «ارتبط خيالي بالمشرق، إبان حقبة الاكتشافات العظيمة في آسيا وأفريقيا، حين كنا نقرأ عنهما كثيراً في المجلات خلال جلسات الاستماع داخل الجمعية الجغرافية، بواقع مرتيّن في الأسبوع. وكنت أنا مهتماً بكل ما يتعلق منها باللغات الشرقية، على وجه الخصوص».

ويضيف: «في تلك الفترة، كانت أشد أمنياتي إلحاحاً أن أعيش حياتي مستقبلاً فيما وراء البحار. وشجعني على تمني هذه الأمنية، الأحوال السائدة آنذاك في بلدتي رستوك. ذلك أنه بسبب انحدار حياة الأعمال فيها، سعى الكثيرون من تجار المدينة، ومن بينهم أبي، إلى العمل فيما وراء البحار. غير أنه عمل في وظيفة إدارية بسيطة بأحد المستشفيات، ولم يحقق هذا الحلم أبداً».

آنذاك، تمنى بروكلمان أن يحقق حلمه، وحلم والده المحبط، وأن يعمل طبيباً على ظهر سفينة تجول في المحيطات، أو حتى بحاراً، أو ترجماناً. ولهذا السبب كان حريصاً على أن يحضر دروس مُعلّم اللغة العربية في المدرسة الثانوية، فأتقنها قراءةً وكتابة. ثم راح يدرس بمجهود ذاتي اللغات العبرية، والآرامية، والسريانية.

وفي عام 1886، التحق بروكلمان بجامعة روستوك، مسقط رأسه، بعد حصوله على منحة دراسية بسبب تفوقه في الدراسة الثانوية. وهناك تعرّف إلى أستاذه ثيودور نولدكه، شيخ المستشرقين الألمان، وربطت بينهما علاقة صداقة وطيدة، حيث كان الطالب

الشـاب يتردد على الأسـتاذ في منزله، لتـدارس اللغـات الشـرقية والثقافـة الإسلامية.

ويبدو أن الدارسات الشرقية لم تكن في تلـك الفترة ضمـن اهتمامات المجتمع الأكاديمـي الألماني، وهـو الوضع الذي تغيّر فيمـا بعد، حيث يقول بروكلمان: «درسـت، إلى جانب الشرقيات، اللغتيّن اليونانيـة واللاتينيـة، والتاريـخ، حتـى أستطيع التقدّم إلى اختبارات التدريس العالي بعد ذلك، لأن الشرق بدا أنه لن يؤمن لي مستقبلاً أكاديمياً كنت أطمح إليه مبكراً».

تاريخ الأدب العربي

يـروي المؤلف، كيـف حصل على درجة الدكتوراه الأولى في مسـيرته العلمية عام 1890، حين كلّفه نولدكه بدراسـة العلاقة بين كتاب «الكامل في التاريخ» للمؤرخ العربي ابن الأثير، وكتاب «أخبار الرسل والملوك» للطبري. وكان هذا هو موضوع رسالة الدكتوراه التي استحقها عن جدارة، وأهلّته للعمل كأسـتاذ غير متفرغ في جامعة مدينة برسلاو.

وفي موضع آخر مـن المذكرات، يحكي قصة كتابه الموسوعي العظيم «تاريخ الأدب العربـي». وقد ظهر هذا المؤلف الضخـم للمـرة الأولـى فـي مجلديّـن كبيريّـن، بين عاميّ 1898 و1902، ثم اسـتُكمل بثلاثة مجلدات أخرى صدرت بين 1937 و1942.

آنذاك، دعاه أستاذ من زملائه القدامى في جامعة برسلاو للسفر إلى إسطنبول، من أجـل الاطـلاع على مخطـوط أحد لكتـاب عربـي قديـم، والعمـل علـى تحقيقـه. وأمضى في تركيا شـتاء عام 1895/1896، وحقـقّ الكتاب المطلوب، لكنه انتهز الفرصة فنسخ نسخة يدوية من كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة.

وبعد عودته إلى برسلاو، اتفق مع ناشر محلي على أن يتحمّل الأخير نفقات طبع كتاب «عيون الأخبار»، بشـرط أن يقدم لـه بروكلمان كتاباً آخر باللغة الألمانية يكـون أوفر حظـاً من الـرواج التجاري، بدعـوى أن النـص العربـي لكتاب ابن قتيبـة لا يُهم سـوى المتخصصين في المكتبات العامة. وكان هذا الشرط، هو الـذي دفعه إلى تصنيـف كتابه «تاريخ الأدب العربي».

وعـده الناشـر بمبلـغ مجزٍ لقاء نشـر الكتـاب، كما يحكي، وأنجز بالفعل طبع المـلازم الأولـى من النـص، لكنه أجبر بروكلمان على المسـاهمة في نفقات طبـع المـلازم التاليـة، وكان يدفع له مكافآت مالية بسيطة عن أرباح الكتاب الذي استمرت طباعته لمدة عامين.



ويسـتكمل المؤلـف: «غيـر أن الناشـر اختفـى فجأة مـن برلين، التـي انتقل إليهـا من مدينة فيمـار. وكان عليّ أن أتقدم بشكوى قضائية ضده، خصوصاً أن راتبـي وقتهـا لم يكـن يتعدى مئة مـارك شـهرياً. لكنني لم أظفر بشـيء أمام القضاء. وظهـر صاحبنا بعد ذلك من جديد وحاول اسـترضائي، وعرض عليّ مقابـل باقي حقوقـي، آلة كاتبة كان علـيّ أن أقبلها حتـى أحصل على أي شـيء. كمـا تبين لي بعـد ذلك أن الناشـر طبع ثلاثة آلاف نسـخة بدلاً من ألف نسـخة، كمـا هو مقرر فـي العقد الموقّع بيننا. وهكذا سـرق مني حقوق طبعتيّن أخريين. وقد استأت لهذا الأمر استياءً شديداً».

والكتـاب الـذي لا يـزال يُـدرّس داخل أقسـام الأدب العربـي فـي عـدد كبير من الجامعات العربية والأوروبية، ليس مجـرد تأريخ لـلأدب العربـي بالمعنى الضيـق للكلمـة، بل هو - فـوق ذلك- سـجّل غير مسـبوق لجميع المصنفات العربيـة، المخطـوط منهـا والمطبوع، على حد سواء.

ألقى بروكلمان، فـي كتابه هذا، نظرة خبيـر علـى الأدب العربي فـي مختلف عصوره، منذ زمـن الجاهلية إلى مطلع القرن الماضي. واسـتهلّه بالكلام على أصـل الأمة العربية، ثـم أتبعه بوصف عـام للقبائل العربية، وللشـعوب التي تحدثـت لغة الضاد بعد زمن الفتوحات الإسـلامية، مع وصف لبيئاتها وأساليب حياتهـا. ثـم تـلا ذلـك، وصـف اللغة العربيـة وخصائصها، مع بيـان مكانة الشعر والأدب بشكل عام فيها.

ولم يتوقف الرجل عـن العمل والبحث الأكاديمي الـدؤوب لحظة واحدة، حتى أصبـح واحداً مـن أهم المستشـرقين الأوروبييـن، وأحـد الباحثيـن القلائـل الموثوقيـن علـى مسـتوى العالم في مجال الدراسات العربية والإسلامية، وله فـي ذلك العديد مـن المؤلفات أبرزها « تاريـخ الشـعوب الإسـلامية» الصادر عام 1939، والذي اشتهر عالمياً، وتُرجم إلـى عدة لغـات، من بينهـا الإنجليزية والهولنديـة والإسـبانية والعربيـة والتركية.

قدّم بروكلمان خدمـات جليلة للثقافة العربيـة الإسـلامية، واطلّـع على آلاف المخطـوطـات لـم يسـبقه إليهـا أحد، لذلـك كان نتاجه العلمـي محط أنظار الجامعات العالمية، وانتُخب خلال حياته عضواً في عدد مـن كثير من جمعيات الاستشـراق في ألمانيـا وخارجها، وزار معظم الـدول العربية والشـرقية لكي يجمـع مـادة علميـة لمؤلفاتـه، ونال عضوية «المجمـع العلمي العربي» في دمشـق، ومُنح عام 1951 جائزة الدولة الألمانية.

واسـتطاع الرجـل، خـلال حيـاة حافلة حتـى وفاتـه عـن 88 سـنة، أن يتعلّم نحو عشـرين لغة شرقية، منها العربية والفارسـية والتركيـة والسـريانية والعبريـة. وتُرجمـت هـذه الحصيلـة المعرفيـة الهائلة فـي قائمة مؤلفات لا نظير لها، امتدت لتشـمل خمسـمئة وخمسـين مؤلفاً وبحثـاً أكاديمياً، بكل هذه اللغات.

•الكتاب: حديث الذكريات.
•المؤلف: كارل بروكلمان.
•ترجمة: د. الفارس علي.
•الناشر: مركز تراث للبحوث والدراسات، القاهرة.
•تاريخ النشر: يناير 2023.

*صحافي وكاتب من مصر.



عن كتابه " إلى أين أيتها القصيدة؟"..

علي جعفر العلاق يفوز بجائزة الشيخ زايد للكتاب.

زين العابدين المرشدي

منذ (لا شيء يحدث، لا أحد يجيء)، الديوان الأول، الذي أصدره بداية السبعينيات، يبرهن الشاعر العراقي الكبير علي جعفر العلّاق أن لا شيء يحدث غير الدهشة، ولا أحد يجيء إلى قصيدته سواه. أهم ما يميّز العلاق الإنسان والشاعر، اثنان: الأول أنه عاش في وقت كانت الايديولجيا والشللية الشعرية في أوج فوضاها، وكادت أن تكون المعيار، لكنه كان ينفض ريشه عنها، مكتفيًا بقصيدته وحدها. والثاني أنه يكاد أن يكون المثال الأشهر في الشعرية العراقية، الذي لم يجعل عقلنة النقد تتسلل إلى حرية قصيدته، فهو الشاعر الكبير والأكاديميّ المعروف، لكأنه كان يفصل بين الاثنين فصلَ غصنين لنبتةٍ واحدة.

وبمناسبة فوزه بجائزة الشيخ زايد للآداب، أحد أهم الجوائز العربية اليوم، التي يقيمها مركز أبوظبي للغة العربية، خصّ العلّاق اليمامة بهذا التصريح:

الشكر كله للقائمين على هذه الجائزة المرموقة، ولجانها التحكيمية المتخصصة، وهيئتها العلمية، ومجلس أمنائها المحترمين، مع تمنياتي لهم جميعاً بالتقدم والازدهار..

وعن محتوى الكتاب الفائز وبنيته، يصرّح العلاق لليمامة:

لا بد من القول أن بنية الكتاب تقوم على المزاوجة بين ثنائياتٍ عدة، الجماليّ واليوميّ، الشعريّ والنثريّ، الخبرة الراهنة والذكرى البعيدة، لغة السرد بكل ما فيه من توتر، واللغة الواصفة ، والمزج بين الأمكنة والأزمنة.

بدءًا من العنوان، حيث يشكل عنوان هذه السيرة " إلى أين أيتها القصيدة؟" عتبةً كبرى، تنتظم فصول الكتاب كلها ، فهو





سؤالٌ مفتوحٌ وعابرٌ للزمان والمكان، يتمدّد ويتكاثر ليستغرق عمراً بكامله بما كان، وما هو كائنٌ، وما سيكون. والعنوان هنا ينهض على أبعاد ثلاثة: السارد، والقصيدة، والمكان. ثلاثة أبطال للسيرة، فالقصيدة، في هذا الكتاب، ليست ذكرى عابرة، وليست وليدة المصادفة، او لعبة حظٍ سانده ظرفٌ ما، بل هي قدرٌ استغرق حياة بكاملها، ومصير لا أملك له ردا.

ويتابع العلّاق:

عادة ما تبدأ فصول السيرة بتحديد الملامح النفسية والوجدانية والاجتماعية والثقافية والدينية للمكان ، من خلال ما مرّ به البشر من قهرٍ اجتماعيٍّ، و تراتبٍ قيميّ، لقد كانوا يؤثثون هذا المكان بوجودهم وينتجون من خلال تماسهم اليوميّ مع إكراهاته أو مباهجه، ما لديهم من قيمٍ وتقاليدَ وفنونٍ شفاهيةٍ أو حركية.

ويختتم تصريحه:

تجسد هذه السيرة صورةً لغويةً وسرديةً للذات الكاتبة، في نشأتها ونموّها وتطورها، وما مرت به من مراحل ثقافيةٍ وشعرية، في تحولاتها من طورٍ الى آخر، وفي تفاعلها أو انفعالها بذلك المكان، الذي اغترفت منه الكثير من أفراحها ومشقاتها. وهي، بذلك، سيرةٌ للوعي، والتعلم ، والعراك مع الحياة، ومع اللغة تعلماً وإبداعاً، وتدريساً.

يُشار أيضًا إلى أن كتاب مجلس أمناء الجائزة جاء مبررًا فوز العلاق بما يلي:

" لقد جاء قرار مجلس الأمناء استناداً إلى توصيات الهيئة العلمية التي رأت أن هذا الكتاب يشكل إضافةً نوعيةً إلى جنس السيرة الذاتية العربية ، وبخاصةٍ أنه سيرةٌ لتجربةٍ شعريةٍ نلمس فيها طبيعة العلاقة بين الشاعر وقصيدته، فضلاً عن التفاعل مع الواقع الثقافيِّ العراقيِّ والعربيِّ، على امتداد نصف قرن. ويصدر الكتاب عن رؤيةٍ فكريةٍ واضحة لشاعرٍ يقدّم تجربةً جديدةً منفتحةً على الآخر. كما أن الكتاب يصدر عن لغةٍ ذات مستوياتٍ أسلوبيةٍ راوحتْ بين الشعريِّ واليوميِّ تنسجمُ مع تقنيات فنّ السيرة، ويضمُّ نصوصاً شعريةً للعلاق ولغيره من الشعراء تسهم في بناء عملٍ متميزٍ وذي طبيعةٍ متفردة ".

متابعات



ستة فروع في النقد والنظم وللشعراء الشباب..

جائزة البابطين للابداع الشعري تفتح باب الترشح لدورتها التاسعة عشرة.

اليمامة - خاص

أعلن مجلس أمناء مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية عن فتح باب الترشح لجائزة البابطين للإبداع الشعري في الدورة ال19 لعام 2024'وتتضمن اول فروع الجائزة

جائزة الإبداع الشعري في مجال نقد الشعر ، وقيمتها أربعين ألف دولار وتمنح لأحد نقاد الشعر أو دارسيه المتميزين ممن قدموا في دراساتهم وأبحاثهم إضافة مهمة في تحليل النصوص الشعرية ،او تقديم رؤية جديدة لظاهرة شعرية محددة قائمة علي أسس علمية ..ويشترط أن يحدد المتقدم عنوانا واحدا من مؤلفاته للترشح للجائزة ، ويشترط ايضا في المؤلفات المرشحة أن لا تكون من رسائل الماجستير أو الدكتوراه ،وأن لايكون قد مضي علي صدور أحدثها أكثر من عشر سنوات تنتهي في 31/12/2023 .

الجائزة الثانية وهي جائزة أفضل ديوان شعر وقيمتها عشرون الف دولار ،وتمنح لصاحب أفضل ديوان شعر صدر خلال خمس سنوات في 31/12/2023.

ويشترط في المتقدم لهذه الجائزة ان يتقدم بديوان واحد فقط ومنشور ورقيا .

الجائزة الثالثة وهي جائزة أفضل قصيدة وقيمتها عشرة الاف دولار تمنح لصاحب أفضل قصيدة منشورة في احدى المجلات الأدبية او الصحف او الدوريات الشعرية او ان يكون قد صدر في كتاب مستقل خلال عامين ينتهيان في 31/11/2023.

ومن شروط هذه الجائزة أن يقدم المتسابق قصيدة واحدة فقط ويرفق بها الأصل المنشور ،ولا تقبل القصائد المنشورة في نشرات دعائيةأو إلكترونية او إعلانية .

أما الجائزة الرابعة فهي الجائزة التكريمية للإبداع الشعري وقيمتها خمسون ألف دولار وتمنح لشاعر أسهم في إثراء حركة الشعر العربي ،وهي جائزة لا تخضع للتحكيم لآلية خاصة يضعها ويشرف علي تنفيذها رئيس مجلس الأمناء والمخولون بالترشيح هم أعضاء مجلس أمناء المؤسسة فقط .

وضمن فروع الجوائز المقدمة جائزتان الخامسة منها للشعراء الشباب وتمنح لمن تقل أعمارهم عن 35 عاما ، وتتضمن جائزة أفضل ديوان شعر للشعراء الشباب وقيمتها عشرة الآف دولار .

وعن الجائزة السادسة فستُمنح لأفضل قصيدة للشعراء الشباب وقيمتها خمسة الآف دولار .

ويشترط في هذا الفرع من الجائزة أن يكون العمل منشوراً نشراً ورقياً.

مع ضرورة الالتزام لكافة المتقدمين بالشروط العامة للمسابقة وهي كالآتي:-

1 - يقبل النتاج المقدم باللغة العربية الفصحى فقط.



2 - يتقدم المتسابق إلى فرع واحد فقط من فروع الجائزة.

3 - على المتقدم أن يرسل ثماني نسخ من النتاج المتقدم به لنيل الجائزة.

4 - لا يقبل النتاج الذي يشترك فيه أكثر من شخص واحد.

ويمكن للجامعات والمؤسسات الثقافية الحكومية والأهلية أن تتقدم بترشيح من ترغب، مع ضرورة موافقة المرشح خطيًا على ذلك.

5 - لا يجوز لمن سبق له الفوز بأي جائزة عربية أن يتقدم إلى الفرع الفائز به قبل مضي ثلاث سنوات على فوزه، على أن يتقدم بعمل آخر غير الذي فاز به، وعلى المتقدم أن ينصّ في خطاب الترشيح على أن العمل المتقدم به لم يسبق له الفوز بأي جائزة عربية، وفي حال ثبوت العكس فللمؤسسة الحق في إلغاء نتيجة المتقدم.

6 - لا يحق لمن أسهم في تحكيم جوائز المؤسسة التقدم إلى المسابقة في أي فرع قبل مرور دورتين من تاريخ مشاركته في التحكيم.

7 - المؤسسة غير ملزمة بإعادة الأعمال المقدمة إلى المسابقة، ولها إعادة نشر القصائد الفائزة، ومختارات من أعمال الفائزين.

حديث الكتب

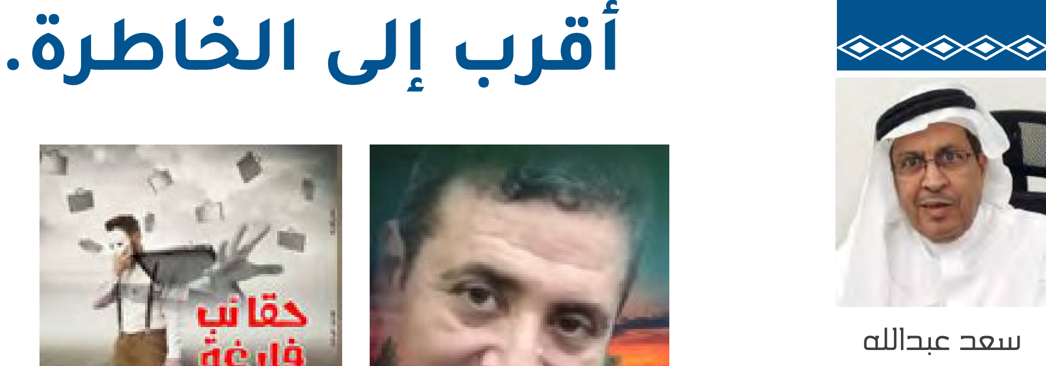


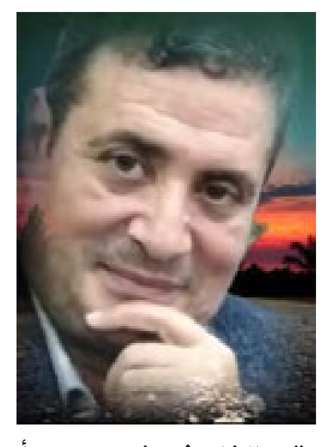


سعد عبدالله الغريبي

في «حقائب فارغة» للقاص علي جبل ..

مفارقات لطيفة وقصص أقرب إلى الخاطرة.







حقائب فارغة مجموعة قصصية جديدة للمهندس والكاتب المصري علي جبل. تضم المجموعة الصادرة عام 2022 عن دار المفكر العربي أربعا وأربعين نصًا، ما بين قصة قصيرة، وقصة قصيرة جدا في مائة وعشر صفحات.

مفتتح المجموعة قصة بعنوان (حقائب فارغة) وهي التي تحمل المجموعة اسمها. وتتخذ هذه القصة قوتها من المفارقة إذ يلتقي في بنك المدينة اثنان من قرية واحدة، لم يلتقيا منذ زمن. أحدهما ثري جاء ليودع مالا في البنك، والآخر فقير جاء ليقترض مالا لعلاج ابنه. المفارقة تأتي من أن الغني يعترف بفضل صديقه الفقير السابق، إذ أنقذ أمه من الهلاك حين تبرع لها بالدم، ومع ذلك لا يغتنم هذه الفرصة ليسد بعض ما هو مدين به لصديقه.

وليست هذه القصة الوحيدة في المجموعة التي تحمل المفارقة، ففيها أكثر من قصة تحمل مفارقات لطيفة. مثل قصة تحمل عنوان (مفارقة). يعرض لنا فيها الكاتب فنانا يمتهن التمثيل يقود سيارته الفارهة التي تنم عن ثرائه الفاحش في حين أن إمام الجامع والداعية يصعد لحافلة النقل العام بكل صعوبة فلا يجد كرسيا خاليا فيظل واقفا طوال مدة مشواره. ولا تنتهي المفارقة عند هذا الحد، فحين دخل الإمام الجامع لم يجد مصلين وانتظر دقائق إضافية لعل أحدا يقدم للمسجد قبل أن يقيم الصلاة. كان الجميع منشغلين وقتها بمناسبة رياضية مما أغضب الشيخ فأخذ يصور بهاتفه منظر الصفوف الخالية من المصلين وينشره في صفحته مع تعليقه. بعد دقائق يأتيه اتصال هاتفي يعلمه فيه بأنه موقوف ومحال للتحقيق.

أما قصة (المقعد الخالي)، فتحكي عن أسرة اعتادت تناول طعام الإفطار في رمضان بحضور الوالدين. هذا العام على مائدة الإفطار نفسها ينظر إلى المقعد أمامه، وقد خلا من أبيه.. المائدة نفسها بعد خمس سنوات تخلو من الأم أيضا..

وتصور قصة (إيمان حُجّاج) تلهف كبار السن في الحصول على فرصة أداء فريضة الحج، والتي لا يعدلها فرصة ومن أجلها يضحي المرء بكل المناسبات ويؤجل كل الأفراح. الأب من شدة اشتياقه لأداء فريضة الحج يلهج بالتلبية في كل وقت، بمناسبة وغير مناسبة. ابنته (إيمان) مخطوبة، من ابن عمها، أهلهما يريدون تحديد يوم وقفة عرفات لعقد القران، لكن الأم تطلب التأجيل لما بعد الحج دون أن تشرح السبب. فيما هم يتعجبون من إصرار الأم على التأجيل تتصل شركة السياحة لتعلمهم بصدور تأشيرة الحج للأبوين. يلبي الوالدان الداعي، ويلهجان بالتلبية، ويودعان أفراد أسرتهما. ثم يتركنا الراوي على مشهد عقد القران بعد انقضاء الحج وعودة الحجاج إلى ديارهم، لكن الابن هو من يتولى عقد القران نيابة عن أبيه الذي قضى نحبه في رحلة العمر.

وفي قصة (أرباح مؤجلة) تتجلى مواقف الناس تجاه المال. الصديق الذي درّبه صديقه وعلمه ووظفه، يقابل معلمه بالجحود والنكران، وينافسه في مناقصة حكومية ويتحداه، وحين رست على الصديق المعلِّم أخذ خاسر التحدي يشمت به حين اشتعلت الحرب

وارتفعت الأسعار وعلم أن صاحبه خسران لا محالة. لكن الناس معادن كما يقول المثل، فقد كان التاجر الذي اعتمد عليه الفائز بالمناقصة قنوعا فباعه ما أراد من مواد بالسعر القديم الذي كانت عليه قبل الأحداث التي تسببت في ارتفاع الأسعار.

وفي المجموعة نصوص عدّها المؤلف قصصا لكني أراها أقرب للخاطرة منها إلى القصة. منها (رحلة) التي تتناول حادث حريق في قطار، وحرص المسؤول على التصوير مع المصابين ليبين دوره في مباشرة الحادث، و(من سِفاح) وتتحدث عن سرقة صديق رواية صديقه وإصدارها باسمه. وكذلك (عفريت العيلة) التي يتحدث فيها عن ترقب نتيجة شهادة الثانوية العامة..

ومن أجمل قصص المجموعة واحدة بعنوان (تكميم أفواه) بطلها تعرض لصدمة نفسية أفقدته الوعي لعدة أشهر، وحين أفاق وعاد له رشده وجد البلاد على غير ما تركها، فقد ترك الناس المصافحة والعناق واكتفوا بالإشارة، فلا أحضان ولا عناق. اتجه للمسجد فوجده مغلقا، ثم إلى النادي الذي اعتاد أن يقضي فيه أوقات فراغه مع أصدقائه، فوجده خاليا من الرواد. وجد البقالة مفتوحة فدخلها ليشتري بعض ما يحتاجه من طعام وشراب، وعندما وقف ليحاسب البائع عطس عطسة لفتت انتباه الناس وازدراءهم وسخطهم، وعاتبوه كيف لا يضع الكمامة على فمه وأنفه مثل كل الناس. خرج معتذرا واتجه لبيته وكان الظلام قد حل فأوقفه شرطي وحرر له مخالفة السير في وقت لا يسمح فيه بالخروج إلى الشارع. وعرف بعد السؤال أن البلاد يجتاحها داء خطير وأن هناك إجراءات متخذة لدفع البلاء عن الناس.

للقاص جبل عناية خاصة بأسلوبه ولغته على الرغم من وجود أخطاء لغوية ونحوية أفلتت من رقابته، وهو يعتمد كثيرا على تتابع الجمل القصيرة، كما في قوله: «تمردوا على السجن، كرهوا السجان، توحدوا مع الإرادة، استعانوا بالصبر». ومثل قوله الذي أختم به هذا المقال: «مهرها غال، طريقها مليء بالأشواك، سهر الليالي لأجلها، ألمّ بأسرارها. كثيرا ما دعا الله أن يستجيب له، وأن ينجيه من عفريتها الذي سكن كل البيوت، وأرعب وأرهق البنات والبنين، والشباب والشيوخ».

قصة قصيرة



انتظار!

معاذ إدريس

بداية ملحمتنا من ساعة قدومي إلى هذه الدنيا عندما كنت أرفس بقوة عمياء في بطن أمي مستعجلاً الخروج، في الوقت الذي كنت فيه أتجاهل غير مبالٍ بصيْحاتها.. ثمّ وكيف أن آفة كرهي وبغضي للانتظار يجعلني شخصاً أنانياً يرى الحق له حتى وإن كان عليه، وهذه الآفة لم تستثنِ منها والدتي عندما منحتني حرية الخروج، فخرجتُ غاضباً غير باكٍ،

فقط صامتاً. وما أن وصلت دون الشهرين حتى بدأت في السقوط كثيراً من على السرير، بدايات إضراب ضد (الانتظار)؛ انتظار الوقت المناسب للمشي، وصل بي الحال إلى محاولاتٍ عدة في نطق (كلمة) فصيحة يكررها عليّ أبي عند شقاوتي، كقول (اترك) في وقتٍ لم أنطق فيه حتى بكلمة (بابا) فتروح محاولاتي في عدد أحرف "التاء" التي تطلع على شكل رصاصات في وجه الانتظار عندما أصر قائلاً: اتتتتتتتتترك.

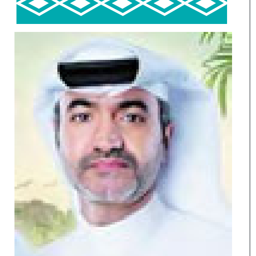
أشهقُ ولا تخرج، وسمعت ذات مرة، شيخاً يقول إن الله يمتحنُ العبد بأكثر شيءٍ يصعبُ عليه، ولأن الانتظار هو عدوي اللدود، ابتلاني الله بحبي وتشجيعي لفريق صبرت ما يقارب عقدين من الزمن للفوز بالبطولة الأغلى، أسخر من معضلتي تحت تأثير "هبوط" وأبرهن: حتى من قبل أن أُخلقْ، فريقي هذا.. "لون الحياة" انتظر هذه البطولة قبلي لإثني عشر عاماً، وواصل الانتظار معي حتى أتى بها بعد ثلاثين سنة، لتكون آخر عهد الحياة الخضراء.

ولأنني لا أطيق الانتظار، يظهر لفظه أمامي في أكثر الأشياء التي أحبها، كأول قصيدة سمعتها لشاعري الذي أحب كان يقول فيها: "في الانتظار يصيبني هوس برصد الاحتمالات الكثيرة"

ولكن الأشد غرابة من ذلك، هو أنني قبل أن أكتب هذا النص كنت أستمع للشاعر ذاته وفي القصيدة ذاتها وهو يقول: "وإن الموت مثلي، لا يحبّ الانتظار" هنا أيضًا، تذكرت أنني انتظر حضنًا على قيد الحياة...حضنًا، سيكون شهيقه وزفيره ودموعه: (أبي) !

العدد 2758 - 11 مايو 2023م

الصورة



جعفر عمران



عبدالله الشيخ مع سمو الأمير سلطان بن سلمان بعد تخصيص مجلة ناشيونال جرافيك الغلاف لسوق القيصرية بالأحساء

صوره الفوتوغرافية ساهمت في ترويج الأحساء سياحيا..

عبد اللّه الشيخ يعيد اكتشاف الأحساء ويفتش عن الجمال الكامن فيها.

التقاط صورة فوتوغرافية واحدة يحتاج إلى زيارة المكان أكثر من مرة، ودراسته، ثم تحديد الزمن المناسب لالتقاط الصورة بما يتوفر من ظل وضوء مناسبين. هذا ما يفعله المصور عبد اللّه الشيخ الذي يقول: إن كل لقطة لها نفس ولها أثر كبير، "فقد أتردد على المكان أكثر من يوم لدراسة ومعاينة المكان صباحاً ومساء، ومن ثم تحديد اللقطة المناسبة. والتفكير في كيفية التقاط الصورة ودراسة الزاوية المناسبة".

ساهمت صور عبد اللّه الشيخ في ترويج الأحساء سياحياً من خلاله استخدامه صوره الفوتوغرافية، خاصة الصور التي يلتقطها بواسطة طائرة الدرون التي تمنح جمالية معينة للمكان.

المصور عبد اللّه الشيخ يفتش عن منابع الجمال في الأحساء، أين يكمن ذلك الجمال المخبّأ؟ يفتش عنه ويقدمه لنا بصورة مدهشة، حتى إن ابن الأحساء الذي يعيش فيها، في أول نظرة للصورة، يتساءل: هل هذه

قصر مرضية مقر إقامة الملك عبدالعزيز بالإحساء



الصورة في الأحساء؟ لكنه في النظرة الثانية يجيب على تساؤله: نعم هذي هي الأحساء هذا هو الشارع الذي نعبره وهذا هو المكان الذي زرناه.

يبحث المصور الشيخ في الطبيعة مثلما يبحث مؤرخٌ عن معلومة تعطي قيمة تاريخية لمدينته. إنها عين المصور الحساسة واليقظة والمنتبهة على الدوام، التي تلتقط ما يغيب عن الناس، أو لا يدركونه ولا يعرفون قيمته أو الجمال الكامن فيه.

كل ما يفعله هو أنه من خلاله تصويره يوجِد المدينة التي يتمنى، وهي المدينة الموجودة، لكنها مختبئة عن النظر المبتذل، ليست مكشوفة إلا لمن يحبها ويتأملها. يطلّ عليها من الأعلى بكاميرته، يراها مكتملة ومنسجمة مع الطبيعة وفي البيئة التي حولها، متناسقة وفي مكانها الصحيح.

يؤكد عبد الله الشيخ أن التطور الذي يشهده مجال التصوير الضوئي بمختلف فروعه، ولاسيما التصوير الجوي باستخدام الطائرات "الدرون"، يدفع المصورين والممارسين على مستوى العالم للعمل على إبراز جمال المدن وتميزها، وهو ما دفع الكثير من المصورين للعمل على إبراز المواقع السياحية والتراثية في المملكة العربية السعودية بغرض إثراء تجربة السائح والزائر.

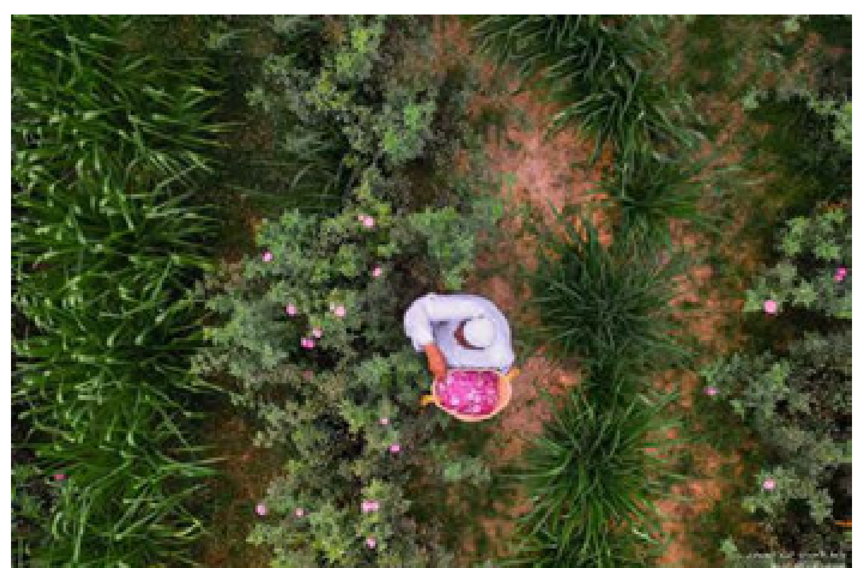
وبجانب قيامه بالتصوير، فإن الشيخ يقوم بدوره التثقيفي في تقديم ورش عمل عن تصوير العالم من الأعلى، وعن أهمية التصوير، وتأثير دخول الطائرات من دون طيار "الدرون" في الصورة السينمائية والفوتوغرافية، وأثرها على تطور الإنتاج المرئي، ومساهمتها في زيادة التحديات أمام المصورين للخروج بأفضل منتج ينقل الفكرة،

ويجسد المنظر لمتلقي الصورة، ومن الطبيعي أن المشاهد ينجذب إلى الصور الجوية لقدرتها الفائقة على تجسيد المنظور، ورسم صورة جديدة للزمان والمكان لديه، وتشجيعه على الخروج بأفكار ورؤى جديدة عن المواقع والإرث والثقافة.

المصوّر عبداللّه الشيخ صورته موزونة بقياس دقيق داخل الإطار، تلاحظ التناسق في الحجم والضوء والظل، تلاحظ الفراغ الذي يملأ الصورة ويضيف إليها جمالاً، هو ليس فراغاً داخل الصورة بل هو الحيز المملوء والشكل المكمّل لبقية مفردات الصورة، إن كانت سماءً أو أرضاً أو نخيلاً وزروعاً أو فضاءً ممتداً، حتى لو كان سيصور طائرات في حفل استعراضي فإن عبداللّه الشيخ يحافظ على لقطة متوازنة الأبعاد توازن وانسجام يجعلك تشعر براحة تامة وأنت تنظر إلى الصورة ترى الصورة جميلة إنها ليست صورة، بل هي لوحة فنية مرسومة بدقة وببطء، منسجمة الألوان ومتناغمة الأبعاد. لوحة لا تملّ النظر إليها.

أسهمت أعمال عبد اللّه الشيخ في التعريف بالأحساء بشكل جمالي باذخ، ذلك الجمال لفت نظر الآخرين الذين لم يزورونها وأحدث فيهم رغبة





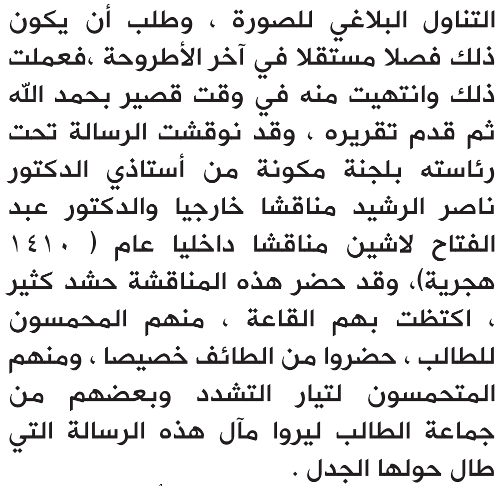


أكيدة لزيارتها، أو مشاهدة المزيد من الصور، والبحث عن معلومات عن هذه البقعة، كأنما عبد اللّه الشيخ يعيد اكتشاف الأحساء من جديد أو كأنما يخبرنا عنها مجدداً، يعيد سرد القصص التي نعرفها ولكن بصياغة جديدة وبروح عصرية.

ساهمت صوره الفوتوغرافية في أن يتعلق المشاهد بالمكان، حتى لو لم يعرفه، كما ساهم في تعزيز ابن الأحساء بالمكان الذي يعيش فيه، جعله يفتخر بأن هذا المنظر في بلده، في المكان الذي يعيش فيه، وأن هذا الشارع هو الذي يعبر منه يومياً.

رسالتا دكتوراه ووثيقة واحدة.


د. ناصر الرشيد


د. عالي القرشي

حين أنهيت إعداد أطروحة الدكتوراه وكانت بعنوان (الصورة الشعرية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي) وقدمتها للمناقشة عام (١٤٠٨هجرية) وحدث ما حدث مما تحدثت عنه باستفاضة في الملحق الذي ألحقته بالكتاب حين تم طبعه، مرة أخرى وخرج في مجموعة (الأعمال الكاملة) عن نادي الطائف الأدبي أصبح عندي أطروحتان للدكتوراه الأولى يعتد بها كاتبها ويرى أنها هي التي تمثل أفكاره حرفا حرفا وكلمة كلمة ،والأخرى لا يعتد بها لأنها طرأ عليها من التعديل والتحريف الشئ الكثير الذي لم يكن يرضى عنه الباحث ، وإنما فرضته إدارة الجامعة ؛ حين أرادت أن تجد لنفسها مخرجا من الحرج الذي وقعت فيه بعد أن أمرت من قبل وزير التعليم العالي آنذاك معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر بضرورة مناقشة الطالب ، إذ فاوضوني على أن أقبل بمشرف جديد ، غير من اقترحوه وهو الدكتور (مصطفى عبد الواحد) الذي وجدته يريد إحالة الأطروحة إلى مسخ مشوه ، فكان المخرج ؛ هو الدكتور عبد العظيم المطعني رحمه الله؛ إذ طلب تعديلات استطعت أن أتقبلها ، تحت سقف الخروج من الحرج ؛ فكان إلحاحه على التناول البلاغي للصورة ، وطلب أن يكون ذلك فصلا مستقلا في آخر الأطروحة ،فعملت ذلك وانتهيت منه في وقت قصير بحمد الله ثم قدم تقريره ، وقد نوقشت الرسالة تحت رئاسته بلجنة مكونة من أستاذي الدكتور ناصر الرشيد مناقشا خارجيا والدكتور عبد الفتاح لاشين مناقشا داخليا عام (١٤١٠ هجرية)، وقد حضر هذه المناقشة حشد كثير ، اكتظت بهم القاعة ، منهم المحمسون للطالب ، حضروا من الطائف خصيصا ، ومنهم المتحمسون لتيار التشدد وبعضهم من جماعة الطالب ليروا مآل هذه الرسالة التي طال حولها الجدل .

المهم انتهت المناقشة ، وأُعلنت الدرجة بتقدير (جيد جدا) ولله الحمد ، وعرفت من الكواليس أن هذه الدرجة لإطفاء القيل والقال وإلا فإن الرسالة تستحق الامتياز .

وحملت الرسالة إلى المناقش الخارجي في الرياض الذي وقعها مشكورا، وأوصلني بسيارته الخاصة إلى المطار ، وعدت إلى الطائف لأبحث عن نسخة الأصل التي قدمتها للمناقشة ، وقد لاذت عني فترة من الوقت ، وقد وجدتها بعد فترة ، وأذكر أني فرحت بوجودها ، وأعلنت ذلك في صفحتي في الفيس بوك ، ورأيت أنها هي التي تمثلني ،ولذلك أعدت طباعتها ، وضمنتها تقرير صاحبنا الذي رفعه للجامعة زاعما أن عليها ملاحظات عقدية ، ليتبين المطلع عليها جور ذلك التقرير على ذلك العمل العلمي ، الذي حرصت أن أقدمه للقارئ كما كان عليه العمل دون أدنى تعديل كما أشرت لذلك في تقديم الكتاب ، الذي أفضل مشكورا صديقي الدكتور معجب العدواني بكتابة مقدمته .

ولهذا كانت الأطروحة التي نلت بسببها الدرجة لا تمثلني، ولعل هذا يوضح لأستاذي الأستاذ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد إغفال ذكر لجنة المناقشة حين طباعة الكتاب ، وإن كنت أعرف أن الذكر لا يعني له جديدا ، فهو أستاذنا قبل ذلك في مرحلة البكالوريوس ، وهو صديقي ، وبيني وبينه زيارات ومهاتفات أرجو لها الازدياد .

حديث الكتب

للروائي أحمد زين..

مرايا الحرب في رواية «ستيمر بوينت».



د. عبده منصور المحمودي*



فـي العقـود الأخيـرة مـن الاسـتعمار البريطاني لجنوب اليمن (1839ـ1967م) أطلـق الإنجليز اسـم «ستيمر بوينت»، على حي «التواهي» فـي مدينة عدن. ومعنـاه: «منطقة التقاء البواخر». وبهذا الاسـم عَنْوَنَ الكاتب اليمني أحمد زين روايته التي صـدرت طبعتُها الثانيـة عن الهيئة المصريـة العامة للكتـاب، 2017م، (231صفحة).

تعاطـى الاشـتغال السـردي، في رواية «سـتيمر بوينت»، مع تحوّلات اليوم الثامن والعشرين من نوفمبر 1967م، باسـتثنائية أحداثـه ذات التراكمات التي أفضت إلى الاستقلال ومغادرة المستعمر أرض الوطن. مع اتخـاذ الرواية مـن هذا اليـوم زمنًا سـرديًا، مكّنتْـه تقنيـة الاسـترجاع مـن أن يسـتوعب، بمعيـة أحداثه، أحداثًا سـابقة لفضائـه الزمني، لا سـيما الأحـداث المتعلقـة بالحرب: عالميـةً، ويمنيةً، تلـك الأحداث التي تخاطرت بها ذاكرتا شخصيتي العمل الرئيسـتين: التاجر الفرنسي العجوز، والشـاب اليمنـي العامـل لديه، في واحدةٍ من صالات منزل التاجر بعدن؛ حيثُ طاوع استذكارُهما إغراءَ المرآة المُثبّتـة في المكان بشـكل تتمكّن من خلاله الشـخصيتان من اختلاس كُلّ منهمـا النظـرَ إلى وجـه الأخرى المُنعكس على سطحها.

تجسّـدت فاعلية المرآة من خلال وظيفتهـا التحفيزيـة لاسـتدعاءات الذاكـرة؛ إذ قـرأت الشـخصيتان فيها سلسـلةً من الأحـداث الفاعلة في صناعـة ذاك اليوم الاسـتثنائي؛ فـ «كلاهما كان يسـترق النظر إلى الآخر، عبر المرآة، ليقرأ التعابير التي يعكسـها الوجه، وليعرف مدى تأثير مـا يجـري من حـوادث فيـه. تحوّل وجود المرآة إلى لعبة، تسـتدرجهما يقـولا، علنًا أو في نفسـيهما، ما لم يقولاه من قبل»، ص: (65).

مرآة الحرب العالمية

مـن مضاميـن الحـرب العالميـة الثانيـة التـي حفّـزتْ المـرآةُ علـى استذكارها، خسـارة التاجر الفرنسي فيهـا؛ إذ شـرد متحدثًا عن ذلك إلى نفسه، وعيناه مستقرتان في المرآة: «تعَـوّد الأمريكيون علـى القول لي انطح رأسـك في الجبل، ويستولون على بضائعي خـلال الحرب العالمية الثانيـة»، ص: (13). أو انتهازيته في اسـتباقه الحـرب بتخزيـن البضائع واحتكارهـا، ومـن ثـم اسـتثماره لحاجة الناس إليهـا، وبيعها بأثمانٍ مضاعفة، ص: (66).

كانـت مدينـة عدن تحـت النفوذ الاسـتعماري البريطانـي، وكانـت بريطانيـا ضمـن طـرف «التحالف» المتقاتـل مع الطرف الآخر «المحور»؛ لذلك حصدت المدينة نصيبها من تداعيـات الحرب، وهو ما انعكسـتْ صـورٌ اسـتذكارية منه فـي المرآة، كاسـتدعاء حـال الإنجليـز وهـم يتصرفون بنـزق وجنون، فيعتقلون تاجرًا اشـتهر ببيعِ حبوب الأسـبرين الألمانـي «بايـر»، بعـد اتهامهم له بالنازية. ص: (38).

والأمـر ذاتـه في اسـتذكار قصف الطيـران الإيطالـي لمدينـة عـدن: «أخـذ ليبـان نفسًـا من سـيجار أبو ثـلاث جنيهـات البريطانـي.. وقـال وعيناه تدمعان من قساوة الذكرى: إن والـده الـذي كان يعمـل حينها فـي منزل أحـد ربانات السـفن في التواهي وقبل أن يذهب للحرب، كان يخبئهم في جروف الجبال المحيطة، من الغارات الإيطالية»، ص: (159).

مرآة الكفاح المسلّح

منـذ صفحـات العمـل الأولـى، واللحظـة التاريخية الحرجة التي قام عليهـا الزمـن السـردي، فاعلةٌ في منـح المـرآة وظيفتها الاسـتيعابية لاسـتثنائية اللحظـة الفارقـة، ثـم فـي تدفـق الحكايـة بتفاصيلها واسترجاعاتها لصور من المواجهات بين المسـتعمر وبين أبناء الأرض، ومـا ترتـب عليهـا مـن مفارقـاتٍ صادمـة؛ مـن ذلـك حديث الشـاب إلى نفسـه وهو يبحـث عن صورته في المـرآة: «لـن أقول إننـي لم أر الإنجليز، وهم يرفسون ببساطيرهم ويدقـون بأعقابِ البنادق، أشـخاصًا لـم يفعلوا شـيئًا سـوى القول لهم «اخرجوا من مدينتنا»، ثم يجرونهم شـبه عرايا على الإسـفلت في نهار شمسـه قطعة من الجحيم ... لكنني في المقابـل أيضًا أبصـرتُ الإخوة، يتحولون وحوشا كاسرة، ذئابًا جائعة للحم بعضها البعض، ورأيت فصائل الكفاح المسـلح كيف ينقضون على بعضهـم، يترقبون خطأ خصومهم، والمعارضين لهم، في المنعطفات، أو يتصيّدونهم في الليل»، ص: (64).

لـم تقف دموية الحرب ـ في هذه

الصورة ـ عند المواجهة بين الحركة الوطنية وبين المستعمر الذي أسرف في عنفه معها، وإنما عصف الاقتتال بالحركة الوطنية ذاتها، بعدما احتدم الصراع بين فصائلها، ورفعت كل فصيلةٍ شعاراتها العدائية في وجه الأخرى، فظهرت «الرايات المناهضة مزروعة فوق البنايات، والشعارات وعبارات التراشق التي توجهها فصائل الكفاح المسلح ضد بعضها، «سنجعل من جلودكم أحزمة لنا». «سنجعل من جماجمكم مطافئ لسجائرنا»»، ص: (210).

وانعكس على سطح المرآة، من خلال رؤى الشخصيات الأجنبية، مآلُ الحرب المأساوي؛ فمن استشراف التاجر الفرنسي مجهولًا ينتظر مدينة عدن جاء تساؤله القَلِق على مصير مدينةٍ أضحتْ في صدارة التقدم الحضاري الحديث: «إلى أين تتجه هذه المدينة ألم يكفها أنها أصبحت ثالث أهم ميناء في العالم بعد نيويورك وليفربول»، ص: (93). وإلى الحال التي آلت إليها المدينة المتقدمة جاءت إشارة السيدة الإنجليزية «إيريس»، وهي تودع عدن بطريقتها الخاصة متجوّلةً في عددٍ من شوارعها وأحيائها: «أضافت بنبرةٍ لم تخلُ من التشفّي، أن المطار الذي هبطت فيه أول طائرة مدنية في الجزيرة العربية عام 1919، وشهد أول معرض للطيران الحربي في الشرق الأوسط، وكان يضم أكبر قاعدة جوية، في تاريخ مستعمرات الإمبراطورية البريطانية ... أضحى بلا نظام وتشيع فيه الفوضى»، ص: (211،212).

المرايا المتشظية مآلاتُ انكسار

تماهت وظيفة المرآة الاستيعابية لسردية الأحداث مع تفاصيل الحكاية، التي أحالت، مع اقترابها من النهاية، على نهايةٍ ضمنيةٍ لوظيفة المرآة، وهو الأمر الذي تعاطت معه الرؤية السردية بمهارةٍ فنيةٍ عالية، حيث وصلت بالمرآة إلى نهايتها الافتراضية، الانكسار والتشظي؛ تجانسًا مع النهاية السردية للحكاية. كما استثمرت المَلَكَةُ السردية هذا التجانسَ بين النهايتين ـ نهاية سرد الحكاية، ونهاية المرآة ـ في تخصيب المدى المفتوح لاستمرارية الحكاية وتداعياتها في الفضاء الزمني الآتي بعد توقف زمنها السردي. لذلك اكتسبتْ «المرآة» ـ وهي على مقربة من فقدان وظيفتها الاستيعابية لسردية الحكاية ـ وظيفةً رمزيةً مأهولةً باستمراريةِ فاعليتها، من خلال رمزية انكسارها وتشظيها إلى انكسار المآل القادم وتشظياته.

ظهرت هذه الوظيفة الرمزية للمرآة، حينما كان سمير يروي لأصدقائه موقفًا شاهد فيه أطفالًا يقذفون الإنجليز بالحجارة، واندهاشه من رد فعل الجنود الذين راحوا ينثرون الحلوى على الأطفال، لم يستطع ـ وهو يروي الموقف ـ مواربةَ إعجابه الذي كشفت عنه ملامحه، وبه عمّد أصدقاؤه اتهامهم له بالخيانة، ص: (200)، فلم يعطوه أدنى إشارةٍ للتسامح مع موقفه: «فرّت عيناه تفتشان في الوجوه عن ملامح تتعاطف معه أو نظرة تتفهم موقفه فلم ير أحدًا... ووقعت نظراته على قلادة تحيط عنق أشواق، عبارة عن حلقات كبيرة بألوان برّاقة، كلٌ منها مرآة صغيرة، المرايا الصغيرة مجتمعة تعكس وجهًا واحدًا، بملامح مشوّهة، يرى العينين في مرآة والأنف في الثانية والفم في أخرى، ولم يكن هذا الوجه سوى وجهه هو»، ص: (200،201).

كانت المرايا المجتمعة في القلادة المحيطة بعنق الفتاة رمزًا لتمزّق شخصيته، إذ انعكس تشظيها تمزّقًا في وجهه الذي صار أجزاءَ وجهٍ موزّعةً على تلك المرايا، التي لا يحمل اجتماعُها معنى التحامها، مثلما لا تحمل شخصية سمير رؤيةً واحدةً، وإن تمظهرت في هيئةِ وجهٍ مجتمعةٌ أجزاؤه غيرُ الملتحمة.

واستقرّت الوظيفة الرمزية للمرآة، في المساحة التي احتفت بانتهاء سرد الحكاية، امتدادًا إلى اليوم التالي للزمن السردي، حيث استيقظ الشاب؛ فلم يجد التاجر الفرنسي ولا المرآة: «سار خطواتٍ فاصطدمت قدماه بحطام المرآة، انحنى فوقها فلمعت الشظايا، ورأى وجهًا غريبًا موزعًا في القطع الصغيرة الحادة الحواف، ظهر مشوهًا وقريبًا من القبح، لم يكن سوى وجهه. شاعرًا بالفزع اندفع على مهل، يجوب أرجاء المنزل، وأحيانًا يسبقه صوته، كلما توغل في الأقسام الداخلية للبيت كي يعلن عن نفسه، إلا أنه لا أثر للعجوز. أين يكون ذهب؟»، ص: (223).

كان التاجر الفرنسي قد غادر عدن إلى بلده، وغادرت المرآة حائطها إلى انكسارها شظايا، رأى سمير في تلك الشظايا وجهه مثلما رآه في مرايا قلادة أشواق. وفي هذه الحال التي جسدت نهاية العمر الافتراضي للمرآة، أحالت وظيفتها الرمزية على تشظّي الحياة العامة في القادم من أيامها، بما في ذلك حياة الشاب الذي غادر منزل التاجر الفرنسي؛ وغاص في شروده وتفكيره؛ حيث «يمكن له أن يصبح موظفا بسيطا، أو يبقى مُعلّمًا، في مدرسة لأبناء العمال، ويقبض معاشه من تبرُّعات الميسورين، أفضل مما لو كان عنصرًا في جيش الاتحاد العربي، الذي بناه الإنجليز لحماية السلاطين»، ص: (226).

وقد فتحت الرؤية السردية بهذه النهاية ـ غير المُغْلَقة بمعطيات الحكاية ـ أفقًا مأهولًا بإمكانيات التجاوز لما حَمَلَتْهُ الرمزيةُ التشاؤميةُ من مضامينَ سوداويةٍ ومآلاتِ تشظٍّ وانكسار.

*شاعر وناقد أكاديمي يمني

حديث الكتب

مجموعة «ريحانتي» لكفى عسيري..

عمق الوعي بالتجربة وتشظى الذات.



علي الأمير

إبــداع الكاتب ـ أيّ كاتب ـ هو قطعًا ليس محصلة تجارب شـخصيّة تخصّه وحـده، لأنّ ضمن مخزونــه المعرفي، سـواء في الوعي أو اللاوعــي، معارف شـتى وتجارب عديدة لآخرين، عاينها في مجتمعه أو قرأ عنها في مجتمعات أخرى، قد يعود بعضها لثقافة عصور وأزمنــة سـحيقة. مثـلًا حيـن تقـول الكاتبــة كفى عســيري: " حين هممتُ بقسمة التفاحة إلى نصفين رأيتُ في المـرآة نصف رجل". تـرى كم قطعت رمزيّــة التفاحــة من الأزمنــة والدهور حتى وصلت إليها، لتسـتقرّ في وعيها أو في عقلها الباطن؟

كذلــك هــو الحال مع همُّ الكاتب، قــد يكون فرديًــا وقد يكــون جمعيًا، فمثـلًا قضيّــة كبرى كقضية الفســاد المالــي لبعــض المســؤولين، هــذه القضيّــة التي شــكلت المعركة الأولى لقيادتنـا الجديدة، كانت همًـا جمعيًا يــؤرّق وطنًــا بكاملــه قبــل أن يكون همًا فرديًــا للكاتبة، ورغـم ندرة من تطـرّق لهــذه القضية مــن المبدعين فيما أعلم، أبدعت كفى عسـيري حين طرقتها بهذه الفنيّة العالية، والرمزيّة المدهشــة التــي تحتــرم ذكاء القارئ، فعلت ذلــك كله في نــصٍ قصيرٍ جدًا عنوانه " وطنيّة"، يقول النص:

" دخـل مكتـب الوزيـر يبحث عمّا يمكنه سـرقته. وجد مسـجلة، أدارها للتشــغيل.. يرتفــع صــوت النشــيد الوطنــي، وقــف متســمّرًا.. تنتهــي المراسم الوطنية.. يستأنف مهمته".

وعلــى مســتوى مــا يمكن وصفه بالهمّ الفردي، أيضًا بذات القدر العالي مــن الفنيّــة، وبكلمــاتٍ قليلــة لكنها تلمـع كالنصال، صوّرت لنا كفى خيانة بعض المتشــدّقين بالوفاء في الحب من الرجال، أيضًــا في نصٍ قصيرٍ جدًا عنوانه " وفــاء" إمعانًا في السـخرية من أدعياء الوفاء، يقول النص:

" فاضـت روحها فـي اللحظة التي صرخـت مولودتها مسـتقبلة الحياة.. يســير في الممر الطويل.. يتوقف عند آخره. يزفر زفـرةً كبيرة. يخرج هاتفه: أهــلًا حبيبتــي.. بنت.. بنت وســتكون على اسمك".

والملاحظ في مجموعة " ريحانتي" تعدّد الأنا وتشــظّي الــذات، على قول عروة بن الورد: " أقسّــم جســمي في جســوم كثيرةٍ"، وهذا ما لمسته بداية من الإهداء:

" إلــى كفــى القروية؛ التي عاشـت معــي هذه الحيــوات، ورافقــت هؤلاء الشخوص؛ تارة باكية وأخرى ضاحكة، مذهولــة مــن قدرتهــا علــى تحمّلي وتحمّلهم".

وكأنّ الــذات المعروفــة بكفى، قد انشــطرت إلــى كفــى الكاتبــة وكفى القرويــة، تُهــدي الأولــى مجموعتهــا إلــى الثانيــة، كونها هي التــي رافقت شــخصيات نصوصهــا، بينمــا اكتفت الأولى بالكتابة وحسب. بل إنها تؤكد هذا الانشــطار وتلك المرافقة صراحةً حين تقول في أحد نصوصها:

" بينمــا أنا أســير برفقة شــخوص قصّتــي، نوشــك أن نقتــرب مــن النهاية.. لمحت بطلها ينسلّ من بين المجموعة.. يهرب خــارج الحدث دون أن يلتفــت. يركض بعيدًا ونحن نلحق به، يبللــه المطر ولا يبالــي... انتبهتُ أخيـرًا أنّ المطـر أذابهم فـوق الورق وبقيت أصرخ وحيدة".

لذلــك كان مــن الطبيعــي جدًا أن ينزلـق النــاص ذاتــه إلى داخــل هذا النص أو ذاك، طالما معظم النصوص

كمــا نرى مــن عناوينها مجـرّد حالات معنوية غيــر مؤطرة بزمــن، حتى أنّ تلك العناوين قــد جاءت علــى هيئة أســماء معنويّة مشــتقة مجـرّدة من الزمــن كونها مصــادر، والمصدر كما هــو معروف حــدث بــلا زمــن، انظر: (حب، ملاحقة، تنبــه، ندم، بحث، عتق، وفاء، ســقوط، تأرجح، تنصّل، صمود، إفاقــة، تمــرّد، تخلّي، عــودة، خذلان، تنحّــي... إلــخ)، هــذا من جهــة. ومن جهة أخرى تشظّي الذات أو انشطارها كما شــاهدنا في الأمثلة السابقة، كلّ ذلك ســهّل عليها التواجد داخل النص وخارجه في آن.

وفي أحــوال كهذه ألتمس للقارئ كل العــذر، إذا وجــد نفســه غير قادر على فصل النص عن النّاص، وبالتالي فصل النــص عن ســياقاته الخارجيّة، بمعنــى غير قــادر علــى الحكم بموت المؤلــف بغية الاحتــكام فــي القراءة أو التلقي إلى منهــج نصوصي داخلي بنيوي أو سيمولوجي أو ما بعد حداثي. رغم حاجــة القارئ والمتلقــي هنا إلى التأويــل، نظــرًا لكثافة الرّمزيّــة التي تزخر بها نصوص المجموعة، لا ســيّما القصيرة جدًا.

العنـوان " ريحانتـي", وبـكل ما يرمز إليـه الريحان من قيمة ثقافية ووجدانية, بدا لي أنّ وجوده في العمل على هذا النحو لا يشـكل أيّ قيمـة لنصوص المجموعة, بقـدر ما هو يشـكل قيمة كبرى للكاتبة نفسـها, لذلك نسـبت الريحانة لنفسها في العنوان. ليس هذا وحسب, بل أشـعر أن حضور نبتة الريحان فـي نص " ريحانتي" لم يكن مبرّرًا بالقدر الذي يقنعني بكونه جزءً من نسيج النـص. كذلك من خلال النص, لم أقتنع بعلاقة الريحان بالهـروب من الاختناق بالروتيـن والخلاص من ضغوط الحياة, رغم العثور في آخر هذا النص الطويل على عبارة " آه يا ريحانتي يا عطر المكان ورائحة الأمهات", شعرتُ أنّ هذه العبارة حضرت فـي النص بقصديّة غير مُبرّرة, مع أنّ العثور على الريحانة نفسها كان مصادفة.

وعلـى أيـة حالٍ, لا بدّ من الإشـارة إلى أنّ ثمّة نقلة هائلـة أنجزتها القاصّة كفى عسـيري فـي " ريحانتي", سواء على مستوى الوعي بالتجربة من خلال الخروج من فضاء القرية العسـيريّة إلى فضاءات إنسـانيّة أرحب, أو على مسـتوى اشتغالها الفنّي في التناول أو التعاطي مع الحدث, والغوص عميقًا في نفسـيّات شـخوصها الكُثر, وقدّمتها بعباراتٍ ذات اختزال محكم يحترم ذكاء القارئ. ناهيـك عن قدرتهـا على التعاطـي مع تلـك الدّوّامات المتلاحقـة مـن العذابات دون إسـفاف أو إسـراف في استقصاء الوجع.

كفى عسيري اكتفت في هذه المجموعة بأن تضعنا أمـام ذوات تتشـظى دون أن تنـزف, ونفـوس تتعذّب لكن بصمـت, ببسـاطة ودون ضجيج أشـعلت فينا كل تلك الحرائق التي لا دخان لها.. انظر فداحة المأسـاة في المثال الآتي, ولك أن تتخيّل طفولة هذه ذاكرتها:

" ينتظرنـا رجـل يبـدو أنيقًا في حديثه وشـكله لولا أنـه عندما ضحك لأمّي وهو يغمز لها بعينه ظهر سـنّه الذهبي مما جعلني أشـعر بالتقزّز من ذلك.. عاد لجدّيّته وهـو يقول: أنـتِ تعلمين ما هـو ثمن أتعابـي؛ أليس كذلـك؟ هـبّ واقفًا.. أفلتـتْ كفّها القابضـة على كفي وتبِعَتْهُ.. سارت قليلًا, تلفّتت إليّ وتؤشر لي أن أنتظر, أنا قادمة. عادت بحمولة من الانكسار والضعف لم تمكنها من القبض على كفي مرّة أخرى".

في المجموعتين السابقتين " حالية اللبن" و " منديلها الأصفـر", كانت كفـى ـ كما أسـلفتُ ـ تؤثـث فضاءها التعبيري مـن واقع قريتها وبيئتها العسـيريّة, مكتفية بسـياقاتها الخارجيّـة المختلفة؛ الاجتماعيـة والثقافية والجغرافيـة الجبليّة إلـخ. غير أنها في هـذه المجموعة قد بدت لي, رغم تخطيها لأسـوار بيئتها وانفتاحها على الهم الإنسـاني عمومًا, إلا أنهـا بدت وكأنها قد وضعت الكاميرا على خاصيّة الـزوم, وراحت توغل داخل النفس الإنسـانية لترصد ما يمور داخلها, تقرّب الصور وتكبّرها لنا, لنراها من زاوتها بكل هذا الوضوح.

المجموعـة صـادرة عن النادي الأدبـي الثقافي في حائل, شراكة مع دار المفردات للنشر, وتضمّ بين دفّتيها ثلاثيـن قصّـةً, تراوحت بيـن القصيرة والقصيـرة جدًا, معظمهـا جديـرٌ بالتوقف أمامه طويلًا, غير أنّ مسـاحة مقال كهذا حتّمت علينا الاكتفاء بهذه الإطلالة السريعة على المجموعة.

ديواننا

صوتي

شعر :
نادية السالمي

بلعتُ الموسَ في
فجر
صلاةُ الغائبِ الثَّكلى
تدُسُ الدمعَ
في صدرِ الجهات
فممنوعٌ بناءُ السدّ
في عين الفلاة
وممنوعٌ فوات
البسملات
صرخنا بيدَ أنّا
في ضجيج شدّ
في الذات الذوات
بوادٍ غير ذي زرعٍ
قُبيلَ البئر
من خلف الرُماة
يُحيلُ الحكم للحافين
من بين الرعاة
فنابَ العيسُ والحادي
بشكوانا
وترتيب الشتات
فقمّ.. الآن يا صوتي
أعد فصل الشكاة
بتفصيل الثقات
توكلْ أو توكّأْ
يا ذبيحَ الصوت
في الحرف النجاة

ديواننا

يا آلَ إدريس..!



شعر:
حمد العسعوس

(إلى الدكتور/ زياد بن عبد الله الدريس وإخوانه الأعزاء : عبد العزيز، إدريس، سامي، سعد.. تعبيراً عن بعض ما أشعر به تجاههم، وما أكنه لهم ولأسرتهم الكريمة من مشاعر الود والتقدير والاحترام).



أخي الكريمَ زيـاداَ.. تعجز الضادُ
عن الوفاءِ، وغيثُ الفضلُ يزدادُ
بفضلِ والدكم، أتقنتُ قافيتي
فأصبحَتْ لجميلِ الشعر تنقادُ
أحـاطـنـي بـسـيـاجِ مـن عنايتهِ
كأنني سـادسُ الأبـنـاء... أرتـادُ
ونالني فَضْلُهُ سمحاَ ومُنهمراَ
هَـتـانُـهُ .. ما لَـهُ بـرقٌ، وإرعَـادُ
يا آلَ إدريس إن الجودُ دَيْدَنُكُمْ
منذُ الخليقةِ... فـالأجدَادُ أجْـوَادُ
أجدادُكُمْ سبقوا للجُود، ثم مشى
على المَآثر ... أولادٌ، وأحـفَـادُ
في كل ساحةِ معرُوفِ لكم أثَرٌ
ونجمكم في سبيل الخير وقادُ
أحبكم، بل أغالي في محبتكم
لأنكم في ريـاض الحب أسيادُ

جيناتكم بثرى الإحسان ضاربةُ
وسمعةٌ .. كلها فـخـرُ، وأمجادُ
ويعجزُ الشعرُ عن تجسيد سيرتكم
كأن أيامكم .. شعرُ، وأعـيـادُ..!
في علمكم في نَدَاكم في تعاملكم
أنتم رؤوسُ، وأعـلامُ، وأنجادُ
ضُيوفُكم كأهاليكم، ومجلسكم
روضُ تضمخه بالعطر أورادُ
وأذكــرُ اللّه إذْ يوحي ترابطكم
بـأن معدنكم .. حـب، وإسعادُ
نميرُ أخلاقكم كالنهرِ يجمعكم
وفـي علاقاتكم بالناس آحـادُ
الـروحُ تهفو لكم في كل آونـةِ
والقلبُ في حبكم سمحُ ومُنقادُ
دُمتُمْ، ودامتْ لكم كالظل والدةُ
أنتم ثـمـارُ.. وغصنُ الأم ميادُ

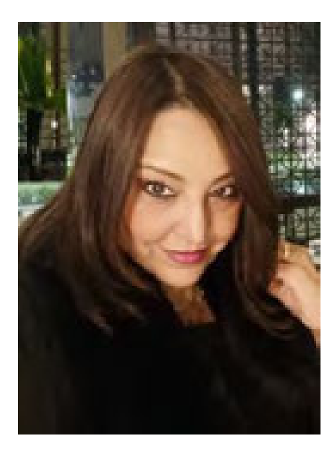


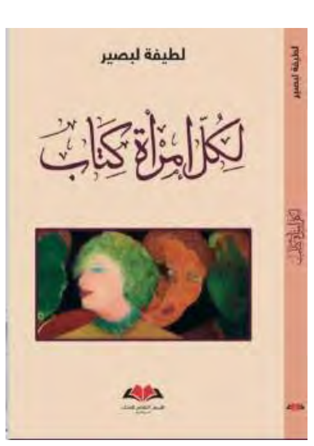
عبدالرحمن
الخضيري



في كتاب «لكل امرأة كتاب» للناقدة المغربية لطيفة لبصير..

تغير طبائع النساء العربيات من جيل إلى آخر.





حين نتأمل كتاب «لكل امرأة كتاب » الصادر حديثا للناقدة المغربية الدكتورة لطيفة لبصير عن المركز الثقافي للكتاب ، نشعر كم تعب الكون من كل هذا الثقل الذي أفرزته رؤية الآخر، حتى أن الفزع يكمن في الرؤية وكأن في النظر وبلوغ المتعة نهاية للرغبة وبلوغ للعدم... وفي الآن ذاته لا يكف الانسان نفسه عن النظر !

وتقول في ذلك د. لطيفة لبصير نحن نرى ونسمع الكثير من الحكايات والأساطير والرموز، التي ألقاها الكون على كائنين يعيشان التجاذب القدري وكأنهما يتصارعان مع وضد البقاء، ويبدو أن المكتوب كان قد خطط منذ الأزل إرثا مغرقا في الثنائيات، حتى بدا التواشج بين العالمين من أصعب أنواع الأقدار. فهل وراء هذا المكتوب أسرار تبوء باضطراب السلالة التي سبقتنا؟ وهل وراء هذا المكتوب الذي يحدث في كل يوم رغبة في العيش بشكل مختلف، طبائع النساء

فمن مكتوب امرأة ترضع طفلها في الصباح وهي تهدهده بصوت هامس، إلى مكتوب امرأة تصارع الريح كي تجمع بعض الحطب لأبنائها، إلى مكتوب خطّه الفقيه لامرأة كي تنتزع المحبة من زوج غائب، إلى مكتوب امرأة تخون زوجها كي تشعر بحلاوة الانتقام، إلى مكتوب امرأة عازبة أو مطلقة إلى غيرها؟ وحينما سألتها لماذا هذا الكتاب قالت :لأني وجدت أن النساء في عالمنا العربي لا يتشابهن كثيرا رغم الأوضاع المشتركة ، فنجد بأن الكاتبة ليست هي المعلمة أو الفنانة أو تلك ربة المنزل ، كما أن الأرملة ليست مثل العازبة أو المطلقة أو المتزوجة ،وحتى عند المتزوجات لا نجد نفس الأوضاع ولا نفس الأفكار ؛ولأن طبائع النساء تغيرت كثيرا مع التحولات المجتمعية والنفسية تبين لبصير لا نستطيع الجزم بأن النساء الآن قد تقدمن ،بل نقول أن لكل امرأة كتاب ، ولأننا لا نستطيع العثور على هواجس مشتركة تجمع بين النساء ستلاحظ بأنني أعود ليوميات كاتبات مثلا في زمن ولى ، عشن أوضاعا مقلقة ولم يتمكن من العيش بحرية في النفس والروح

وراء كل امرأة كتاب

إن وراء كل امرأة كتاب، ووراء كل كتاب امرأة تجابه الأقدار لتضيء سيرتها الخاصة في كتاب غير ذاك الذي أملاه عليها المكتوب. يمكن أن نرى ذلك في الكثير من الوجوه التي تحولت هي ذاتها من رموز وتجسدت في صور حية تمشي على الأرض. فلا عجب أن تتعدد حيوات الموناليزا وتتلون بجل الأحاسيس في كل عصر، أو تتحول وفاة الكاتبة نوال السعداوي إلى فتاوي تقر بعدم دخولها الجنة، أو يتملكنا الرعب ونحن نقرأ يوميات الكاتبة سلفيا بلاث وهي تصاب بالضجر من مجتمع يفور بالتناقض، أو نندهش لحال سيدة تكتشف، بعد ربع قرن من الزواج، علاقة زوجها مع شابة تشبهها في أدق تفاصيل ملامحها وكأنه يستجدي في عشرة الشابة زمنا بعيدا انقضى وولّى .

أما عنوان الكتاب تقول د. لطيفة لبصير جاء محاكاة لكل أجل كتاب ،بمعنى أننا لا نلتقي في موعد الأجل ،كذلك لا يمكن أن نلتقي في الكتاب الواحد .

الشرفة

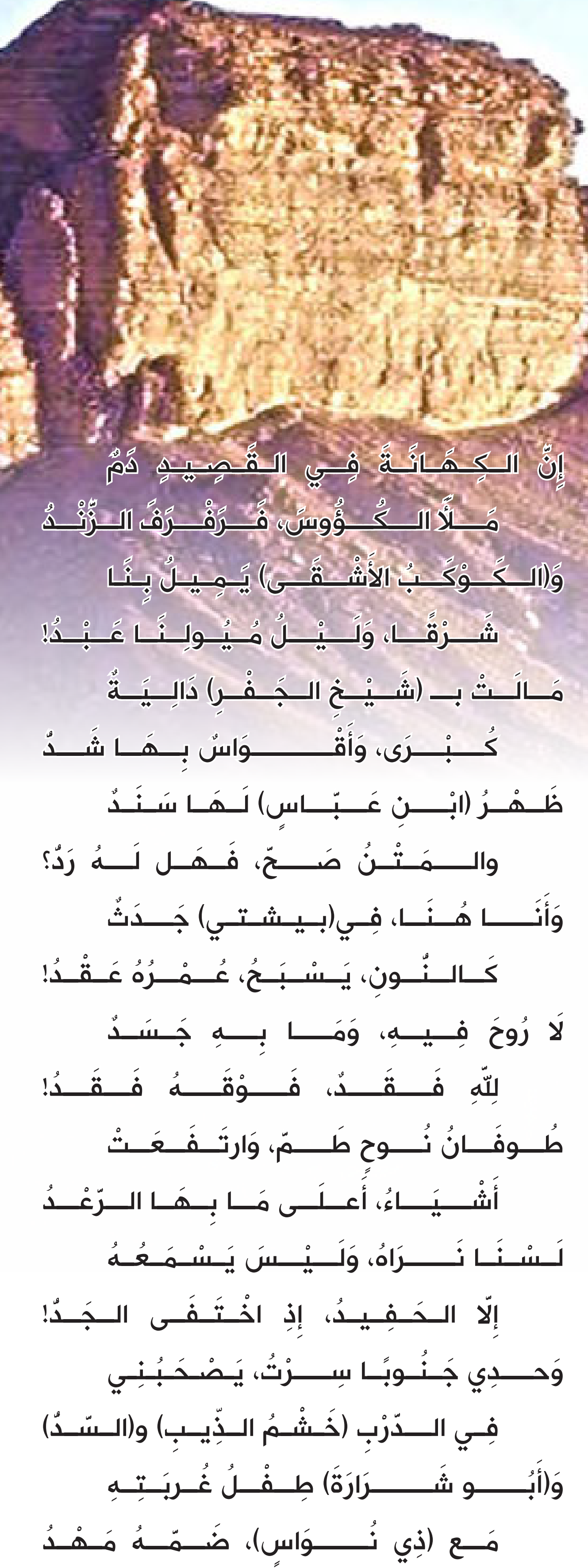
شعر
مقعد عبيد
السعدي

يا نَجْدُ

نَجدُ الّتي أعشَقُ
هيَ (لَيلَى)
الأرَاضِي؛ فَلا عَجَب
أَنْ أَحمِلَ لها
فِي قَلبِي التَّاريخَ
وَالأَدَبَ والحَيَاةَ.
بَعدَ أن تَذَكَّرتُ
أَنِّي غَادَرتُها مُنذُ
عِقدٍ كَامِلٍ!



يَا نَجْدُ! كَيْفَ الحَالُ يَا نَجْدُ؟
فَاضَ الهَوَى وَالشَّوْقُ وَالوَجْدُ
فَاضَ الهَوَى وَالشَّوْقُ، وَانْفَجَرَا
بَحْرَينِ، حَالُ كِلَيْهِمَا مَدُّ
عَجَبًا لِبَحرَينِ، انْتَحَى بِهِمَا
مَدٌّ، لِبِيدٍ مَا لَهَا حَدُّ
يَا نَجدُ، مَا مِن صُحْبَةٍ عَزَمَتْ
سَيرًا مَعِي؛ إلّا وَتَرْتَدُّ!
يَا نَجدُ، كُلُّ رِفَاقِنَا رَجَعُوا
إلّا أَنَا، و(الشَّنْفَرَى) الصَّلْدُ!
فِي صَدْرِهِ لَامِيَّةٌ هَرَبَتْ
مِنْ سِجْنِهَا، وَأَنَا بِهَا أَحْدُو
أَبْكَارَ أَفْكَارٍ قَوَافِلُهَا
حَبْلٌ عَلَى الإلْهَامِ يَشْتَدُّ
أَرْخِي حِبَالَ الفِكْرِ وَاحْتَلِبِي
نُورًا بَدَا لِبُرَاقِهِ لُدُّ
فَأَمَامَنَا تَغْرِيبَةٌ عَبَرَتْ
وَرَمَ الرِّمَالِ، وَسَيِّدٌ يَشْدُو
يَا(سَيِّدَ البِيدِ) الّتِي بَرِئَتْ
مِنْهُ، وَحَيُّ القَوْمِ يَنْهَدُ!



إنَّ الكِهَانَةَ فِي القَصِيدِ دَمٌ
مَلَّأ الكُؤُوسَ، فَرَفْرَفَ الزَّنْدُ

وَ(الكَوْكَبُ الأَشْقَى) يَمِيلُ بِنَا
شَرْقًا، وَلَيْلُ مُيُولِنَا عَبْدُ!

مَالَتْ بِـ (شَيْخِ الجَفْرِ) دَالِيَةٌ
كُبْرَى، وَأَقْوَاسٌ بِهَا شَدُّ

ظَهْرُ (ابْنِ عَبَّاسٍ) لَهَا سَنَدُ
والمَتْنُ صَحَّ، فَهَل لَهُ رَدُّ؟

وَأَنَا هُنَا، فِي(بِيشْتِي) جَدَثٌ
كَالنُّونِ، يَسْبَحُ، عُمْرُهُ عَقْدُ!

لَا رُوحَ فِيهِ، وَمَا بِهِ جَسَدُ
لِلَّهِ فَقْدٌ، فَوْقَهُ فَقْدُ!

طُوفَانُ نُوحٍ طَمَّ، وَارتَفَعَتْ
أَشْيَاءُ، أَعْلَى مَا بِهَا الرَّعْدُ

لَسْنَا نَرَاهُ، وَلَيْسَ يَسْمَعُهُ
إلَّا الحَفِيدُ، إِذِ اخْتَفَى الجَدُّ!

وَحْدِي جَنُوبًا سِرْتُ، يَصْحَبُنِي
فِي الدَّرْبِ (خَشْمُ الذِّيبِ) و(السَّدُّ)

وَ(أَبُو شَرَارَةَ) طِفْلُ غُرْبَتِهِ
مَع (ذِي نُوَاسٍ)، ضَمَّهُ مَهْدُ

شَبَّتْ بِهِ الأَيَّامُ وَاكْتَهَلَتْ
وَ(أَبُو شَرَارَةَ) عُمْرُهُ نَرْدُ!

وَأَعُودُ نَحْوَ السَّيْرِ ثَانِيَةً
بَعْدَ الجُلُوسِ، يَلَذُّ لِي الحَرْدُ

فِي حَقْلِ ذَاكِرَتِي، فَذَاكِرَتِي
أَضْدَادُهَا تَصْفُو، وَتَسْوَدُّ

وَاليَوْمَ يَا نَجْدُ اسْمَعِي قَلَمِي
قَلَمِي هَوَى قَمَرًا، لَهُ خَدُّ

كَمْ كَانَ يَرْسُمُ طَيْفُ طَلَّتِهِ
وَيَظَلُّ يَرْقُبُهَا، وَلَا تَبْدُو!

وَالآنَ يَا نَجْدُ اسْمَعِي وَجَعِي
فَصَدَاهُ فَوْقَ قَرِيحَتِي يَعْدُو

يَا أَرضَ نَجْدٍ، كَيْفَ قَبْرُ أَبِي؟
أَوَمَا يَزَالُ النُّورُ يَمْتَدُّ؟

عَهْدِي بِعِطْرٍ فَاحَ؛ كَانَ أَبِي
يُخْفِيهِ، لَا يَدْرِي بِهِ اللَّحْدُ

عِطْرُ الخَبَايَا فِي الخُلُودِ إِذَنْ..
هُوَ رَكْعَةٌ فِي اللَّيْلِ، أَوْ وِرْدُ!

يَا نَجْدُ، كُلِّي فِيكَ مُرْتَهَنٌ
وَقُيُودُ حُبِّكِ بِي لَهَا حَشْدُ

ديوانا

أحمد السيد

سحابة الروح

فتكت زجاجة بابها برزانتي
مابين نكران إلى تلميح

يا خاطري لا ترتبكْ. كن عاقلا
وتجمّعِي في بابها يا روحي

لاحتْ ففاح بكل ثانيةٍ أريج
من هُدىً كَغِوىً ومن تسبيح

أدري بحسنك ليس لي . لكن لي
فيه الذي لسحابة في الريح

إني انتجعتكِ بالقوافي المجدباتِ
أصُفّها في بابك المفتوح

أنا جئت أستسقي كما واعدتِني
لتعودَ قافيتي وتورقَ روحي

مقال



صحتنا ... بسلامة نباتنا.

سبحان اللّه العظيم، كما خَلَقَ الإنسان في أحسن تقويم، فقد بنى الكون في أحسن تكوين. خَلَقَ المجرات فأبدع صُنْعَها، ووزع فيها الأفلاك فأحسن هندستها، ودحا الأرض فأجاد بنائها، وجعل فيها نظامًا إيكولوجيًا بديعًا. أوجد فيها كائنات حية بفصائلها الحيوانية المختلفة، كالإنسان والحيوان، والزواحف، والطيور، والأسماك. ومعها فصائلها النباتية الأخرى بكافة أنواعها التي تُقارب نحو (400) ألف نوع منحدرة من أكثر من (400) عائلة نباتية. حيث تؤمن النباتات حوالي (80٪) من حاجة الإنسان للغذاء، وتنفث "غاز الأوكسِجين" أكسير الحياة الذي لولاه لما بقي على الأرض إنسان ولا حيوان. كما يستنشق النبات "غاز ثاني أكسيد الكربون" ليقتات عليه، ويفك الإنسان من شره. يعتمد الإنسان على النبات اعتمادًا شبه كامل في تأمين غذائه. كما تُؤَمن النباتات للبشرية الطاقة اللازمة، حيث يعتبر الحطب لدى كثير من الشعوب الوقود الرئيس الذي يستخدمونه لطهي طعامهم، وتدفئة مساكنهم. ناهيك عن دور النباتات في حماية القرى والنجوع من زحف الرمال، وذلك بتثبيت التربة، ومنعها من الزحف نحو المستوطنات البشرية. إلى جانب اعتماد عدد كبير من الناس على النباتات في طبهم التقليدي والحديث، فوفقا لـ "منظمة الصحة العالمية" يعتمد (80٪) من سكان العالم على النباتات في مجال تحضير الأدوية والعقاقير، كما يتم في البلدان الصناعية استخلاص وتطوير آلاف الأدوية المصنعة من النباتات البرية والمائية أيضا. ويقدر عدد النباتات المستعملة في هذا المجال بحوالي (28) ألف نوع.

في العقدين الماضيين غزت الآفات الزراعية مساحات شاسعة من الغابات في جميع أنحاء العالم، وقضت على مليارات الأشجار. مع العلم أن الحشرات النباتية لا تكتفي بنقل الإضرار إلى النباتات فحسب، بل تعمل أيضا كنواقل سريعة للعديد من مسببات الأمراض الفيروسية والفطرية والبكتيرية. من بين الآفات العشر الأكثر انتشارا في العالم، تنتقل ثمانية منها عن طريق الحشرات.

في الوقت الحالي، يظل انتشار الآفات الزراعية حول العالم من ألَدِّ أعداء الصحة النباتية. وتأتي "الولايات المتحدة الأمريكية" و"الصين" اثنتين من أوسع البيئات الحاضنة للآفات الزراعية، بالنظر إلى اتساع المساحات المزروعة والغابات المستثمرة. وبوصفهما أكبر منتجين زراعيين في العالم، فإنهما تتحملان سنويًا خسائر مادية كبيرة جدًا، جَرّا انتشار الأمراض النباتية. وفي الاتحاد الأوروبي وحده، يتم استخدام (196) ألف طن من المبيدات الكيميائية والعضوية في كل عام ضد الفطريات والبكتيريا والمفصليات والرخويات التي تلحق بدورها أضرارًا كبيرةً بالثروة النباتية. كما أن التغيرات المناخية التي يشهدها "كوكب الأرض" قد ساهمت إلى حدٍ كبير في استفحال الآفات الزراعية وتفشيها على نطاق واسع.

إدراكًا من "هيئة الأُمم المتحدة" لحتمية وجود الإنسان على الأرض، وديمومة الحياة عليها، واستشعارًا للتهديدات التي تتعرض لها المنظومة النباتية، مما يشكل خطورة محدقة على حياة الإنسان، والحيوان، والكائنات الحية الأخرى. ومن منطلق الحرص على توعية الأفراد والشعوب والمنظمات والدول بأهمية النباتات، والعمل على وقايتها من المخاطر لضمان استقرار الأمن الغذائي للبشرية والحفاظ على وظائف النظام الإيكولوجي وتماسكه، ومجابهة التغيرات المناخية المتلاحقة. فقد قررت "الهيئة" أن يكون عام 2020م سنة دولية لصحة النبات، كما حددت يوم 12 مايو / أيار من كل عام يومًا عالميًا لصحة النبات والذي يصادف يوم غدٍ الجمعة في هذا العام 2023م. فوفقا لـ "منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة - FAO" فإن حوالي (40٪) من المحاصيل الغذائية العالمية تتلف بسبب الآفات والأمراض النباتية كل عام. وهو ما يؤدي إلى خسائر سنوية تزيد عن (220) مليار دولار أمريكي، تجعل ملايين الناس يتضورون جوعًا، إلى جانب الأضرار الفادحة التي تلحق بالقطاع الزراعي، الذي شكل مصدرًا أساسيًا لموارد المجتمعات الريفية – بصفة عامة – وللشعوب الفقيرة – بوجه خاص. مع التذكير بضرورة اتباع السلوك الأمثل لوسائل الوقاية من الآفات الزراعية، وذلك باتباع أساليب المكافحة الحيوية، والتقليل قدر الإمكان من استخدام المبيدات الكيميائية التي قد تقضي على آفة من جانب، ومن جانب أخر تتسبب بألف مرض للإنسان والحيوان والبيئة على حد سواء.



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

ديوانا



شعر:
علي النمر

ملامح من سيرة المعنى.

قبضتُ من أثرِ المعنى
ملامحَهُ
وكان يهربُ من قمصانيَ التَّرفُ

أُحِسُّ أنَّ حديثَ الماءِ
يُخبِرُني
أنَّ اخضرارَ المعاني
حارسٌ ألِفُ

أنَّ النوايا ..مطايا
قيدَ حامِلها
وأنَّ أسئلةَ الساعيْ لها شرفُ

وأنَّ ياقوتةَ الإلهامِ
ليس يَرى إنسانَها،
غيرَ مَن تَختارُهُ النُّطفُ

وأنَّ خاتمَ أقلامي
أضاعَ يَدًا مكسورةَ القلبِ
لا تمضي ..
ولا تقفُ

كئيبةٌ سيرةُ المعنى على شَفَتي
وحاسرانِ لديَّ:
الشِّعرُ .. والهدفُ

أُحسُّ أنَّ سرابَ القصدِ يَملؤُني
وأنَّني خلفَ هذا القصدِ
مُختَطَفُ

أحشّدُ الشيءَ
واللاشيءَ
..مُنتَهَكًا
وحوليَ انزاحَ مِنْ إيمانِهِ الشَّغَفُ

أَسيرُ،
زَوَّادَتي همِّي،
كأنَّ على خواصِري يُولَدُ المجهولُ
والصُّدَفُ

وأستريحُ مُخِفًّا
مِنْ صدى رِئَتي
بأنْ يُهرولَ في إنسانيَ
الأَسفُ



ديواننا

شعر : هبة الفقي

حَنينٌ لِأَسْطُرِكَ الْبَيْضاء

مُدّ الْحَنينَ بِلادًا والْهَوى أُفُقا
وصاحِب الليْلَ في عَيْنيَ والطّرقا
وسّعْ مَدارَ جُنوني وابْتَكِرْ لَهَفًا
يَدورُ حَوْلي إذا ناديْتُ مُحْتَرِقا
أحْيِ الْمَجازَ ولا تَبْخلْ عَلى لُغَةٍ
بِغَيْرِ أسْطُرِك الْبَيْضاء لَنْ تَثِقا
أطْلِقْ جَناحَيْكَ للتّحْليقِ مِلءَ دَمي
َبعْضٌ مِنَ الْحُبّ لا يَكْفي لِنَأْتَلِقا
الآنَ لا مَنْطِقًا فِي الشّوقِ نَتْبَعُهُ
فتِلْكَ فِطْرَتُنا .. لا نَتْبَعُ النّسَقا
وعَدْتُ قَلْبَكَ أنّي حينَ ألْمَسُهُ
سَيَعْشَقُ الْغَوْصَ في كَفّيّ والْغَرَقَا
وأنّنِي لَوْ رَسَمْتُ الْوَجْدَ سَوْسَنَةً
سَيَكْتَوي بنَداها كُلُّ مَنْ عَشِقا
عَلى ذِراعي يَنَامُ الْحُبٌّ لَيْلَتَهُ
ويَسْتفيقُ مِنَ الآلامِ مُنْعَتِقا
فَيَضْحَكُ الصّبْحُ حَتّى أنّ ضِحْكَتَهُ
تَكادُ تَنْثُرُ مِنْ أفْراحِها الْعَبَقا
خُذْني لآخِرِ ما يُغْريكَ مِنْ شَغَفٍ
حَتّى تُعيدَ إلى أبْياتِيَ الْألَقا
فمُذْ أَسَرْتُكَ في أَحْضانِ قافِيَتي
ماعُدتُ أذْكُرُ مَنْ فينا الّذي سُرِقا
هَبْ لي على قَدْرِ هذا الْعِشْقِ مُعْجِزَةً
تُحَيّرُ الْحِبْرَ لَوْ تَنْساب والْوَرَقا
وتُرْهِقُ النّاسَ لَوْ مَروا بِأَحْرُفِها
وتُسْحِرُ الْكَوْنَ لو يَومًا بها نَطَقا
إنّي سَليلَةُ أشْعارٍ مُنَزّلةٍ
مِنَ الْغَرامِ الذي ما مِثْلُهُ خُلِقا
أُريقُ نَزْفَ خَيالاتٍ مُؤَجّلَةٍ
حَتّى أصُبّ عَلى هذا الْبعادِ لِقا
ومِنْ رياحِكَ بي نَبْضٌ أُراوِغُهُ
مازالَ يرْحَلُ في أرضِ النّوى قَلِقا
وبي حَنينٌ إذا أخْمَدتَ أوّلَهُ
يَظَلُّ آخرُهُ في أضْلُعي نَزِقا
فِرْدَوْسُ روحِكَ في جَنْبَيّ أحْمِلُهُ
فاخْتِمْ على الْقلْبِ بَعْدي واغْلِقِ الْحَدَقا
أنا التي قُلْتُ للعشاقِ سِدْرَتَهُم
وأنتَ وحْدَكَ مَن جاوَزْتَ مُنطَلِقا
وهبتُكَ الشّعْرَ مُذْ أدْرَكْتُ فِتْنَتَهُ
وأعْذَبُ الشّعْرِ يا ابنَ الشّعرِ ما صَدَقا

المقال

كيلو شعر الغرابة والاستحالة. 2-2

أحمد الماجد*

أبو تمام:

مستجمعٌ لا يحلّ الريثُ عقدتَهَ
فيهِ ولا يَمْتَطِي إبلاغَه العَجَلُ

ابن الرومي:

ولما أنختُ العزمَ ثم امتطيْتُه
إلى الماجدِ القمقامِ رأسِ القماقمِ

ابن المعتز:

لا يمتطي حفظاً ولا يمسي لهُ
طَــرْفٌ بـمِــروَدِ رَقــدَةٍ مَـكـحُـولا

ابن النبيه:

شـام حساما وامـتـطـى أشقرا
فــأي بـرقــيــه بــه أســرعُ

ابن دريد:

وسيانِ منْ لمْ يمتطِ اللبُّ شعرهُ
فـيـمـلـكُ عـطـفـيـهِ وآخــرُ مفحمُ

الشعر العربي الوريث الشرعي لقصص ألف ليلة وليلة وكتاب العظمة والقصص القرآني لبحر مذعنا للعصا ينشق إلى طودين، لعصا تتحول أفعى حقيقية، ولمملكة سليمان النبي الذي يعي حديث النمل ويتحكم بالريح ويجند الجن والطيور ويحرك الموجودات بأسرع من طرف العين ويعاند الزمان والمكان ويخرق قوانين الطبيعة واقعيا. وريث نبي يتخذ الحوتَ محرابا فيسرب القرآن دعاءه في أذن الخلد. ووريث رؤيا يوسف وتأويلها ورؤيا العزيز وتأويلها المقابل الذان توازيا وتقاطعا مع روح الشعر وانتساج القرآن وأثره الضارب في أردية اللغة ومعاطف الأدب العربي كانفجار بياني ورؤيوي داخل المخيال. لم تخل أصول الشعر العربي من توظيف الخوارق والمبالغات الأسطورية. فهذا حصان امرئ القيس مثلا لا يقل غرابة وخرافة عن الحصان الطائر، حصانا مدبرا ومقبلا معا كانهيار صخري إلى أن تكتمل قطعُ صورة الفرس باستعارات متتالية لو استعملت واقعيا لأنتجت مخلوقا مشوها:

امرؤ القيس:

مـكـر مـفـر مـقـبـل مـدبـر معا
كجلمود صخرٍ حطه السيل منْ عل
لـه أيطلا ظبي وسـاقـا نعامةٍ
وإرخـاء سرحانٍ وتقريب تتفل

على أن أسطرةَ المخلوقات واستعارة الأوصاف الخارقة لم تقف على الخيول فقط بل تفنن العرب في أسطرة الناقة والاحتفاء بها بأوصاف خارقة للواقع ومسترعية للتأويل حيث يقول الأعشى عن مخلوق يدر الحليب من كفيه:

مُتحلِّبَ الكـفَينِ مِثلَ البدرِ قَوّالٌ وفاعلُ

ويقول سحيم عبد بنِي الحساس عن الثور الوحشي الأسطوري الخارق:

ينحى تراباً عن مبيت ومكنس
ركـاساً كـبيت الصّيدَ نائي دانيا

وهكذا يفلت لجام المخيال العربي القديم ليكون لبنةً سالفة جامحة لا تقبل النكوص والتقهقر إلى ثلاجة اللغة ومجمدة المدياتِ، مفلتةً خلاقةً تزيي الكلام المتأوه والمتعجب بالأساطير والخرافات الإيجابية باتجاه الاندهاش الإحساسي الـذي يستبطنه الشاعر تجاه المفاعلات التي يراها، فتتدافع الكائنات المختلقة من اصطبل الكلام إلى مراعي المجاز الممتدة:

الأبيوردي:

وطـــارَ عــلـى إثـــره فامتطى
سَــراةَ نَـهــارٍ صَـقـيـلٍ ضُـحـاهُ
جَــذبْــتَ بِـضـبـعـي فـامـتـطـى
الـــشُّـــهـــبَ أخْـمــصــي
فَـلَـمْ أَنْـتَـعِـلْ إلا جُـدَيّـاً وَفَـرْقَـدا
لا تـتـعـبـنّ فــدونَ مـا أمّـلـتـهُ
خـرطُ الـقـتـادةِ وامـتـطـاءُ الكوكبِ

السري الرفاء:

حنّ إلى أرض العراق فامتطَى
مطيّةً تَسبَحُ فـي الـلّـجِّ الـلّـجِـبْ

الشريف الرضي:

كأنّهمْ بعد ما استمطوا جنائزهمْ
لم يَمْتطوا صَهواتِ الخيلِ والإبلِ
إذا ركبوا جنحًا أشـابـوا عـذاره
وإنْ يمتطوا صبحًا أعادوا الضّحى وهنا
عِـنـدَ أقنى مِــنَ الــبُــزَاةِ عَتيقِ
تَــرَكَ الـطّـيـرَ وَاقِــعَــاتٍ وَطَـــارَا
مِنَ القَوْمِ طارُوا في الفَلا كُلَّ طَيْرَةٍ
ومـدوا الـى الأحساب بوعًا وأذرعا
وطارَ بقلبي طائرُ البَيْنِ عن يدي
على أنّنِي ما جُرتُ يومَ النّوى قَصْدا

محيي الدين ابن العربي:

حتى انتهيتُ إلى ماشاءه وقضى

تـركـتـهُ وامـتـطـيـنـا رفـــرفَ الـــدررِ
يـغار عـلى الأســرار أن تلحق الـثرى
ولا تـمـتـطـيـهـا الـزهــرُ وهـــي نـجـومُ
تفنن الشعراء في السباحة بعيدا بمخيالهم وفتح احتمالاته على المستحيل وما بعده فلم يكتفوا بالبناء على ما لا يحدث إصرارا على سلخ طائر الواقع وخلق أشياء مزدوجة الحقيقة والخيال. مصراع مجاز لا يحكمه المنطق بل تنسجه اعتمالات العلامات والروابط بين المحسوس ونقيضه، فالمعادلة الصحيحة شعرا أن لا يتساوى الطرفان وأن يقهر ويقمع الرياضيات والمنطق على مذبح الواقع.
مهيار الديلمي:
مـا اسـتـوطـن الـبـيـدَ لـولا أنـه رشـأٌ
ومـــا امـتـطـى الـلـيـلَ لـولا أنـــه قـمـرُ
وقــد امـتـطـى سـابـورُ غـاربَـهـا
مـتـمـسّـكـاً بـمـغـارزِ الـرّحـلِ
و لا كـذبـا طـارت بـه الـريـح طـيـرة
فـأقـعـصـه أن طـأطـأتْ عـاصـفـاتُـهـا
طـــــاروا بـمـجـدهـمُ وقـصـــ
ـــــرُ بـالـنـجـوم مـطـارُهـا
ابن معتوق:
مـا لاحَ فـــوقَ سـريـر مـثـلـهُ قـمـرٌ
وَلاَ تَـمَـطَّـى جَـــواداً قَـبْـلَـهُ جَـبَـلُ
ابن هانئ الأندلسي
وبَـــعُـــدْتُ شَـــأْوَ مـطـالـب وركـائـب
حـتـى امـتـطـيْـتُ إلـى الـغـمـامِ الـريـحـا
الحكم ابن أبي الصلت:
مـا خـلـت ريـحـا قـبـلـه امـتـطـيت ولا
أبـــصـــرتُ بـــرقًـــا قـبـلـه مـركـوبـا
أحمد شوقي:
وَإنّـــي لَـطَـيـرُ الـنـيـلِ لا طَـيـرَ غَـيـرُهُ
وَمـا الـنَـيـلُ إلّا مِـن رِيـاضِـكَ يُـحـسَـبُ
المتنبي:
طـارَ الـوُشـاةُ على صَـفـاءِ ودادِهِـــمْ
وكـــذا الـــذّبـــابُ عـلـى الـطّـعـامِ يَـطـيـرُ
المعري:
يبغي الـتـشـبّـثَ، بـالأوقـاتِ، جائزُها
هـيـهـاتَ مـا الـوقـتُ إلاّ طـائـرٌ طـارا
ابن المعتز:
إذا مـا رأوهُ طـارَ جـمـعـهـمُ مـعًـا
كـما طَـيّـرَ الـنّـفـخُ الـتّـرابَ عـن الـجَـمـرِ
ابن الرومي
طـــارَ الـحِـمـــامُ وغـــاص مُـقـتـدرًا
فـــأمـــاتَ حــــيّ الـطـيـر والـسـمـكِ
السري الرفاء
مُـسَـلِّـمٌ وسِـبـاعُ الـطّـيـر حـائـمـةٌ
يـخـطَـفْـنَ مـا طـارَ فـي الآفــاقِ أو سَـرَبـا
الفرزدق:
سـارُوا على الـرّيـح أوْ طـارُوا بأجنحَةٍ
ســارُوا ثَـلاثـاً إلــى الـبَـحّـارِ مـن هَـجَـرَا
يـكـاد يـمـسـكـه -عـرفـانَ راحـتـه-
ركـنُ الـحـطـيـم إذا مـا جـاء يـسـتـلـمُ
رجلٌ يطير على إثره ضحاه، والضحى راكب يمتطي النهار، قدمان تنتعلان الجدي والفرقد، كوكبٌ يُمتطى. السمكة مطية أو الخيل سابحا. الجنائز خيول تمتطى. أناس يركبون جنح الليل فتشيب عذاره ويمتطون الصبح فيعودون والضحى متعب. فرسان يمتطون خيولا من رفرف الدرر. الأضواء فرسان تمتطي خيول النجوم. قمرٌ يمتطي الليلَ خيلا. الشمس الغاربة راحلة تمتطى. جبلٌ يمتطي جوادا. ابن هانئ يطير ويمتطي الريح. الريح فرسٌ والبرقُ حصان. شاعر يعتبر نفسه طيرًا. الوشاة يطيرون. الوقت طائر. الجيش يطير كالتراب أو الرماد عن الجمر. الموتُ طائرا. سباعٌ طائرة تحوم. الموتُ طائرٌ يقف على يد الشاعر ثم يطير. رجلٌ يطير والنجوم له مطار. الوكر نفسه أصبح طائرا. يسيرون على الريح ويطيرون بأجنحة. جدارٌ يمسك بيد رجل.
النابغة الشيباني:
ولـقـد سـمـعـتُ بـطـائـراتٍ فـي الـدجـى
شُـــرُدُ الـنـهـارِ ومـا لـهُـنّ جَـنـاحُ
جرير:
سـأشـكـرُ أنْ رددتَ عـلـيّ ريـشـي
وَأثْـــبَـــتّ الـــقَـــوادِمَ فــي جَـنَـاحـي
ابن نباتة المصري
وسـكـنـتَ قـلـبًـا طـار فـيـك مـسـرةً
أرأيـــتَ وكـــرًا قـــطُّ أصـبـحَ طـائـرا
قـد طـيـروني وإن أخـرت مطلبهم
طـــاروا إلـــيـــكَ ذرافـــاتٍ ووحـــدانـا
ابن الفارض:
نـصـفـهُ طـائـرٌ وإنْ صـحّـفـوا ما
غـــادروا مـــنْ حـروفـهِ فـهـوَ طـائـرْ
عنترة بن شداد:
حـتـى أطـيـرَ مُـسـائـلاً عـنْ عـبْـلـةٍ
إنْ كـانَ يُـمـكـنُ مـثْـلـيَ الـطّـيـرانُ
تتباين جذور ومصادر ثقافة المخيال العربي ولا تكاد تصفو عن تشابكها الثقافي الطبيعي كحاجة ذاتية لاستحضار وإنتاج الكائن الخارق أو الوصف الخارق وتوظيفها في الشاعرية الإعجازية. فقد تماشت الأساطير مع الشعر العربي منذ الجاهلية وقد عرفها الجاهليون في فكرهم ووعيهم حتى نقل عنهم القرآن الكريم: (وقالوا أساطِيرُ الأوّلين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلا). يقول الدكتور علي البطل حول الحصان الجاهلي: «إنّ الحصان كان يلعبُ دور حيوان الشمس المقدس، لذلك فهو ينوب عن إله الشمس».
استعار الشعراء الفكرة المستحيلة لتنوب عن التعجب والنفي كقول مبطن عن استحالة الشيء كما استخدمه القرآن الكريم في قوله تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج

الجمل في سم الخياط).
المتنبي:
بعيني رأيتُ الذئبَ يحلبُ نملةً
ويشرب منها رائبًا وحليبا
تلك الاستعارات المبررة لحصول المستحيل أو عدم حصوله وما يعقب كلمة «كأن» من مشبه به يتفاوت ويفوق المشبه في الصفات الحقيقية. عملية تشبيه الواقع بالخيال تقوم في جوهرها على الأسطرة والخرافة والخرق للطبيعة. أمر يدعي سدنة القديم بموازاته خلو المشهد الشعري السالف منه ورجحان المنطق والعقل على الأسطورة والخرافة والتخييل الغريب. ادعاء لا يصمد أمام شواهد شعرية صارخة على جذور المخيال الشعري والأدبي العربي ورسوخ هذه المواد فيه. تصنيفات ذوقية تجمرك الشعر وتفرز الحمق التخييلي عن الصواب التخييلي باجتزاء يحرر المقيد من سياقه النصي.
المتنبي:
أنا صخرةُ الوادي إذا ما زوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنني الجوزاءُ
ودعْ كل صوتٍ غير صوتي فإنني
أنا الطائرُ المحكيُّ والآخرُ الصدى
وعلى مقربة من الشعر لم ينقطع المخيال العربي في الأمثال والخطب عن استعمال الصياغات غير المعقولة للدلالة على التعجب والمبالغة والاستحالة. فالعرب يقولون: حتى يبيض الديك، إذا حجت البقرة على قرونها، عنزة ولو طارت، لو تصل إلى سابع سماء، لو انطبقت السماء على الأرض، لو تضع العالم في بيضة، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، يده بحر، أغرقني بكرمه. صياغات خيالية متهكمة على الحقيقة والواقع للدلالة على استحالة الأمر أو الإفراط منه.
من الصعب وضع حد كنائي حاسم بين الشاعر والقارئ لأن هذا الحد يقع في منطقة تمييع ذوقي لا يمكن تجميده وفق ثلاجة أبعاد نهائية. فهذا أبو تمام يقول في خيل المأمون:
الشرق غربٌ حين تلحظ قصده
ومخالف اليمن القصي شآمُ
بينما يقول المتنبي فيما يبدو كخرافة مستفزة للتأويل، فما هذا الكائن المتواجد في مكانين يبعدان مئات الفراسخ عن بعضهما:
صدق المخبّر عنك دونك وصفه
من بالعراق يراك في طرسوسَ
ينقل عارف حمزة عن الناقد السوري كمال أبو ديب أن نصوصا عربية «مثل كتاب العظمة، ومنامات الوهراني، وألف ليلة وليلة، والحكايات العجيبة والنوادر الغريبة، والسير البديعة من مثل سيرة الهلاليين وسيف بن ذي يزن، بين كنوز الكتابة الفاتنة في العالم، بمثابة درر يندر نظيرها في فضاء الإبداع التخيلي الجموح». من جذور الخيال الخارق والأدب التخيلي في التراث العربي ما ساقه الهمداني في مقاماته من نصوص خيالية فانتازية عجيبة خاضها بطله المتسول أبو الفتح الإسكندري.
وغير بعيد عن هذا الخيال الجامح أدب التكاذبات التي كانت تجرى في أماسي الأنس والتسلية بين الناس حيث يجلس بعض المتحدثين ويقصون من وحي خيالاتهم قصصا ملفقة فاغرة الخيال على أنها حدثت بالفعل فمما ورد في الكامل في اللغة والأدب المبرد: «تكاذب أعرابيان فقال أحدهما: خرجت مرة على فرس لي، فإذا أنا بظلمة شديدة، فيممتها حتى وصلت إليها، فإذا قطعة من الليل لم تنتبه، فما زلت أحمل بفرسي عليها حتى أنبهتها، فانجابت؛ فقال الآخر: لقد رميت ظبياً مرة بسهم فعدل الظبي يمنة، فعدل السهم خلفه، فتياسر الظبي، فتياسر السهم خلفه، ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه، فانحدر فانحدر عليه حتى أخذه.»
لا ينبغي الخلط بين الشعر الذي يقف على أصالة الإبداع وبين الفقه الديني الذي يقف على أصالة النص المنقول وحرمة الابتداع. فلا يجب أن تعلو سلطة التراث على سلطة الخلق ولا إرضاخ الشعر الحاضر لتأشيرة معنوية من الماضي ولا لأوراق ثبوتية مبتنية على كيفياته الخيالية والتصويرية. فالشعر كائن مزاجي متمرد على السياجات نافر من الثابت منحاز إلى تمييع السقوف والغرق إلى الأعلى.
لا جدوى من ترسيخ حالة الفتور المخيالي ووضع الحد التصوري تحت كابح الممكنات التراثية، على فرض أن يكون الحصان المجنح مقبولا لأنه متجذر تراثيا ومترسخ أسطوريا وقصصيا بينما الفيل الطائر غير مقبول لأنه مستجد ومبتكر ولا يملك حصانة ماضوية. ما يمكن استنتاجه من استعراض الصهيل المخيالي المرتد من التراث أن النجاح في توظيف الفكرة هو مدار قبولها ورفضها لا ماهيتها العقلانية أو الخرافية. وليس للشاعر أن يبقى على حد المصرح به تراثيا فالأصالة للابتكار. وهذه المنطقة من أجلى حدود الفصل بين العقل الديني والعقل الشعري.
لا مصلحة للشعر من إخصاء فحولة المخيال العربي الحاضر وشطب المفاعلات الغرائبية والخوارق من ذهنية الشعراء وترويض انفعالاتهم. كبحا لجماح المجاز وتحديدا لسقفه وتكبيلا للأفكار الشاردة على قدر آلات محدودة الحركة ومحصورة الامتداد وقاحلة الوثب. إخصاء يمحو فارقا منغصا بين الشعر والحساب إلى شعر فيزيائي محسوب بالمليخيال والمجازلتر. إن التمظهر بسدانة التراث وتقزيم قمم الحاضر وتقليم أظافر مجازاته تشويه للتراث وعقر لناقته الطائرة في آفاق الرمل وكثبان السماء. فالوصول إلى مستوى خيالي في التراث يقتضي تواصل الحركة الحاضرة والبناء فوقها والتمدد بمقدار أوسع لا مساو ولا أقل. ختامًا خيال المتنبي الذي لا يختتم:
إنّ المُعِيدَ لَنَا المَنَامُ خَيَالَهُ
كَانَتْ إعادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ

* شاعر سعودي - القطيف

العدد 2758 - 11 مايو 2023م



من شعـــــر انا ستيليا..

كابوس الظل

الشاعرة :

انا ستيليا ، شاعرة وكاتبة ومترجمة وصحافية وباحثة ومحررة صربية. عضو في اتحاد كتاب صربيا، وجمعية المترجمين الأدبيين في صربيا ، ورابطة الصحفيين في صربيا ، والاتحاد الدولي للصحفيين نشرت باللغات الإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والسلوفينية والفارسية والصينية والعربية والأذربيجانية واليونانية. حصلت على درجة الدكتوراه (عن حياة الكاتبة الصربية جيلينا ج. ديميتريجيفيتش وأعمالها).وهي رئيسة تحرير لعدة مجلات أدبية مهتمة بالتنوع الثقافي. أسست جمعية علياء موندي لتعزيز التنوع الثقافي. ونشر لها أكثر من 30 كتابًا من مختلف الأنواع الأدبية.

القمر مشرق جدا
يصب
ظل مجهول على الحائط
قطتي وأنا خائفان
هي ترى أسداً عملاقاً يزأر
وأرى نفسي أصاب بالمرض
نحن نحتضن بعضنا مثل الأيتام الصغار
في انتظار الفجر
للتخلص من خوفنا
لخنق العملاق المظلم ، الغامض
كابوس
بالأشعة العملاقة اللامعة.
هناك مكان واحد فقط
نطلق عليه المنزل
هذا المكان بعيدا جدا
لأولئك الذين
لا يشعرون بالحب في قلوبهم
وقريباً جداً
لمن قلوبهم
مليئة باللطف
المنزل خير
يعيش بداخلي و داخلك ...
معروف منذ زمن طويل.
الشر بلا مأوى.
تتناثر الأرض بدماء الأبرياء ،
وهناك سخام وأشجار محترقة في كل مكان.
احتشد الناس في الأحياء الفقيرة.
هل نريد مثل هذا العالم؟
ومع ذلك ، هناك بصيص أمل
تجسد في ظلال رسمت بالأخضر والأصفر.
السماء والطبيعة والشمس.
في وسط الجحيم والصحراء.
هناك أمل لهذا الكوكب، هي رسالة الفنان.
فرشاته ليست سوى تحذير.

* ترجم القصيدة من الصربية للعربية تامر جاد

مقال



الاعتناء بالتجاوز.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

الإفصاح عن كل شيء قد يعطي نتيجة فحص سريعة تكشف غياب السرية لديك.
الارتياح.. انطباع وشعور قد يصنعه غيرك للقفز على معلومات تمثلك شخصياً..
لا تجعل من علاقاتك مع الآخرين تمكيناً لهم من الوصول إلى الصندوق الخفي لديك بأسهل الطرق.
صوتك الداخلي أطلق له العنان في سجدة تطرح فيها أمانيك، وفي صدقة تمدها بخفاء، أو بإعلان كابتسامة تطلقها في وجه الغير.
ضاعف من التسامح وأطلب ماعند اللّه فهو أنفع وأبقى.
لا تستكثر الاعتذار على من أخطأت عليه حتى وإن ارتفع مقامك عن مقامه.
عابرون..
مهما طال المقام، وطابت الإقامة.
بعيداً عن كل التفاصيل، الاعتناء بالتجاوز يساعدك على تحكمك وتمتعك بلحظاتك الذاتية.
بعض القيم يقتلها الاهتمام ويحفظها الاهمال.
احذر ممن يهتم بك وهو لا يعرفك!
إنه يعترف لك قبل أن تتعرف عليه أنه يرغب بالحفاظ على مالديك وليس عليك.
لاتغلق شباك الاعتذار فقد يكون هو المخرج الوحيد للإنقاذ في كل الظروف.
إسرافك في الانتقاد هو انقيادك لسوداوية غطت رؤيتك وأسقطت رايتك في وحل مظلم.
إقبالك قد يكون أقوى من الإدبار حين تكون لغة تجاوز لا لغة اعتذار.
لا تقتنع بالأوجه المتحركة.
هناك اقتناع وتتبع واهتمام بالمكانة والمكان لا بك.
حقيقة نعرفها ونؤجل الاعتراف بها لبريقها الذي لايقاوم.
ليست كل الأشياء قابلة للتوضيح!
التوضيح.. أحياناً يكون اعترافاً ضمنياً وضماناً بأنك المحرك لحقيقة لم تكتمل.
هناك فوضى داخلية.. أعد ترتيبها باليقين الصادق.. واطمئن.
التشكيك في النيات، والدخول في الذمم، والاتهام المفخخ، والاستهزاء بالآخرين، سمات يمقتها الدين قبل العقل.
إيماءة إلى أهمية التنبه من عدم الالتحاق بركب من ابتلوا بهذه السمات السيئة التي تكشف عدم صفاء النية وسلامة الطريق.
ستبدو كما أنت حينما تهتم بما يقال.
اهتمامك بالتقدم يساعدك على إهمال التقلبات وتجاوز المنقلبات.
أنت.. صناعة جهدك ورغبتك وإرادتك.. فلا تقبل إلا بمكان يليق بك.
ترفع ولاتتراجع أمام كل خطأ أو عثرة أو اعتراض لا محل له من القيمة.
الإنسان الذي يترصد ويرصد لكل أحد، سيجد نفسه أمام صراعات أصعبها صراع الذات الذي ينال من صحتك، ووقتك، وقيمتك، ومكانتك، وأهميتك.
القادمون من الغياب..
أشرقت الأسئلة وغابت الحقيقة حينما انزوت المواقف على قطعيتها، لتسكن فينا لغة الصمت غير آبهين بالتغيب مرة ومرات.
كلنا نخطيء..
كلنا نتجاوز..
كلنا نرتكب بما لا نريد جهلاً واندفاعاً.
لهذا تبقى الأبواب مشرّعة قابلة للمراجعة، للاعتذار، للندم، للتوبة..
قد يسكنك الشعور الذي يحيطك بظلامه الدامس وتمسحه بمراجعة صادقة، ودمعة حارقة تزيل كل هم وغم.
نحن أتينا في ظروف مختلفة، وبيئات متنوعة، بعضنا يعيش الأسى والحزن، وغيرنا لايعرف إلا الفرح.
تأتي الصورة الأجمل بإرادة وافية تسكن فيها الرغبة على أننا بشر، والخطأ يحدث ويكون ويصير.
لكننا نبقى أمام بوابة من يعفو ويصفح ويقبل التوبة لأنه اللّه.
لكل أولئك..
لاتقنط.. لاتتوقف..
كل شيء تبقيه من أجل المحبة والتقدير والمودة والقرابة والقيمة والمعرفة والزمالة يأخذ قيمة المعدن الأصيل.
وكل شيء تتركه، تتجاوز عنه، تتغافل من أجل أن يستمر جسر التواصل، يعكس سمو قيمتك وعلو هامتك ليس للشخص، بل لأشخاص آخرين لهم حق ذلك.
العلاقات مع الأقرب لها حماية وتأمين وتعويض.
كن ذلك الذي بسماحته يدفن بعض ما يحصل.
اتركه للّه..
رسالة.. تُعيدك إلى مرحلة الاطمئنان والأمان.
إحالة يقين.. تُضيف وتُضفي الظفر ولو بعد حين.
اللطف نعمة حينما تحاط به في كل حالاتك.
البعض يكرمك غياباً في ذكر محاسنك.
تلك مكرمة أن الناس شهود اللّه في أرضه.
لا تفسد على الآخرين فرحتهم، بارتداء عباءة النقد والانتقاد؛ بحجة الاصلاح والمصلحة، وبشعور النضج والخبرة.
أعمال الناس قائمة على عدم الكمال.
العاقل من يقدر، من يثمن، من يعطي جرعة من الثناء المتوازن حينما تكون القيم حاضرة..
اتركوا سوط الانتقاد.
فرح بلاترتيب..
وأمنيات تتحقق بدون موعد
وإبعاد وابتعاد عن شر ينالنا..
إنه اليقين باللّه.
﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

متابعات



لمؤلفه يوسف الحسن..

كتاب لياقة القراءة يتقدم إلى المركز الثاني في متجر أمازون.









اليمامة - خاص

ازدادت مبيعات كتاب لياقة القراءة على متجر أمازون السعودية مؤخرا ليصبح ترتيبه الثاني من بين الكتب الأكثر مبيعا في قسم كتب المقالات والمراسلات الأدبية.

ويتحدث الكتاب الذي ألفه الكاتب في مجلة اليمامة يوسف الحسن وصدر عن دار ريادة للنشر، عن جوانب مختلفة في القراءة وأهميتها، ويعرض لشخصيات محلية وعربية وعالمية كانت القراءة والكتب همها الأساس، كما يتحدث عن مفهوم لياقة القراءة مركزا على عرض الأفكار بأسلوب سهل وجذاب بحيث يتناسب وتوجهات الجيل الجديد.

وكان الكتاب قد حظي بقبول جيد في معارض الكتاب التي أقيمت داخل المملكة خلال الشهور الأخيرة، وتم تناوله من عدد من وسائل الإعلام.

جدير بالذكر أن قائمة أمازون يتم تحديثها باستمرار وتتضمن الكتب المعروضة في المتجر بمختلف اللغات.

الحوار

كيف نطقنا الحروف؟

الباحث أ.د.متعب القرني: العرب رسموا الحروف بناء على مخارج الأصوات.

كتب محمد هليل الرويلي

قر في أذهان بعض من الدارسين العرب والغربيين أن عمر الأبجدية الكنعانية، لا يتجاوز ألفي عام (اللغة المطلـــق عليها - خطأ - الفينيقية) بحســـب باحثين، ولما كانت اللغة العربية لغة ســـامية، نشـــأت في منطقة شـــمال الجزيـــرة العربية، وتأثرت بالأبجديـــة الآرامية، ومنها اشـــتقت أســـماء الأحرف وترتيبها الأول (أبجد هوز).

كانـــت الأبجدية الآراميـــة تنطق هكذا: ألف، بيث، جامل، دالث، هيه، واو، زيـــن. ومنها جـــاءت الأحرف العربية: ألف، بـــاء، جيم، دال، هاء، واو، زيـــن (أبجد هوز). من أين جاء نطق الحروف العربية؟ طالما تردد هذا السؤال في أعماق الكثيرين منا بإلحاح. وكيف حصلت الحروف على أســـمائها؟ وما ســـر حصولها على تلك الأصوات والأسماء بالذات؟

تاريـــخ الأبجدية العربية (بحســـب ويكيبيديا) يتنـــاول تاريخ الكتابة العربيـــة، وهـــي نظـــام الكتابـــة المســـتخدم فـــي اللغـــة العربية والعديد من اللغـــات الأخرى مثل: الفارســـية، والأردية. يظهر تاريخ الأبجدية العربية بأنها مرت بفترات نمو منذ بداية نشـــأتها. والاعتقاد الســـائد بأنها انبثقت من النبطية (وربما هي إحدى فروع السريانية) القادمـــة من الآراميـــة، وهي من الســـلالة الأبجدية الفينيقية، وقد ظهـــر منهـــا الأبجديـــة العبرية، والأبجدية الإغريقية، ومن الإغريقية ظهـــرت الأبجديـــات: الســـريالية، واللاتينيـــة، وغيرها. هنـــاك أيضا كانـــت توجـــد الأبجديـــة العربية الجنوبيـــة، أو خط المســـند، والتي كانت تســـتخدم بكثرة في جنوب الجزيـــرة العربيـــة، وظهـــرت في النقوش الحميرية، وقبلها السبئية فـــي اليمـــن، ويعتقد أيضا انها اندثرت مع بدايـــة ظهور الأبجدية العربية.

فـــي هذا العدد، ولتســـليط الضوء على هذا الموضوع، التقينا بالباحث الأســـتاذ الدكتور (متعـــب القرني) الذي يرى أنّ الأحرف العربية بدعة لم يستعرها العرب من أحد، رسمت على شكل (الفم واللسان) . وذلك للكشف عن مشروعه البحثي الـــذي لـــم يعلن بعـــد خلاصة ما توصـــل إليـــه من نتائـــج في هذا الجانب.

أجرت معـــه (اليمامة) هـــذا الحوار الخاص.


أ.د. متعب القرني

بداية اشرح لنا فكرة البحث؟

فكرة البحث تقديم فرضية بديلة تقول بأن الأحرف العربية رســـمها العـــرب رســـمًا بناءً علـــى مخارج الأصوات وعلى صورة الفم واللسان والفكّ والأسنان، وليست مستعارة من النبطية أو الآرمية وغيرها كما هو شـــائع؛ فلو تأملت أحرف (ب ت ث) مثلًا، ستجدها على شكل قارب وهـــذا القارب هو شـــكل الشـــفة الســـفلية، وقـــد ســـمّيتها (أحرف القارب). فلأن الباء يُنطق مع خفض الشـــفة السفلية للأســـفل، كتبت

النقطــة بالأســفل (ب). اما الـ (ت) فكتبت بنطقتين بالأعلى لأن طرف اللسان يمس القاطعين أو الثنيّتين من الأسنان. فالنقطتان هي تمثيل الثنيّتيــن. أما النقــاط الثلاث على (ث)، فهي الثنيّتــان بالإضافة إلى طرف اللســان فهو يبــرز كنقطة ثالثة.

أما حــرف الميم والواو (مـــ) و(و) فكتبت بدائرتيــن لأنهما يمثلان التدوير الشــفوي التي يظهر أثناء نطقهما. أما حــرف (س) فقد أخذ شكل الأسنان بالتحديد، لأن السين بنفسه مُسنن، فحين تنطق السين يخرج الهواء من بين الأسنان فقط، فتأثير الأسنان واضح، ولأن الشين أكثر وضوحًا من حيــث الهواء تم تمييزه بثلاث نقاط.

وماذا عن الأحرف (ج ح خ)؟

هــذه الأحرف مرســومة من طرف الوجه، فرأس هذه الأحرف (حـ خـ جـ) تمثل الشــفتين من جانب الوجه، أما الذيل فهو يمثل شــكل الفك وسمّيتها (أحرف المنجل). وجرّب أن تنطق حرف الخاء (خ)، وســتجد أن مؤخرة اللسان ترتفع للأعلى، وهذا ســبب ارتفاع النقطــة. ولأن الحاء ليس فيه حركة لســان، لم يُنقّط أبدًا. أما (ج) فللتفرقة عن الحاء تم تنقيطه فــي الوســط وربما لأن اللسان يهبط للأسفل وقت نطقه أو بالتحديد في أواخر نطق الجيم.

وماذا عن حرفّي الراء واللام مثلًا؟

هذه الأحرف هي شكل اللسان في داخل الفم، فلو كررت (ر) ستجد بأن اللســان يميل بنفس ميلان شكل الراء، أما اللام فامتاز عنه لأنه أكثر انحناءً من الراء. وكذلك رُسم الدال بنفس الشكل (د) لأنه حركة قصيرة من اللسان.

ماذا عن حرف الهاء؟

حرف الهاء مجرد هــواء يخرج من الفــم دون حركــة من اللســان، وأفترض بأنه على شكل الحنجرة، فتجده أحيانا على شــكل عقدتين (ـهـ) وهاتان العقدتان تتضح حين تنظر إلى قعر الفم، وقد تكون على صــورة القصبتين (فثمــة قصبة للطعام وقصبة للتنفس) وكلاهما على شكل انبوبتين.

ماذا عن الأحرف الأخرى؟

ثمة تفاصيل لها لا يســع الحديث عنهــا هنا وســتجد تفصيلها في البحث المعني. مــا أريده من هذا البحث هو تقديــم فرضية بديلة تنافس الفرضيات المطروحة التي تزعم بأن الأحرف العربية مستعارة من النبطية أو الآرمية والســريانية إلخ. فهــذه فكرة غيــر منطقية، ويكفــي أن تنظــر وتقــارن بين الأحرف العربيــة والأحرف النبطية والســريانية وتجد بأن ثمة فوارق كبيرة جدًا بينهمــا، فيما عدا عدد قليل جدًا مــن الأحرف. ثمة فوارق كبيرة ولا أدري ما الذي يجعل الناس يتمســكون بهذه الفرضية التي لا نعرف من أطلقها أصلًا.

ولكنها قد تكون فرضية صحيحة؟

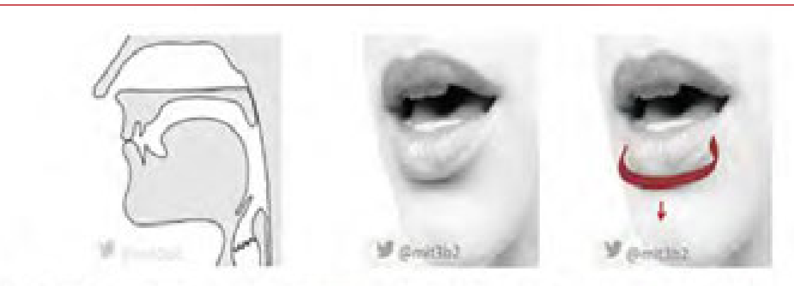
لنفرض ذلك. يبقى سؤالان هامّان ينبغي طرحهما: أولًا: لماذا لا يوجد تشــابه كبير بين الأحرف العربية والأحرف النبطية أو السريانية إلخ؟ قد يقول قائل بأنهــا تحرفت مع الزمن؟

لماذا تحرفت؟

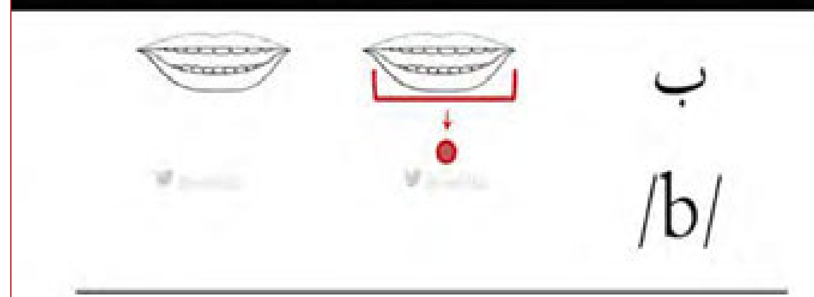
هذا الســؤال يحتاج مواجهة. كان







• The letter ب /b/ is written as ب (a boat with a lower dot) following the shape of the lower lip (i.e. a boat) which moves downwards. The downward movement is represented by a lower dot as shown below.



بإمكان العرب نسخ الاحرف النبطية أو السريانية كما هي واستخدامها دون تحريف أو تغيير. هل كان العربي القديم مهموماً بالهوية الثقافية للعرب؛ لذلك يريد تمييز أحرفه؟ هذا بعيد؛ فهموم الهوية لم تكن مطروحة في تلك الأزمنة، وتجد القرآن يأخذ مفردات من الفارسية والحبشية. باختصار، اسأل من يدعي أن العرب استعاروها من النبطية أو السريانية: لماذا لم يستعيروها كما هي؟ لماذا غيّروها؟

ولكن فرضيتك قد لا تكون صحيحة أيضا؟

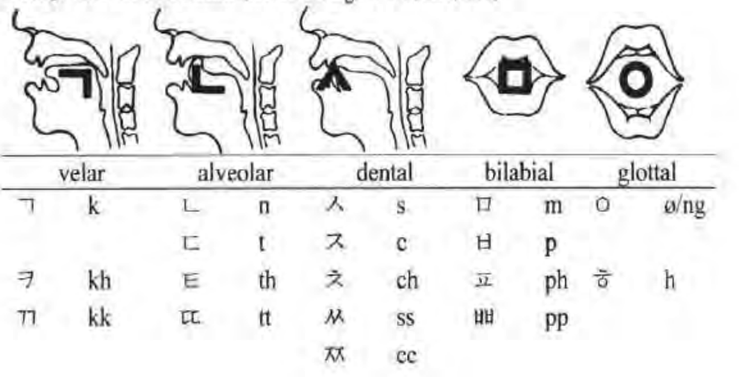
ربما ولكنها تظل – في رأيي - فرضية منافسة وبقوة، بل أفضل من غيرها؛ لاسيما وثمة أرضية لها. فلغة الهانغول الكورية (Hangul) رُسمت على شكل الفم والشفتين بطلب من الملك سي جونغ في القرن 14 ميلادي. فعملية الرسم على شكل الفم ليست غريبة ولا شاذة، وبما أن الأحرف العربية وُجدت قبل القرن السابع الميلادي، فربما أثّر العرب على الكوريين في ذات الاتجاه. باختصار، أن ترسم الأحرف من الصفر ليس أمرًا غريبًا جدًا، فهذا حدث في لغة الهانغول.

هل ثمة من قال ذلك في كتب التراث؟

بحد علمي، لا يوجد من زعم ذلك في كتب التراث ومن لديه دليل بأن ثمة من سبق لهذه الفرضية فليُشِر إلى ذلك. ثمة فرضيات كثيرة طُرحت وهي مشهورة، كفرضية طرحها الأستاذ الدكتور محمد العمري ولكنها لا تخرج عن مسار أن الأحرف العربية مستعارة من النبطية أو السريانية.

ماذا نستفيد من هذا البحث؟

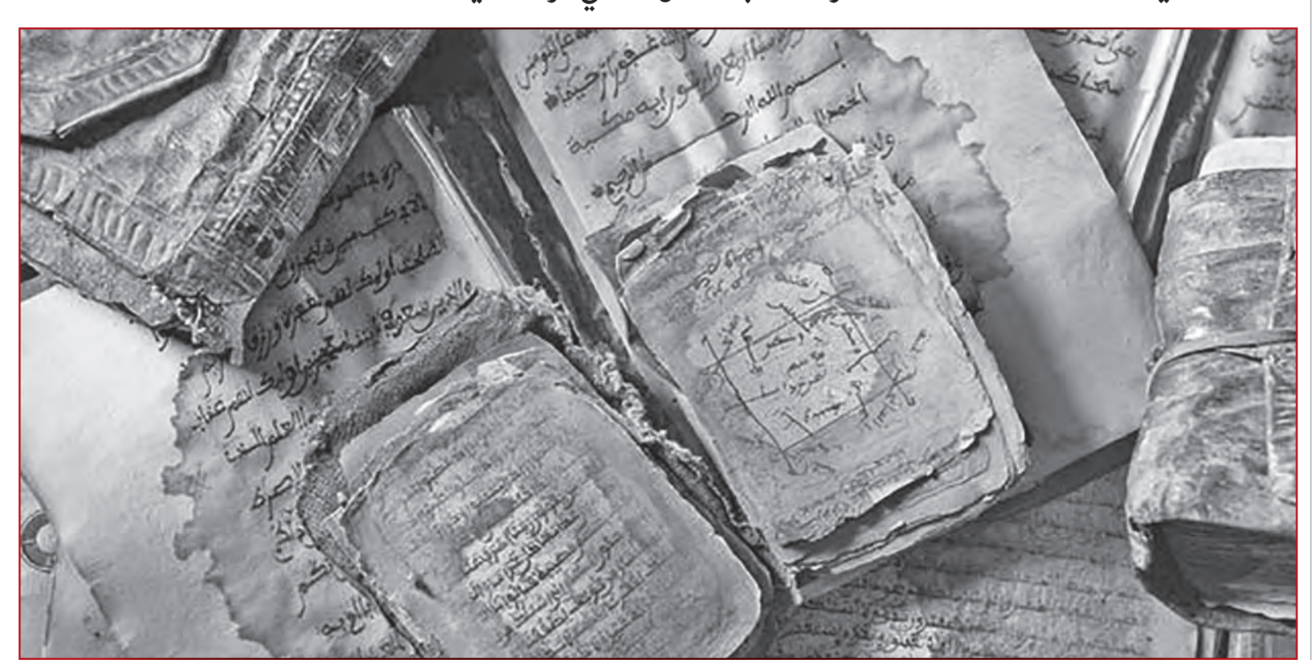
نستفيد أولًا أن نراجع الفرضيات القديمة، ونتحدّاها، فقد لا نجدها مؤسسة بشكل علمي. ونستفيد من الفرضية الجديدة المطروحة على المستوى التربوي، فيمكن التنبيه على هذه الفكرة لتعليم المتعلمين الناطقين بغير العربية وكذلك تعليم الأطفال بها في المراحل الابتدائية. وكذلك نستفيد وهو الأهم بأن العرب الأوائل ابتدعوا أحرفهم ورسموها بأنفسهم ولم يسرقوها من النبطية أو السريانية أو الآرمية أو غيرها كما هو مزعوم هنا وهناك.



Perhaps the ultimate example of systematic creation of the letters in a writing system is the Korean *hangul*. Five base consonant shapes iconically represent configurations of the vocal tract in their respective production (Table 9). Additional letters are formed by adding one stroke or two strokes or doubling the base. Vowels are assembled from a vertical line, a horizontal, and a dot (Table 10); the resulting consonant and vowel letters are in turn assembled into syllable blocks.

Table 9. Korean consonants (after R. King, WWS, 220, 222)

velar		alveolar		dental		bilabial		glottal	
ㄱ	k	ㄴ	n	ㅅ	s	ㅁ	m	ㅇ	ø/ng
		ㄷ	t	ㅈ	c	ㅂ	p		
ㅋ	kh	ㅌ	th	ㅊ	ch	ㅍ	ph	ㅎ	h
ㄲ	kk	ㄸ	tt	ㅆ	ss	ㅃ	pp		
				ㅉ	cc				



مقال

شموع المسير



هيمنة رأي «الجماعة».



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في إحدى المدن تخرّجت فتاة من الجامعة، فجاءها عرضٌ وظيفي في منصب إداري رفيع، إلا أن (المشكلة) العالقة في ذهن والدها أن هذه الوظيفة تتطلب السفر إلى مدن أخرى. والآن لنتخيل هذين السيناريوهين في حالة تلك الفتاة:

*لو وافق والد الفتاة على وظيفة ابنته، وبعد عدة سنوات تدرجت الفتاة في المناصب الرفيعة، وبعد عقدين من الزمن تولّت حقيبة وزارية في الدولة، وأصبح حتى والدها فخوراً بها.

*أو لنتخيل: أن والد الفتاة لم يوافق على توظيف ابنته في تلك الوظيفة، وخاف مما سيقوله عنه الناس، وبقيت - كغيرها من الفتيات - تنتظر وظيفة بمقاييس مجتمعية ضيقة، ثم وهي في انتظارها، جاءها العريس، فرأت الفتاة، ورأى أهلها، أن هذا الزواج هو المخرج من حالة الانتظار تلك، فتزوجت، ثم أنجبت، ثم مرّ بها قطار العمر حتى ألقى بها في خانة اليائسات المحبطات.

والآن.. أنت كأب.. أي السيناريوهات تريدها لابنتك؟

يكون الإنسان عدواً لنفسه، ولمن حوله، بسبب أفكار ضيقة بات من الضروري دفنها كنفايات زمنية تجاوزها الزمن. كم من الطاقات المهدرة بسبب تلك الأفكار؟ وكم حُرم البلد من الكثير من تلك الطاقات التي ذهبت هباءً؟ إن من كان لديه الإحساس الكافي بالأشياء، وبالمنطق، يعتصره الألم لتلك الحكايات.

أنت مسؤول عن ابنتك أو عن ابنك حتى يكبرا، بعد ذلك ليس لك أن تفرض عليهم خياراتك في الحياة. السبب المنطقي، ببساطة، هو أنه بعد عقود طويلة ستكون أنت (كأب) المسؤول الأول عن فشل هذا الابن أو هذه البنت في الحياة، حتى لو لم يصارحاك بهذه الحقيقة؛ مجاملةً أو تقديراً، لكن الحقيقة أنك ستكون كذلك في أعينهم. لتتخيل – للحظة – عزيزي الأب الممتلئ (غيرةً) بالشكل العشوائي لمفهوم الغيرة، بالشكل الفائض عن الحاجة في زمن متغير، لتتخيل أنك مسؤول الفشل في عين ابنتك، وأنها تنظر إليك بهذا الشكل!

هل ستكون مرتاحاً في تلك اللحظة التي تراك فيها ابنتك مسؤول فشلها؟

خلاصة معظم مشاكلنا الاجتماعية من هذا النوع – غالباً – هي تركيزنا على صورتنا المنعكسة في أذهان المجتمع المحيط بنا أكثر من قناعاتنا من عدمها بفكرة معينة. بمعنى أن هذا الأب الذي رفض توظيف ابنته قد لا يكون مقتنعاً بهذا الرفض، وقد يتألم – في أعماقه – بسببه، ولكنه يعتقد أنه محكوم بنظرة (الجماعة) أو القبيلة أو العائلة الممتدة. هذا هو أساس معظم المشكلات المتعلقة بتمكين المرأة في مجتمعنا. الصورة الذهنية اجتماعياً قبل الاقتناع بالفكرة ذاتها.

وهنا السؤال بحجم الوجع:

إذا فشلت ابنتك مستقبلاً في الحصول على عمل، ثم انفصلت عن زوجها، ولم يكن لها مصدر دخل يلبي احتياجاتها.. هنا.. هل سيتدخل هؤلاء (الجماعة) أو القبيلة أو العائلة الممتدة لإنقاذها؟ هل سيضمنون لها مستقبلاً آمناً؟ هل ستكون في غنى عمّا حُرمت منه؟

على الإطلاق.. لا شيء من ذلك!

إذن.. لمَ كل هذا الاهتمام بصورتنا الذهنية عند من لن يقفوا معنا مستقبلاً في مواجهة أمواج الحياة وتقلباتها؟ ولماذا نبني مستقبلنا ومستقبل فلذات أكبادنا بناءً على رضا أولئك الناس أو عدم رضاهم؟ وأي الصورتين أكثر أهمية: صورتنا في أذهان الناس (الآن) أم صورتنا في أذهان أبنائنا.. الآن ومستقبلاً وحتى بعد رحيلنا عن الدنيا؟

الأبناء والبنات هم الباقون لنا في آخر حياتنا.. وليس أولئك الذين لن يقفوا بجانب سُررنا في لحظة أرذل العمر.





في الحلقة المعرفية..

«عوالم موازية: دراسات في بيكاسو».

اليمامة - خاص

أقامت الحلقة المعرفية، بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالدمام، ندوة بعنوان «عوالم موازية: دراسات في بيكاسو» بتاريخ 1 مايو 2023 م. وقد تحدث فيها الباحثون: عماد بو خمسين، بشار الشواف، وعبد الله الهميلي، وأدارتها رجاء آل رمضان.

وقد افتتحت الأستاذة رجاء آل رمضان الأمسية بقولها: إن بيكاسو، وما قدمه من فن عبر القرن العشرين، يعتبر مثيراً للجدل، وتأتي هذه الأمسية تزامناً مع الذكرى الخمسين لرحيله؛ حيث تحتفل أوساط فنية كثيرة حول العالم بهذه الذكرى فتسلط الضوء على ثورته الإبداعية و أدواته الفنية.

ثم تناول رئيس الحلقة المعرفية الأستاذ عماد بوخمسين البدايات التي أدت لتأسيس حركة الفن التكعيبي، فذكر أن بيكاسو قد تأثر بزياراته المتكررة إلى متحف اللوفر في باريس واطلاعه على فنون الحضارات القديمة كالسومرية والمصرية، والأقنعة الأفريقية، وتماثيل شبه الجزيرة الإيبيرية. فظهر تأثير هذه الفنون البدائية على لوحته التي رسم فيها الكاتبة الأمريكية وجامعة الأعمال الفنية جيرترود ستاين في العام 1906 م. ثم ازدهرت مع لوحة آنسات أفينيون سنة 1908 م. وبالإضافة إلى تأثيرات الفنون البدائية، فقد أفاد بيكاسو من فكرة تعدد المنظور في اللوحة التي بدأها الفنان الفرنسي سيزان، وأكملها بيكاسو وزميله جورج براك عندما أسسا التكعيبية.

وأوضح الأستاذ بو خمسين أن التكعيبية مرت بمراحل، أهمها التكعيبية التحليلة التي امتازت بكثرة خطوطها المتقاطعة مع أحادية اللون في اللوحة، ثم التكعيبية الجمالية التي دخلت فيها الألوان بشكل منظم، وقلت كثافة الخطوط.

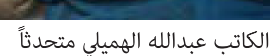
انتشرت الحركة التكعيبية بعد ذلك في العالم، وساهم في تطويرها العديد من الفنانين. وأشار الباحث إلى أن العمل الفني التكعيبي يتضمن عمقاً نفسياً ممزوجاً بنظرة عبثية للعالم، وأن الفنان بيكاسو تمكن من إحداث «صدمة» للمشاهد مما رسخ في مكانة بيكاسو كرمز للإبداع والخيال الفني.

ثم تناول الفنان التشكيلي الأستاذ بشار الشواف لوحة الجورنيكا من الجانب التاريخي، حيث قال: إنها عمل فني من إنتاج الفنان بابلو بيكاسو، أنتجها في العام ١٩٣٧ م بعد طلب الحكومة الإسبانية منه ذلك، للمشاركة في معرض باريس الدولي في نفس العام. لوحة جورنيكا نفذها بيكاسو بعد تأثره من الحادثة المروعة والمؤلمة التي تحالفت فيها القوات الألمانية والإيطالية لقصف مدينة جورنيكا لمدة ثلاث ساعات حتى أبيد أغلب أهلها وتدمرت المدينة.









الكاتب عبدالله الهميلي متحدثاً

عريفة الامسية رجاء محمد والكاتب عماد أبو خمسين متحدثاً



بعد ذلك تحدث الأستاذ الشواف عن الجانب الفني والتحليلي للوحة الجورنيكا وقد أوضح انها لوحة جدارية بارتفاع ٣,٥م و عرض ٧,٨م، واستغرق في رسمها ٤٥ يوماً وتنتمي للأسلوب التكعيبي. و أشار أيضاً إلى أن من الممكن أن نقسم اللوحة لغرض الدراسة إلى سبعة أقسام: ففي القسم الأول نرى الثور الموجود على يسار الحصان الذي يرمز إلى الجنرال فرانكو الذي أمر بقصف المدينة، والقسم الثاني أسفل الثور، امرأة تحمل طفلها، وهو رمز لاغتيال الأمومة أما في القسم الثالث الواقع في أسفل اللوحة فهناك جندي ميت و بيده سيف مكسور و هو رمز لكل الجنود الذين ماتو في القصف، أما في القسم الرابع يد امرأة تحمل مصباحاً، إشارة إلى الضوء في الظلام والأمل، وفي القسم الخامس امرأة راكضة مصابة ترمز لانتهاك الجمال والجنس البشري، أما في القسم السادس فالحصان الذي يشير إلى شهداء القصف، أما في القسم السابع، فهي المرأة المحترقة داخل المبنى، إشارة إلى الوحشية، ثم ختم كلامه بقوله: إن الجورنيكا ستبقى رمزاً شاهداً لكل زمان ومكان على سوءات الحرب، وتجسيداً خالداً للسلام.

وفي الورقة البحثية الأخيرة من الندوة تحدث الباحث والشاعر الأستاذ عبد الله الهميلي عن بيكاسو وآينشتاين، وأوجه العلاقة بينهما. وأكد أن بيكاسو لم يكن مجرد فنان، بل كان لديه اهتمام بفلسفة العلم من خلال (برنسيه) الذي انضم لعصبة بيكاسو الأسبوعية، وهو فيلسوف مهتم بفيلسوف العلم بوانكاريه. وهذا شحذ عقل بيكاسو باتجاه الهندسة التكعيبية. وكان من اهتمامات بيكاسو كذلك التقنية الحديثة كالأشعة السينية، وفكرة الزمان والمكان مضافا للحلقة التي شكلتها «عصبة بيكاسو» التي تلتقي بشكل أسبوعي لتداول الفلسفة، وأيضاً اهتمامه بالكاميرا والتصوير والأدب.

ويضيف الأستاذ الهميلي: بالنسبة لآينشتاين فهو أيضا لا يخلو من مفارقات، حيث كان يقرأ في سن الثالثة عشرة كتاب نقد العقل المحض للفيلسوف كانط، ثم كانت لديه جلسة أسبوعية في شقته تحت مسمى (الأكاديمية) يتداول هو وأصدقائه الفلسفة المعاصرة، وفلسفة العلم تحديدا، وأفكار الفيلسوف بوانكاريه.

أما الرابط المشترك مابين بيكاسو وأينشتاين، ما بين رسام عبقري وعالم فيزياء عبقري، هو القشرة المخية التي تشكل ٧٥ ٪ من الدماغ و هي التي تحتوي على اللغة والرياضيات والفنون والفكر، حيث إن دماغ الإنسان يتكون من الدماغ القديم الذي يختزل الخبرة البدائية من الغرائز الطبيعية مثل الشعور بالخوف، والجوع، وغيرها. أما القشرة المخية الحديثة فهي التي تحتوي على آلاف النواقل العصبية وخطوط المواصلات والتواصل بين خبرات وأحاسيس الإنسان المختلفة. وبالتالي عبقرية بيكاسو وآينشتاين لهما رابط مشترك في تركيبة القشرة المخية الحديثة عند الإنسان، والتي تجمع فسيفساء الإبداع البشري.



المرسم

في معرض «تونس الجميلة» للفنان عزالدين البراري..

عراقة الأحياء التونسية في لوحات.



الفنان عزالدين البراري بعد عودته من باريس

شمس الدين العوني

خلال سهرة رمضانية ثقافية و ضمن الأنشطة و الفعاليات للنادي الثقافي الطاهر الحداد و برامجه ل"ليالي رمضان " و بحضور عدد من الفنانين التشكيليين و أحباء الفن و جمهور و رواد الفضاء تم يوم الجمعة الماضي افتتاح المعرض الفني الشخصي للفنان التشكيلي عزالدين البراري ليتواصل الى يوم 21 من أفريل الجاري...15 لوحة فنية توزعت على جدران الفضاء في هذا المعرض الخاص وفق عنوان لافت هو " تونس الجميلة " و في اشارة الى عراقة المشاهد و الأحياء التونسية من باب الجديد الى باب سويقة ... تجربة و لوحات و عمل متواصل لعقود...كاللمعان تبرز البهجة مبثوثة في القماشة حيث الذاكرة مفردة جمالية تبعث الفرح المزركش في التفاصيل و الأشياء فكأن اللوحة مهرجان مفتوح على المشرق فينا من ماض و عادات و مناسبات و تواريخ مفعمة بالنشيد.. النشيد الماثل في المكان بل الأمكنة ..هذه الأمكنة بدلالاتها الحضارية و التاريخية ..و هكذا.. فان السفر في هكذا عوالم هو ضرب من الاستعادة تجاه الجميل و المزهو بذاته خاصة في أيام الناس هذه التي تسعى العولمة الى طمس المشرق و الخاص و ما يشير الى التفرد و الاختلاف و التميز لكي تستوي الألوان و الثقافات كالقطيع المعنون بالفن المهيمن و من هنا يقف الفنان شاهرا فكرته الفنية قولا بالجمال المخصوص و بالخصوصية و بالتراث العريق الملهم للفنان في عنفوان لحظاته الراهنة ..في عصره المتحول و في هذا الكم من التجارب و التقنيات و التيارات.. باختصار..الفنان التشكيلي عز الدين البراري الذي يشتغل هنا في هذه السياقات التشكيلية ظل على نهجه يبتكر ضمنه و فيه وبه تجدده مع اللون في لعبة الرسم الباذخة حيث الفن لديه هذا الذهاب عميقا في قول الأنا بصفاء نادر تخيره من ألوانه و تفاصيل حكاية الريشة مع القماشة كل ذلك وفق سرد رائق و حكايات مفعمة بالحميمية و الحنين



الرسام البراري في معرضه



من لوحات المعرض

و الحب ..اللوحة هي بمثابة حكاية من حكايات الجدة و هنا نلمس هذه البراعة في ملاءمة التشكيل مع ما هو أدبي ثقافي سيولوجي..الحكاية في اللوحة كمعطى في الحقل الثقافي الاجتماعي و في راهن متحرك و مغاير ... العمل التشكيلي للرسام عز الدين البراري برز فيه وفاؤه لنهجه الفني ..في مرسمه بمقر سكناه بحي عريق من ضواحي تونس و قريبا من باب سيدي قاسم الجليزي و رأس الدرب و المركاض .المعرض يتواصل الى غاية يوم 21 أفريل الجاري.



الرسام يشرح عمله لزائري المعرض



من رواد المعرض



أفيش و ملصقة المعرض

تفاصيل

(ليلة الموجي)

عهود عريشي



يقول نيتشــه: " أعطانا الرب الموســيقى لأنها قــادرة على أن تحلّق بنا للأعلى، وتقود أفكارنا إلى أعلى المستويات، وتصيبنا بالقشعريرة، لم يكن وجود الموســيقى فقط من أجل تسليتنا، أو منحنا نوعاً من المباهاة التافهة".

وبينما تستمع إلى كوبليه "في حياتك يا ولدي امــرأة" مــن أغنية "قارئــة الفنجان" ســتدرك معنــى ما قاله نيتشــه حتمــاً، ومعنى أن تخلق الموســيقى حالة خاصة جداً هي خليط لا يمكن وصفه من البهجة والروحانية والتحليق، وهذه الموسيقى هي من روائع "الموجي" التي تغنى بها "حليم".

وفــي لفتة جميلــة من هيئة الترفيــه، أقيمت ليلــة خاصة للاحتفــاء بالعظيــم "محمــد الموجــي" الملحــن المتفــرد، والــذي ســتتعرف حتمــاً إلــى موسيقاه، وتميزها عن غيرها لــو كنــت ممــن يســتمع إلى كلاسيكيات الطرب.

ولد الموجي لأب يعزف العود، فأتقــن عــزف العــود مبكراً، فعمــل عازفــاً فــي كثير من الفــرق الفنيــة آنــذاك، ودخل المعهد الموســيقي، لكنه لم يكمــل دراســته الموســيقية، ربما لأن الموجي مدرســة موســيقية مستقلة، وظهــرت عبقريته فــي لحنــه الأول "صافيني مرة"، ليستمر بعدها تعاونه مع "حليم"، والذي خلق لنا حالة فنية لا مثيل لها.

العجيب في "الموجــي" أنه لم يكن قادراً على قــراءة النوتة الموســيقية أو كتابتها، ولا عارفاً بالمقامات الشرقية، وهذا يدل على وجود بذرة العبقرية داخل قلب هذا الرجل، لحن "للســت" (اسأل روحك، وللصبر حدود)، وهي من روائع أم كلثوم الخالدة.

أما عن ليلة الموجي التي تم تكريمه فيها فقد كانــت تليق بقامــة مثل الموجي؛ حيث شــارك فيها كبار الفنانين مثل: مي فاروق، وشــيرين، وأنغــام، وصابــر الرباعي، وماجــد المهندس، وعبادي الجوهر، أما مفاجئة الحفل فكانت ابنة الســعودية "زينة عماد" المدهشة، والتي أدت أغنيــة (يمه القمر ع الباب) بآداء ســاحر وملفت ويدعــو للفخر، زينة ســتكون صوتنا النســائي القــادم، وصورتنا الجميلة التي نصدرها للعالم بوجههــا الســمح، وصوتهــا المتعالــي علــى



العادية، كنت أتمنى لو ضمت القائمة فناناً من الفنانين الشــباب والذي يمتلــك حنجرة فاخرة وهو " نواف الجبرتي" والذي يستحق أن يحظى بفرصة كهذه.

يســتحق الموجي هذا التكريم وأكثر، وكم نحن بحاجــة دائمة لتذكيــر هذا الجيل بالموســيقى العذبــة، و بالطرب الصــرف، وبالأغاني التي لا تنسى.



الشرفة

شعر :
حمد ابراهيم
الباهلي

لوحة محمد الشنيفي

مادام ابو سلمان يرقي ويعلو

ياليت من يطلع ولو من ورى الباب
أ بعد من راحوا وأ بعد من جو
الكل راح ولا بقي غير الأبواب
قامت تصافق تقل شبت بها ضو
فز الأمل بالروح والعلم ما خاب
علومنا اللي راسيه ما بدت تو
مادام بيت المرجلة ما بعد شاب
حنا لها لو السما ما بها نو
نمشي على يمه ونأخذ بالأسباب
صيرورة الدنيا تِزَيّن وتحلو
في ديرة ما يمها خوف وارهاب
مادام ابو سلمان يرقي ويعلو

أدب شعبي

الأبوذية في الشعر الشعبي العراقي.



حسين داخل الفضلي*



يعد الأدب الشعبي في العراق من الثوابت الأدبية الثقافية للمتذوق العراقي والخليج العربي؛ حيث يجد المتذوق ضالته فيه لأنه يعبر عن إحساسه الجارف وعواطفه الكامنة في طيات تطلعاته، وتفاعله في بيئته، ومن خلال التنوع الحاصل في مجتمعه والذي منه: الصحراء، والبحر، والهور، والجبل، والمدينة، والريف. بهذا اللون الفسيفسائي الساحر الجميل نتج الأدب الشعبي العراقي، ومنه: الشعر العمودي، والدرامي، والزهيري، والعتابا، ومنه أيضاً الأبوذية.

والأبوذية فن من فنون الشعر الشعبي العراقي، طرز المشاعر الإنسانية، والأحاسيس، وقد عاشها هذا الانسان العراقي المحب للحياة من خلال حقب زمنية متراكمة مترجماً أحاسيسه حسب الحوار الذي يعيشه في بيئته. فابن الهور، والريف، والجنوبي من العراق، عبر عن أحاسيسه بالأبوذية، والذي صارت عنواناً له. وابن البادية وضح هواجسه الخاصة به بالحداء، والسامري، والهجيني، والمسحوب، والعتابا. أما ابـن الجبل، فقد بين أحاسيسه بالذي يعنيه من الأدب، فاندفع لكتابته. وغير ذلك من أشكال التعبير عن البيئة.

بما أن الأبوذية إحدى فنون الشعر الشعبي العراقي، والتي تم ذكرها آنفاً، فإنها كذلك لون شائع ومعروف في العراق. إن منشأ وترعرع الأبوذية كان في جنوب العراق، وعلى وجه الخصوص، في مدينة الناصرية قضاء سوق الشيوخ، وأول من نظمها الشاعر الراحل حسين العبادي. والأبوذية هي قصة اختصرت، وتتألف من أربعة أشطر، الثلاثة الأولى منها تنتهي بكلمة واحدة متحدة، في اللفظ، ومختلفة في المعنى تسمى (الجناس)، والجناس نوعان: منه (تام)، والثاني (غير تام)، والشطر الرابع من الأبوذية ينتهي بياء مشددة تليها هاء مهملة وتسمى القفلة

مثال على ذلك:

الشوك وياك صدفة قابلاني
شيجيني منك عليه قابل اني
تقشمرني بضحكتك قابل اني
والأبوذية من وزن (الوافر).

* أطوار الأبوذية

غنى المطربون الأبوذية بأطوار عديدة تزيد على (35) طوراً، والمشهور منها:

1-الشطراوي 2- المجراوي 3- المقسوم 4- الحادري 5- المشكل 6- العياشي 7- العنبسي 8- الحياوي 9- الغافلي 10- اللامي 11- المحمداوي 12- الزاير 13- القزويني 14- العبسي.

وتستخدم الأبوذية لأغراض عدة منها: الغزل، والمدح، والرثاء، والفخر، والحماسة، والنصائح، والوصف، والشماتة، والعتب، واللوم، والمنادمة، والفراق، والترحيب، وغير ذلك من الأمور. وقد أبدع الكثير من الشعراء في كتابة الشعر من الأبوذية، وهذا النموذج من الأبوذية.

وأول من كتب بيت شعر من الأبوذية هو الشاعر حسين العبادي، ويقول:

كلي شبلك يا جفن وبلاك
غدو ما يسمعون ابجاك وانداك
لون همي ابجبل جا صاح ونداك
تشضه وكل ركن صار اينوية

وقال الشاعر ابو معيشي:

جواهر مثمنه اخدوده وشافه
يطيب جرح دلالي وشافه
دنيته وحضر واشينه وشافه
جفل وابتسم وحد مغضب عليه

* ثم قال الشاعر ابو معيشي:

الك حاجب شوصفنه ولك عين
ولك بسهام ترميني ولك عين
ولك هود ولك بطل ولك عين
ولك مو دوم تتمرجح عليه

*ثم قال الشاعر نفسه:

يدنيه عرفت اشبيج ما بيج
طالع بالثلاثه ابد ما بيج
سيف انه بغمد مطروح ما بيج
اذا صار اللزوم انتخوا بيه

*ثم قال الشاعر الشيخ حاجم ال حبيب الغزي:

سرى ضعن الأحبه بليل مارد
وبدمع العين للعربان مارد
خل يعمل الشامت كيف مارد
مرامه واليريده صار بيه

* وقال الشاعر عريان السيد خلف حول الأخوة:

هيج برخص يا حيف اخوتي عيروني
اصير الهم اعذيبي عيروني
إذا أمشي وراهم عيروني
صرت جدام حطو عيب بيه

* وقال الشاعر العراقي شاعر الأهوار صبار العامري:

الصاحب من دليلي كون يورد
أكص جدمي من أعيفه ابضيج يورد
اليزرع طيب حتماً يوم يورد
وفه عطره او يغطي الناصرية

وقال الشاعر ذاته صبار العامري

بعدني ارجاك والخمسين عدين
ابعمري اوكمت أرد الضال عدين
امس مر بغيابك علي عيدين
الضحى أو فطر جن عاشور اليه

وقالت الشاعرة العراقية شمس الشموس:

الك ارفع علم حبي ورايه
وحذرك لا تحب أحد ورايه
وحك من انزل الآية ورا آيه

أظل أهواك لآخر نفس بيه
ثم قالت الشاعرة شمس الشموس:
قلم كلبي تداين ورقه منك
لان ماكو بجمالك وارقى منك
انا بيدي اسحلك وارقمنك
واكتب لافته محجوز اليه
وقال شاعر آخر لا نعرف من هو:
حلاوه وطيب للياكل من تمرنه
نحب نسمع كلامك من تمرنه
تميل البصره كلها من تمرنه
والك شط العرب ياخذ تحيه

هكذا هو شعر الأبوذية، مختصر عن قصة واقعية كاملة بهذه الأشطر الأربعة، والتي تذوقها الكبير والصغير من كلا الجنسين في المجتمع العراقي، حتى وصلت إلى دول الجوار والخليج العربي.

المحرر:
لكل خيمة تضاريس بالوطن العربي، اسم (للشقر) بالكويت، وبالمنطقة الجنوبية بالسعودية معروف بالآتي: الحدوة، والعيالة، والسميدة، والبداوي، والرزيف، والعرضة السيفية.
والشعر اللفظي (الجناس) تشابه المفردة مع اختلاف المعنى، وهناك جناس تام وجناس ناقص،
وفي المحاورات الشعرية بالجنوب قول سعيد بن هضبان:
(يا عبدالله صدقوا ما ينقال
إلى آخر جملة البدع.
ورد عليه الشاعر صالح بن عزيز بقوله:
(عندنا الهداج ماهو بما ينقال)
إلى آخر جملة الرد.
وهذا رد (شقر) بيت على بيت، ومثله للشاعر اللخمي الذي قال:
(حطوا الناس جاله واجعل الفن.. جال
والتقط مودة الرادي بنص ريال)
وجاء الرد من الشاعر عبد الواحد الزهراني:
(خلها عشرة البراد والفنجال
الجنيهات تصرفها بنص ريال)
هذا بشعر الرد، أما بالشعر الديواني، فقد تفنن شعراء الكويت به، وأطلقوا عليه شعر الزهريات، ومن أبرز الشعراء بهذا الفن الشاعر عبدالرحمن الضويحي يقول:
(الناس في راحه وانا في شقا وأمرار
والماي يصبح بريقي به مرار وأمرار
ما طيق انا الزاد به بعد الحلاة امرار
يا متلف الروح يا اللي بحالي شعر)
ومثل قول الشاعر فهد بو رسلي:
(يا صاح عد الرفاق بالحكي عدهم
وتعرف ربع الرخا مالك قدر عدهم
ربع الفراغات عند النايبه عدهم
والكثير الكثير بمختلف المسميات)

* جمهورية العراق

كلمة

نهج الحياة

سارة الشهري

إذا أردت أن تعرف أرضاً، تعرّف على تراثها، وإن أردت أن تعرف سكانها، فانظر لأي مدى تمسكهم بالتراث.
مما جاء في تعريف التراث: فإنه خلاصة ما تركته الأجيال السابقة وامتد للأجيال الحالية كي يكون عبرةً من الماضي ونهجاً يستقي منه الصغار والكبار قصصاً وحكايات كثيرة ليَعبُروا بها من الحاضر إلى المستقبل.
لم يكن التراث مجرد شيئ تُـرك على الطريق، فلا توجد أرضٍ دون تراث، ولا يوجد مجتمع يخلو من ذلك النهج العريق. فإن ما يزيد قيمة أرض هو تراثها، ولا ترقى أمة إلا بحضارتها وأصالتها، فيشكل التراث صورة ذهنية عن الشعوب، وصورة تتأصل عبر العصور وتستمر إلى آخر الزمان.
إن تراث المملكة العربية السعودية، وإن نسي لفترة من الزمن فلم يقدر على طمسه شيء،
فقد رسمت مملكتنا الطريق بكل جهد نحو الاكتشاف والحفاظ على تراثها الثقافي، واتباع رؤية حادة نحو مستقبل ثقافي لا يتجرد من الهوية
تشكل إدارة التراث جزءً مهما في الحفاظ على هوية المجتمعات حول العالم، وتتمحور أهميته حول أمور عديدة كتطوير المناهج التعليمية التي تدرس في أقسام الآثار والتراث في الجامعات، والبحث والاستكشافات العلمية، وذلك هو دور هيئة التراث في المملكة، المسؤولة عن إدارة التراث الثقافي، سواء المادي أو اللامادي. حيث نجحت هيئة التراث في تسجيل مواقع أثرية على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو. هذا النجاح جاء نتيجة لرؤية عظيمة، وجهود لا كلل فيها، في إعداد وتأهيل تلك المواقع وتوثيقها وتأمينها.
إن ما يُفنى في الحروب، هو تراث الأرض، ناهيك عما تخلفه من خسائر أخرى، فكيف هي حرقة تلك الأم في رام الله وهي تبكي عزاءًا على شجر الزيتون، لأنه أيقونة فلسطين، وحداد سوريا على بيوت دمشق، الأسوار العريقة، ورائحة الزهر وصوت المياه الجارية في باحات منازلهم التي باتت رماداً مع الأيام.
كثيرا ما انتقلت ملكية هذه المنازل، والأراضي من عائلة إلى أخرى، نتيجة للحروب والتحولات السياسية التي شهدتها تلك الأراضي. ولم يبق سوى التراث، امتد لعصور، مجابهاً للصعاب، وللحروب، ومحاربًا لكل ما يجرده من هويته.
لن تحتل الشعوب، حتى يُحتل تراثها ويُفنى.

التحقيق



صورة الملك المؤسس تزين إحدى قاعات المتحف ولوحات تروي قصة كفاحه

زاره العديد من كبار الشخصيات وقصة عشقه بدأت من القاهرة:

متحف عبدالرؤوف خليل.. معلم حضاري وتراث يجسد تاريخ الوطن.

40 عامًا لتجميع مقتنياته وعقد من الزمان لتأسيسه

مشاركات وحضور دائم للمتحف في المناسبات الوطنية

إعداد: سامي التتر

احتاج «عاشق التراث» «المهندس عبدالرؤوف خليل إلى عقد من الزمان لكي يقيم متحفه المميز الذي يعد من أهم وأجمل المتاحف والمعالم السياحية في المملكة العربية السعودية؛ لأهميته الحضارية والأثرية وجمال أقسامه حيث يتكون من مجمع ذي 4 طوابق تعد كلا منها متحفًا مستقلًا، تأخذك في رحلة مع التراث والحضارات المختلفة، وتقدم لك نسخة مصغرة لجدة القديمة ببيوتها المبنية من الحجر البحري ورواشينها وأزقتها، ما جعله مكانًا مفضلًا للسياح وعشاق التراث حيث زارته العديد من الشخصيات الكبيرة من داخل الوطن الحبيب وخارجه، ومن أبرزها الأمير تشارلز وزوجته الراحلة ديانا، والعديد من سفراء الدول الخارجية والزائرين والسياح واللاعبين والمدربين في مختلف الرياضات.

ويقدم المتحف صورة دقيقة ومفصلة عن المدينة وتاريخها العريق الذي يمتد إلى 2500 سنة، ويقع في حي الفيصلية، في مجمع متعدد الغرف يعكس الطراز المعماري للمدينة القديمة مع رواشينها ذات الزخارف الخشبية والمرجانية.



أنماط من البناء التراثي والملابس التقليدية المعروضة بالمتحف

يتكون المتحف من عدة أقسام حيث تروي صالات العرض في الطابق الأرضي تاريخ الإسلام خلال القرون الماضية، كما تقدم معلومات أساسية عن الحضارة الإسلامية كمبادئ الدين ومساهمة الإسلام في العلم والثقافة والصناعة إلى يومنا هذا.

ومن أبرز المعروضات، نموذج مكة المكرمة والكعبة المشرفة مع معلومات مفصلة باللغتين العربية والإنجليزية عن مناسك الحج والعمرة وأماكنهما.

بالإضافة إلى ذلك، توجد في المتحف قطع فنية، ومخطوطات، وفخار، وقطع نقدية قديمة، وأسلحة، وخريطة تشرح انتشار الدين الإسلامي في العالم.

أما المعروضات الموجودة من فترة ما قبل الإسلام فهي تعود إلى زمن قديم جدًا، وخاصة القطع التي تتعلق بمدينة جدة، حيث يُعتقد أن مستوطناتها المبكرة قد كانت موجودة في القرن السادس قبل الميلاد.

ويُعرض في المتحف أعمال الجغرافيين والرحالة من القرون الماضية الذين يذكرون أن مدينة جدة كانت ميناء ازدهرت فيه التجارة منذ أقدم الأزمان، واستفاد من مكانتها كل من حكم المنطقة، من فترة الخلفاء الراشدين إلى العصر العثماني.

بالإضافة إلى ذلك، يجد الزوار آثارًا تعود إلى زمن القبائل القديمة التي استوطنت المنطقة، كما خُصّص في المتحف قسم عن البحر الأحمر (الذي لعب دورًا أساسيًا في تأسيس مدينة جدة) والحياة البحرية في المنطقة.

ويحكي أحد الطوابق في المتحف قصة تأسيس المملكة العربية السعودية من الحياة البدائية قبل ملايين السنين - عندما كانت الجزيرة العربية مليئة بالمروج تسقيها الكثير من الأنهار - إلى تأسيس المملكة العربية السعودية من قبل الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، فالمتحف لا يتجاهل أي جانب في تقديم صورة متكاملة عن تاريخ البلد.

وتتزين جدران القاعة بصور الملك المؤسس مع كبار الشخصيات الأجنبية، بما فيهم رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، كما يعرض قصة حياة الملك عبدالعزيز وكيف وحّد البلد تحت راية واحدة.

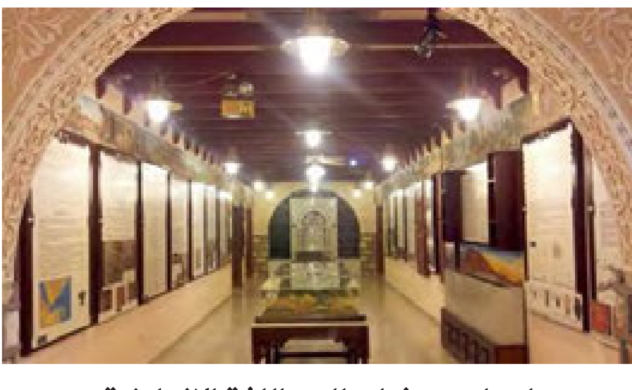
وفي الغرف الأخرى يجد الزوار العديد من القطع الأثرية المتعلقة بالثقافة السعودية بما فيها الثقافة البدوية، والملابس التقليدية (وكذلك قسم عن ملابس الزفاف الحجازية) وعملة المملكة.

وهناك نبذة تاريخية مكتوبة على لوحة المتحف التعريفية، كما يستطيع الزوار من رواد الندوات الشعرية أو المحاضرات الفكرية القيمة التوجه لإحدى قاعات المتحف للاستفادة من هذه الندوات، بالإضافة إلى إمكانية اقتناء أجمل أنواع التحف الفنية الحديثة كهدايا تذكارية للأصدقاء.

تبدأ أسعار الدخول إلى المتحف خارج أوقات السياحة في جدة من 30 ريالًا



الأمير عبد الله بن تركي بن عبد العزيز لدى رعايته حفل اليوم الوطني



لوحات ومخطوطات باللغة الإنجليزية تحكي تاريخ المملكة

للشخص الواحد، وتزيد خلال أوقات السياحة لتبدأ من 45 ريالًا سعوديًا للشخص.

ويفتح المتحف أبوابه خلال فترتين: صباحية وتبدأ من الساعة 8:00 صباحًا وحتى الساعة 12:00 ظهرًا، ومسائية من الساعة 5:00 عصرًا وحتى الساعة 12:00 مساءً.

وأقيمت في (مدينة الطيبات) العديد من محلات بيع التحف والمقتنيات المختلفة التي تضفي عليها شيئاً من الحيوية، كما تدر عليها دخلًا يستغل في صيانة المدينة ونظافتها.



صورة جانبية للمتحف من الخارج

من القاهرة بدأت قصة العشق

بدأت قصة عشق عبدالرؤوف خليل للتراث عندما أرسله والده للدراسة في القاهرة فتأثر كثيرًا بما رآه فيها من المساجد الإسلامية القديمة وجامعة الأزهر والأحياء الشعبية التي تعبق برائحة التراث والأصالة، فتكون لديه شغف كبير بتلك المناظر والآثار، ولدى عودته أراد أن يبدأ ببيته فغيّر بعض النوافذ المصنوعة من الألومينيوم إلى الرواشين القديمة ووضع أثاثًا ينبض بالتراث والتحف والآثار القديمة التي أضفت جمالًا كبيرًا على مجلس الضيوف الذين دهشوا بالتغير وأعجبوا به أيما إعجاب، فنمت بذرة المتحف واختمرت فكرته في ذهنه، لكن مشاغل عمله الحكومي أرجأت تنفيذ الفكرة إلى ما بعد التقاعد، ليجد المهندس رحمه الله الوقت الكافي للبدء بحلمه ومشروعه التراثي والحضاري.

قضى خليل 45 عامًا في تجميع المقتنيات والتحف والكتب والمصوغات الذهبية والفضية والمخطوطات والأعمال التراثية سواء من المملكة أو مصر أو بلاد الشام أو بعض الدول الآسيوية والأوروبية، وبدأت فكرة إنشاء المتحف عام 1986م، في مدينة الطيبات التي

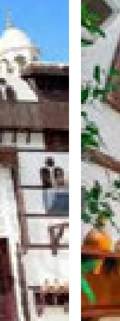


المهندس عبدالرؤوف خليل رحمه الله

أسسها في حي الفيصلية بمدينة جدة، وتم الافتتاح عام 1996م، وتبلغ مساحة المتحف حوالي 10 آلاف متر مربع، حيث إنه يعتبر من أكبر صالات العرض المتحفي في المملكة، ويضم 12 مبنى بين جنباته، بينها مسجد بني على طراز العمارة الإسلامية القديمة تتزين جدرانه بالفسيفساء والنقوش الإسلامية، وتزدان حلقاته بطلاب تحفيظ القرآن الكريم ومدرسيهم.

ويضم المشروع التراثي الذي تم إنشاؤه، مبرة الطيبات الخيرية والمكتبات التي تحتوي على أكثر من (200) ألف كتاب ومرجع في مختلف العلوم والمعرفة، وكذلك مركز المعلومات ومركز تدريب الموهوبين، ومتحف مدينة الطيبات للحضارات العالمية) بيت عبدالرؤوف خليل التراثي).

ويجد الزائر للمتحف العديد من





إحدى الممرات الخارجية للمتحف

إحدى وجهات المتحف من الخارج



المقتنيات الأثرية والآثار المتنوعة التي تعود لتاريخ منطقة شبه الجزيرة العربية، وتبرز الثقافة السعودية والحضارة الإسلامية العثمانية، بالإضافة إلى لمسة تأثر في بعض أقسامه بالحضارة الصينية والحضارات الأخرى كالحضارة الأوروبية.



زائرة تستمتع باللوحات والمعروضات النادرة التي يضمها المتحف

تراث إسلامي وحضارات قديمة

من أهم أقسام المتحف بيت التراث الإسلامي، ومعرض التراث العام، وبيت التراث السعودي الذي يروي أحداث فترات تاريخية هامة مرت على المملكة العربية السعودية، ويتميز بشرح كامل ومفصل للمراحل التي مر بها المجتمع، وكذلك بيت التراث العالمي الذي يضم تحفًا فنية وأثرية تعود لحضارات عالمية مختلفة.

ويتميز المتحف بتصميمه المميز المأخوذ من الطراز الإسلامي والحجازي، والتركيبات الخشبية المنقوشة والمزخرفة، كما يتميز بالرواشين والنوافذ والأبواب المتنوعة شكلًا وحجمًا، ويضم المتحف 19 نافورة، و18 قاعة تقريبًا لعرض التحف المميزة والمتعددة، وتعد قاعة الملك عبد العزيز وقاعة المعادن والأحجار من أهم تلك القاعات.

وتكمن أهمية المتحف في عرض المحتويات الأثرية التي يرجع تاريخ بعضها إلى عهد قديم جدًا، وتم تنفيذ جنباته وأقسامه لتحاكي الطرق المستعملة في البناء قديمًا، وتبرز عادات وتقاليد كل مجتمع في ذلك الزمان، وتتمثل القيمة السياحية للمتحف بتوافقه مع متطلبات السوق السياحي من ناحية العرض وأساليب الطرح، إذ يحظى بجاذبية كبيرة للسياح بسبب رغبتهم لدخول المتحف وطرح الأسئلة التي تُناقش بعد الزيارة؛ نظرًا لكبر المتحف وضخامة بنائه، فهو أكبر صالات العرض المتحفي، فضلًا عن اختلاف أنواع المقتنيات المعروضة حيث يحكي كل قطاع عن تاريخه وعراقته عبر الأزمنة والعصور، بالإضافة إلى كبر مساحة الفناء الخارجي وتعدد الأشكال الجمالية فيه، ووجود مجسمات بالحجم الحقيقي للحيوانات والإنسان إلى جانب مجسمات الآلات الموسيقية القديمة، ويُشرع المركز أبوابه وفق رسوم مالية محددة طوال أيام الأسبوع.

احتضن المتحف العديد من المعارض والفعاليات، ويشارك بصفة دائمة في المناسبات الوطنية والتي كان من أبرزها الاحتفاء بالذكرى التسعين لتأسيس المملكة العربية السعودية، بحضور عدد من المسؤولين والأدباء والمثقفين في ظل التدابير الوقائية المتبعة للحفاظ على سلامة الجميع بسبب جائحة كورونا، بالإضافة إلى احتفاله هذا العام باليوم الوطني الذي كان برعاية الأمير عبد الله بن تركي بن عبد العزيز.

احتراق المتحف

عاش المتحف وعشاقه حادثة أليمة قبل عدة سنوات تمثلت في حادث حريق أصاب جزءًا منه بالضرر وأتلف بعضًا من المقتنيات والآثار والمجسمات الثمينة، وهو الحادث الذي حز في نفس المهندس الراحل كثيرًا، لكنه لم يُضعف من عزيمته حيث عمل رحمه الله على ترميم متحفه الذي أفنى فيه ردحًا كبيرًا من الزمن، وأعاد بناء ما احترق منه، وأودع فيه عددًا كبيرًا من الآثار والمخطوطات واللوحات والثريات ليعود بأبهى حلة بعدما أنفق فيه الراحل - رحمه الله - ماله ووقته وجهده، كما أقام متحفين آخرين أهداهما لمدينة جدة التي عشقها وعشقته، ليصبح متحفه أحد المعالم الحضارية والسياحية البارزة التي يقصدها السياح من مختلف أرجاء العالم.

باب التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

معادن الحكمة

قال عمر بن عبد العزيز: ما شيء كنت أحب علمه إلا علمته، إلا أشياء كنت أستصغرها فلا أسأل عنها، فبقي جهلها. كتب رجل إلى صديق له: أما بعد، فإن كان إخوان الثقة كثيراً فأنت أولهم، وإن كانوا قليلاً فأنت أوثقهم، وإن كانوا واحداً فأنت هو. قال الموبذ (فقيه الفرس) بحضرة المأمون: ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت، فقال المأمون: وكيف ذلك؟ قال: لأني إن أحسنت فإلى نفسي، وإن أسأت فإليها؛ فلما نهض قال المأمون: أيلومني الناس على حب من هذا عقله؟

البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي

درجات المحبة

درجات المحبة خمسة: أولها الاستحسان وهو أن يتمثل الناظر صورة المنظور إليه حسنة أو يستحسن أخلاقه، وهذا يدخل في باب التصادق. ثم الإعجاب به وهو رغبة الناظر في المنظور إليه وفي قربه. ثم الألفة وهي الوحشة إليه إذا غاب. ثم الكلف وهو غلبة شغل البال به وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق. ثم الشغف وهو امتناع النوم والأكل والشرب إلا اليسير من ذلك وربما أدى ذلك إلى المرض أو إلى التوسوس أو إلى الموت وليس وراء هذا منزلة في تناهي المحبة أصلاً.

طوق الحمامة: ابن حزم

مختصر الحكاية

كان في غابر الزمان ثلاثة سائرين فوجدوا كنزاً، فقالوا: قد جعنا فليمضِ واحد منا وليبتع لنا طعاماً. فمضى ليأتيهم بطعام فقال: الصواب أن أجعل لهما في الطعام سماً قاتلاً ليأكلاه فيموتا، وأنفرد أنا بالكنز دونهما. ففعل ذلك وسمّ الطعام. واتفق الرجلان الآخران أنهما إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه. فلما وصل إليهما بالطعام المسموم قتلاه وأكلا من الطعام فماتا. فاجتاز بعض الحكماء بذلك المكان فقال لأصحابه: هذه الدنيا. فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم.

مجاني الأدب في حدائق العرب: لويس شيخو

روض الكلام

كان بالمدينة أعمى يكنى أبا عبد الله، أتى يوماً يغتسل من عين، فدخل بثيابه؛ فقيل له: بللتَ ثيابك. قال: تبتل عليّ أحب إلي من أن تجف على غيري. وقيل لأعرابي: مالك لا تشرب النبيذ؟ قال: لثلاث خلال فيه: لأنه متلف للمال، مذهب للعقل، مسقط للمروءة. وقال أعرابي: الدراهم مياسم تسم حمداً وذماً؛ فمن حبسها كان لها، ومن أنفقها كانت له؛ وما كل من أُعطي مالاً أعطي حمداً ولا كل عديم ذميم.

العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي

مواهب النحل

إن الطبيعة مملوءة بالعجائب الدالة على حكمة إدراكها فوق طاقة البشر، ومن هذا القبيل البحث في طبائع الزنابير (الدبابير)، فقد تفرغ

لدرسها المستر بكهام وامرأته في مصيف لهما في الولايات المتحدة وألَّفا في ذلك كتاباً، ذكرا فيه من طبائع هذه الحشرات ما لم يكن معروفًا من قبل، فوجدا في جملة ذلك أن الزنابير تميّز بين الألوان، فتعرف الأزرق من الأحمر من الأخضر، وأوردا التجارب التي أثبتت لهما ذلك. ومما درساه من طبائع هذا الذباب مسألة معرفة الجهة، وذلك أن الزنابير أو النحل إذا نُقلت من قفيرها في صندوق مقفل إلى مكان بعيد، ثم أطلقت من الصندوق عرفت جهة القفير من تلقاء نفسها؛ مما لا يستطيع مثله الإنسان مع سمو عقله، فكان المشهور أن الزنبور إنما يفعل ذلك بحاسة خصوصية فيه سمّوها حاسة معرفة الجهة.

عجائب المخلوقات: جرجي زيدان

تعريف الدنيا

وجدت في كتاب باباً منفرداً في اختلاف الناس في الدنيا، فحكي عن قوم أنهم يقولون: الدنيا العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيهما. وعن قوم أنهم يقولون: الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النماء والتناسل، فإذا بطل هذا بطلت الدنيا. وعن قوم أنهم قالوا: أن الدنيا ضوء النهار وظلمة الليل. وعن قوم أنهم قالوا: أن الدنيا هذا الخلق لا غير، فإذا فني فنيت الدنيا. وعن قوم أنهم يقولون: أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة. وعن قوم: الدنيا هي ما بين السماء والأرض. وقالوا: الدنيا هي الزمان.

البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي القدسي

راحة النفس

قال حكيم: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أضر من قرين السوء، وشهدت الزحوف وغالبت الأقران، فلم أر قريناً أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر من الفاقة.

عيون الحكم والعبر: جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

يوم المأمون

كان المأمون استثقل سهل بن هرون، فدخل عليه يوماً، والناس على مراتبهم، فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب؛ فلما فرغ من كلامه أقبل سهل بن هرون على الجمع فقال: مالكم تسمعون ولا تعون، وتشاهدون ولا تفقهون، وتفهمون ولا تتعجبون، وتتعجبون ولا تنصفون؟ واللّه إنه ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل، عربكم كعجمكم، وعجمكم كعبيدكم، ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء؟ فرجع المأمون فيه إلى الرأي الأول (أي استحسنه).

زهر الآداب وثمار الألباب: الحصري القيرواني

حقوق الجار

إذا استقرضه أن يقرضه. وإذا أصابه خير هنّأه وإذا أصابه شر عزّاه. ولا يستطيل عليه في البناء فيحجب عنه الريح، إلا بإذنه. وإذا اشترى فاكهة فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سراً، ولا يعطي صبيانه منها شيئاً فيغايظوا صبيانه.

المستطرف الجديد: هادي العلوي

إعجاز حسابي

كان في القرن الثامن عشر فلاح إنكليزي يدعى "جديديا بكستون" ذو قابلية خارقة في العمليات الحسابية. استصحبه أحدهم ليشاهد مسرحية "ريتشارد الثالث"، ولما سُئل بكستون عن رأيه بالمسرحية، أجاب بأن الممثلين نطقوا 14445 كلمة وتحركوا 5202 خطوة!

الأطروحة الفنطازية: علي الشوك

تفسير زراعي لصوت العود

اجتاز بعض البصريين، ومعه ابن له حدث، في طريق، فسمعا صوت ضرب عود، فاستطابه الفتى. فقال لأبيه: يا أبت ما هذا؟ قال: يا بني، هذا صوت الهيب في أصول النخل. والهيب: حديدة عظيمة، يُقلع بها أصول النخل، لا تنقلع إلا بها. [وهي تسمى ببغداد العتلة، فمنها منبسط كالأسطام حديدة عريضة، وتكون ثقيلة.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: المحسن بن علي التنوخي

في البخل

قال أبو نواس: كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد، رجل من أهل خراسان، وكان من عقلائهم وفقهائهم. فكان يأكل وحده. فقلت له: لم تأكل وحدك؟ قال: ليس عليّ في هذا الوضع مسألة؛ إنما المسألة على من أكل مع الجماعة، لأن ذلك هو التكلف. وأكلي وحدي هو الأصل، وأكلي مع غيري زيادة في الأصل. وعن أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، قال: قلت مرة لجار كان لي، من أهل خراسان: أعرني مقلاكم، فإني أحتاج إليه. قال: قد كان لنا مقلى، ولكنه سرق. فاستعرت من جار لي آخر، فلم يلبث الخراساني أن سمع نشيش اللحم في المقلى، وشم الطباهج (طعام من بيض ولحم). فقال لي: كالمغضب: ما في الأرض أعجب منك، لو كنت أخبرتني أنك تريده للحم أو لشحم لوجدتني أسرع إليك به، إنما خشيتك تريده للباقلي ، وحديد المقلى يحترق إذا كان الذي يقلى فيه ليس بدسم. وكيف لا أعيرك إذا أردت الطباهج، والمقلى، بعد الرد من الطباهج، أحسن حالا منه، وهو في البيت؟!.

البخلاء: الجاحظ

مسافة ظل

خالد الطويل

مُقطّعات النثر

سئل أعرابي: من أبلغ الناس ؟ فقال:
«أسهلُهم لفظاً ، وأحسنُهم بديهةً».
المصدر: رسائل الجاحظ

تشبه الكتب الناس المفعمة بالحياة واللطافة ؛ تسعد إذا مررت بها تجدها جميلة ، خفيفة ظلّ ومليئة بالحياة، رغم ما يبدو على مظهرها من بساطة، وتريد بعد ذلك أن تحكي عن محتواها وقصة العثور عليها.

وأتذكّر خلال ارتيادي لمكتبة نادي المدينة المنورة الأدبي الغنية بكتب الأدب، كيف لمحت في مكان قصي كتابا غلافه سميك تبدو عليه ملامح كتب الدراسات التي تصدرها الجامعات.

الكتاب بعنوان (مُقطعات الأعراب النثرية إلى نهاية الى القرن الرابع في المصادر الأدبية، جمعاً وتوثيقا) الطبعة الأولى 2006م. ومؤلّفه الأديب الدكتور عبدالله بن سليم الرشيد. لم يسبق لي التعرف عليه عن قرب، وقرأت بعض نتاجه ، والكتب خير وشاهد.

نعود للكتاب الممتع والطريف في مادته، والذي يمثّل كما ورد في مقدّمة المؤلّف خلاصة ما توفر على جمعه وتوثيقه من مُقطّعات الأعراب النثرية. وأخرج ما لا يصدق عليه حد المقطعة، كالخطب الطوال، والمواعظ والوصايا المسهبة. وما قيل بعد القرن الرابع.

والمقطعة النثرية كما نقل الرشيد: « كلّ نص نثري، أقلّه جملة واحدة، وأكثره ستة أسطر متوسطة، وليس مثلاً سائراً، ولا قائماً على الحوار والجدل».

وكانت مقطعات الأعراب النثرية معينا للشعراء، بل إن بعضهم اتّهم بأخذ المعاني منهم، فقد أشار عدد من المصنفين إلى استعانة أبي تمام ، بمعانيهم ، ونقلها أحياناً، كقوله:

شَكَوْتُ وما الشَّكوَى لِمِثْلِي عَادَةً
وِلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسُ عِنْدَ امتِلائِهَا

فهو في رأي ابن عبد ربه مأخوذ من قول الأعرابي: «إنّ نفسي لكتوم لدائها، ولكنها تفيض عند امتلائها».

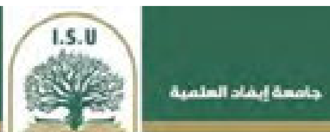
ومن أقوالهم في الشعر الجيد قال الحطيئة:
«خير الشعر الحوْلي المنقّح المُحكّك».والحولي مامرّ عليه حول، والمحكّك: المهذب.

واعتمد المؤلف في جمع المُقطّعات التي تأتي عفو الخاطر على أمّات الكتب التي حوت المأثورات الأدبية شعراً ونثراً. وتهدف إلى إيجاد ملكة بيانية عند القارئ مثل: طبقات فحول الشعراء لابن سلّام والعقد الفريد وكتب التوحيدي والثعالبي وغيرهم.

وتتناول المُقطعات موضوعات متعددة : الدعاء، والغزل والاستعطاف، والشكوى، ووصف حالهم مع الدنيا، وذكر الأزواج والأولاد والنساء، وأيضاً السخرية، والتعازي، ووصف مظاهر الطبيعة، والمدح والذم، وذكر الطعام والشراب ومتع الحياة وغيرها.

تقديراً لمسيرته المهنية والأكاديمية..

أ.د. محمد الشنطي رئيساً لجامعة إيفاد العلمية في الأردن.





اليمامة - خاص

قرر مجلس أمناء جامعة إيفاد العلمية في عمّان بإسناد مهام وصلاحيات رئاسة الجامعة إلى سعادة أ.د. محمد صالح الشنطي

وقد شغل أ.د. محمد الشنطي مناصب إدارية وعلمية عدة خلال مسيرته المهنية والأكاديمية لديه العديد من المؤلفات المقررة في عدة جامعات عربية إذ عمل في مطلع السبعينيات مدرسا في المدرسة الثانوية بتبوك ثم عضوا في هيئة التدريس في الكلية المتوسطة بحائل لينتقل بعدها إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كأستاذ زائر، وقد تم تكريمه في نهاية فترة عمله بالمملكة من معالي وزير الإعلام والثقافة الأسبق الأستاذ إياد مدني.

والبروفسور محمد الشنطي ناقد أدبي اهتم بتناول الأعمال الأدبية ولا يزال يواصل ذلك عبر زاويته «نافذة على الابداع» في مجلة اليمامة كما صدر له العديد من الكتب التي اهتمت بالمشهد الأدبي العربي ،والسعودي بشكل خاص.

كما عمل عضوا في عدد من الهيئات الاستشارية وهيئات التحرير في عدد من المجلات العلمية في جامعات عربية عدة وعضوا في هيئات التحرير في مجلات ثقافية متعددة واتحادات وروابط للكتاب و الصحفيين,عمل عضوا في لجنة التحكيم لجائزة الملك فيصل العالمية عام 2001.

واليمامة التي سرها نبأ التعيين لتتمنى للدكتور الشنطي كل التوفيق في مهمته العلمية الجديدة.

خلال زيارته لمركز الرفيعة..

سمو محافظ الخرج يطلع على تغطية اليمامة لبرنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.



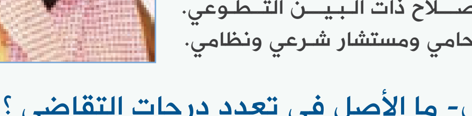


اليمامة - خاص

في ظل زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن سعد بن عبدالعزيز لمركز الرفيعة في محافظة الخرج اطلع على تغطيات مجلة اليمامة لبرنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي والمكلف به رئيس مركز الرفيعة الشيخ عامر بن حزام بن معضد ال خرصان. وقد تشرف بين يدي سمو محافظ الخرج الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي العضو الفعال والمتحدث في البرنامج بالقاء كلمة بهذه المناسبة شكر الله عز وجل ثم حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وسمو سيدي ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - رعاهما الله - على دعمهما لهذا البرنامج منوهًا في هذا المجال بجهود أصحاب السمو الملكي الأمراء وزير الداخلية وأمير منطقة الرياض ونائب أمير منطقة الرياض - حفظهم الله - مقدرا لسمو محافظ الخرج إطلاعه على أعمال البرنامج مبرزًا دور مجلة اليمامة في تغطية أعمال هذا البرنامج في كافة مناطق المملكة ، وقد التقطت الصور التذكارية مع سمو محافظ الخرج بهذه المناسبة .

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما الأصل في تعدد درجات التقاضي ؟

ج- قال الله تعالى﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ سورة الأنبياء:79-78، فقد ذكر المفسرون أن داود -عليه السلام- حكم في القضية ثم رفعت لسليمان -عليه السلام- فنقض حكم داود وحكم بحكم أخر أصوب.

وفي مسند أحمد (برقم 573) من حديث علي -رضي الله عنه - أنه تقاضى إليه قوم من أهل اليمن في جناية لهم، فحكم علي -رضي الله عنه- بحكم ترافعوا فيه إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- فأيد النبي -عليه الصلاة والسلام- قضاء علي -رضي الله عنه-.

وقد نقل ابن عبدالبر -رحمه الله- في التمهيد 9 / 91 إجماع العلماء على وجوب نقض القاضي للحكم المرفوع له إذا خالف نصاً صريحًا من الوحيين أو الإجماع.

وقد أصبح تعدد درجات التقاضي في العصر الحديث من المبادىء العامة لضمانات العدالة في قضاء دول العالم المتقدم، ولهذا نجد المنظم السعودي ينص في أنظمته القضائية على تعدد درجات التقاضي الثلاثة -1 الابتدائية -2 الاستئنافية -3 العليا كما في المادة التاسعة من نظام القضاء والمادة الثامنة من نظام ديوان المظالم، وقد بينت مواد أخرى في النظامين المذكورين والأنظمة القضائية المتخصصة اختصاص كل درجة قضائية وكيفية عملها، وما يترتب على أحكامها أو قرارتها مما يدل على جمع القضاء السعودي بين أصالة الشريعة وتطورات الدهر، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

نداء الضمير!

يظل صوت الضمير هو الأعلى مهما حاول الإنسان التحايل عليه بكتمه أو كبته أو تبرير سلوكه، فإن تجاهل الاعتراف بخطيئته، ترك ندبة في الروح تنغّص عليه حياته حتى يتقاضى منه.

كان هذا ما يريد إيصاله دوستويفسكي في الجريمة والعقاب من خلال بطل الرواية.

استطاع دوستويفسكي أن يعذّب راسكولينكوف على جريمته طيلة صفحات الرواية حتى تقاضى منه ثم أطلقه في النهاية بعد أن أدرك أنه قد دفع ثمن الجريمة تكفيرا داخليا بالعذاب النفسي.

وهذا طبعا ما يحدث مع المجرم الجديد الذي لم يعتد على الجرائم إلى أن يعتاد على ذلك فيموت ضميره، ثم تنقلب الحال إلى أن يكون مصدرا للخطيئة لا توجعه ولا تترك ندوبا داخلية في روحه، بسبب ما تراكم على ضميره من خطايا تجعله يرى نفسه في موضع الحق وربما ظن أنه مصدر للخير المطلق، وهي حالة قصوى من العقاب الرباني لا يصل إليها المرء إلا بعد سيرة طويلة وحافلة من الاعتداء والتعدّي على الآخرين بدم بارد وضمير ميّت وقلب كالكوز مجخّيًا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا.

ذلك العقاب الذي قال عنه المولى سبحانه { أفمن زُيِّن له سوءُ عمله فرآه حسنا} وهو دركة قصوى من دركات الجحيم السفليّة التي تصل بالمرء إلى موضع سحيق من الظلمات وعدم معرفة الحق.

وحين يصل المرء إلى العجز عن سماع صوت ضميره الداخلي فليعلم أنه هوى في دركات الجحيم الأخلاقي ووصل إلى منطقة مظلمة سحيقة لا تعود فيها رؤية النور ممكنة؛ لذلك يبدو الضمير رسول الفطرة الإنسانية وهو رسول دائم يصحب الإنسان منذ أن يعي التكليف ما لم يتجاهله ويصدّ عن ندائه إلى أن يخفت ثم يندرس تحت ركام الخطايا والهوى وتوالي الرغبات القاتلة المميتة التي تطبع عليه بطابع الشقاء الأبدي.

على هذا النحو يسكن في كل إنسان داعي الفطرة ورسولها الذي لا ينفكّ عن ربطه بخالقه من جهة، وحقوق الخلق من جهة ثانية، إلى أن يطمسه داعي الهوى فيضلّه ويهوي به إلى مكان سحيق.


كــود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





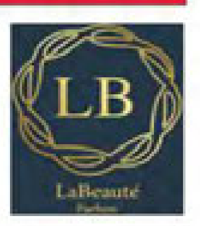

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعة
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات